آية الله الشيخ مرتضى الحائري (قده)

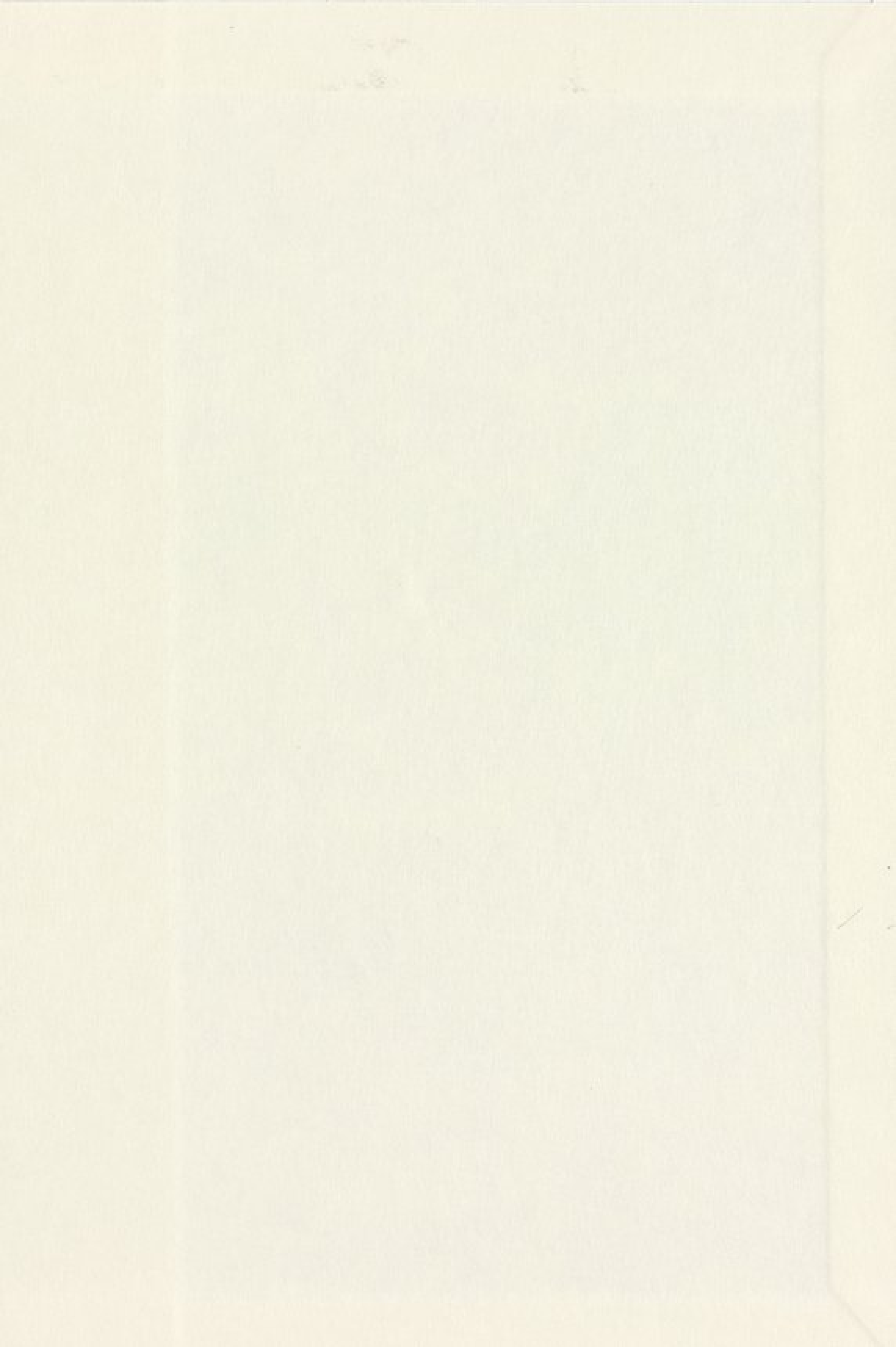
(لقد كان في قصصهم عبرة) قرآن كريم



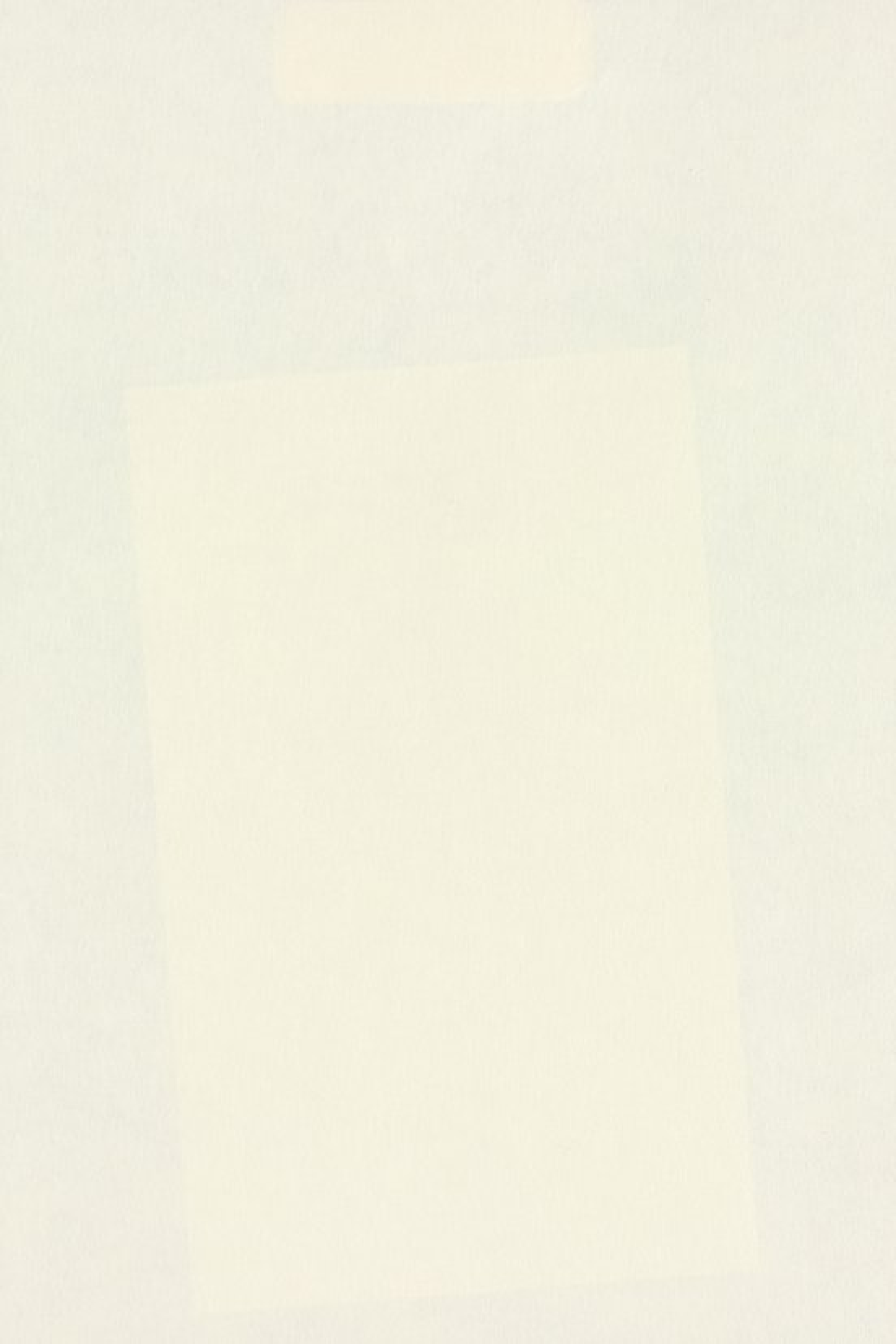
والدي (آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري) وقصص عجيبة أخرى

ترجمة واعداد وتحقيق

حسن الخمايسي




Princeton University Library
32101 055389876



والدي

آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري قدس سره...

وقصص عجيبة من ذكريات منتخبة

تأليف

آية الله المرحوم الحاج الشيخ مرتضى الحائري قدس سره

ترجمة وإعداد وتحقيق:

حسن الخمايسي

الأهداء:

إلى:

صاحب البذرة في ارض قم

التي أصبحت شجرةً نتفيأ ظلالها

الوارفة وتؤتي أُكلها كلَّ حين بأذن ربها.

وإلى:

كل شهمٍ غيورٍ من حماة قلاع التشيع

في النجف الأشرف وقم المقدسة.

وإلى:

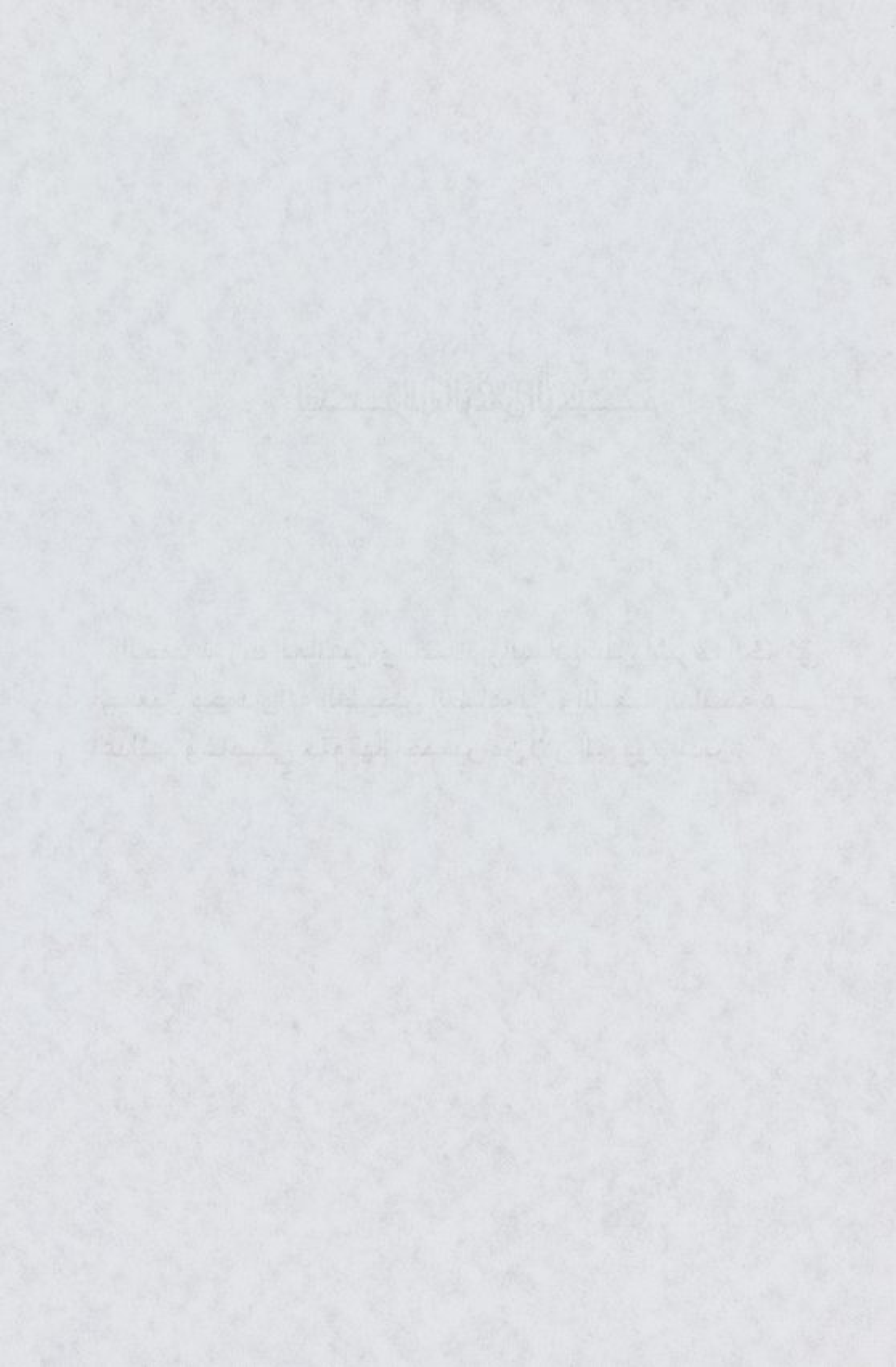
والديَّ كما ربَّياني صغيراً

أُهدي ثواب هذا العمل

حسن

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف الخلائق أجمعين محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة علىٰ أعدائهم وغاصبي حقوقهم أجمعين من الآن إلىٰ يوم الدين.



المقدمة

المؤلف:

هو آية الله الحاج الشيخ مرتضىٰ نجل آيـة الله العـظمىٰ الشـيخ عـبد الكـريم الحائري اليزدي مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة.

ولادته:

ولد (طاب ثراه) عام ١٣٣٤ هـ في مدينة أراك وهاجر إلىٰ قـم بـصحبة والده المقدس في السادسة من عمره.

أساتذته:

١ – والده المعظَّم.

٢ – آية الله العظمىٰ الحاج السيد محمد تقي الخوانساري ﵀.

٣ – آيه الله العظمىٰ الحاج السيد محمد الحجة الكوهكمري ﵀.

٤ – آية الله العظمىٰ الحاج السـيد مـحمد المـحقق الدامـاد[1] (زوج شـقيقته المكرمة).

٥ – آية الله العظمىٰ الحاج السيد محمد رضا الگلبايگاني ﵀.

٦ – آية الله العظمىٰ الحاج السيد حسين الطباطبائي البروجردي ﵀.

---

١) والد السيد علي الداماد (دامت بركاته).

مجلس درسه:

كان مجلس درسه الفقهي والأصولي وبالخصوص في سنوات عمره المـبارك الاخيرة مجمعاً للفضلاً والأساتذة والنخبة من طلبة الحوزة العلمية في قم المقدسة وكان يعتبر في عداد الدروس الحوزوية التحقيقية.

وفي تلامذته عدّة من أساتذة الفقه والاصول المعروفين فعلاً في مستوىٰ السطح والخارج في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

تآليفه:

١ - إبتغاء الفضيلة في شرح الوسيلة.

شرح استدلالي علىٰ وسيلة النجاة للمرحوم آية الله العظمىٰ السيد أبو الحسن الأصفهاني؅ وميزة هذا الشرح الايجاز بالأضافة إلىٰ المتانة والأحكام والأتقان في الاستدلال طبع قسم منه في حياة المؤلف؅ ومازال الباقي مخطوطاً.

٢ - صلاة الجمعة، فقه استدلالي، طبع بعد وفاته.

٣ - رسالة في خلل الصلاة (ط).

٤ - رسالة في صلاة المسافر (خ).

٥ - رسالة في الخمس (ط).

٦ - أصول الفقه (دورة كاملة خ).

٧ - رسالة في الطهارة (خ).

٨ - پرتوي أز أنوار آسماني «**أشعة من الأنوار السماوية**»، كتاب في إعجاز القرآن طبع (مع مقدمة لأخيه الشيخ مهدي) بعنوان «**علوم القرآن**».

٩ - مباحث في تفسير سورة الحمد، طبع في مجلة مكتبة المسجد الاعظم.

١٠ - عدة محاضرات، من محاضراته المنبرية في الأيام الفاطمية «ذكرىٰ استشهاد الصديقة الطاهرة»، أستنسخ من قبل مريديه بكثرة ولكنه لم يطبع.

١١ - مجموعة روائية في كون الأئمة (ع) إثنىٰ عشر، أكملها أحد تلاميذه وطبعت من قبل جماعة المدرسين في قم المقدسة.

١٢ - مجموعته الشعرية.

١٣ - هذا الكتاب الذي بين يديك.

الوَله في محبة اهل البيت في شخصية المؤلف:

هذا الفقيه الكبير كان عاشقاً والهاً في محبة أهل بيت نبيّه وبالخصوص في محبة الأمام الثامن علي بن موسىٰ الرضا حتىٰ انه كتب في موضع من هذا الكتاب: «وإلىٰ الآن وفقت بالتشرف ٤٧ مرة لزيارته وأيَّ بركات رأيت في هذه الأسفار». وكتب في موضع آخر:

«وإلىٰ الآن صارت ٦١ سفرة وفقنا الله لزيارته ولجميع مرضاته تعالىٰ». وقد انعكست هذه العلاقة الجدّية العديمة النظير بالأمام الرضا في نفس هذا العالم الهمام في نفثات شعرية جميلة ممتعة تتضمن ذكر الفضائل وعرض الحاجات والالتجاء في كهف المولىٰ الثامن صلوات الله عليه وقد قرأ بعض أشعاره فيه بنفسه في حضرته.

الخدمات الاجتماعية لهذا الفقيه الكبير:

ومن خصائصه الممتازة رضوان الله عليه روحية التعاون جنبا إلىٰ جنب العبادة والفقاهة والتدريس وتربية الفضلاء والمشتغلين.

كان مهموما بمشاكل الناس من عباد الله الضعفاء مشغولاً في حل معضلاتهم وساعياً في خدمتهم فاتحاً بابه للعموم من المحتاجين والملهوفين مجيباً لهم.

ومن مجالسه المباركة مجلس خاص لرعاية الايتام ومتابعة شؤون الأسر التي فقدت الكافل والمعيل حيث كانﷺ نشطاً فعالاً في إدارة شؤونهم مع حفظ الرونق والكرامة في إيصال المساعدات لهم من أطعمة وألبسة وخبز بل واحياناً القيام بتجهيز الفتيات اليتامىٰ وتأمين مصارف زواجهن بشكل كريم مراعياً في كل ذلك عدم بروز مشاعر اليتم السلبية.

وكان هذا المجلس المبارك يُدار من قبلهﷺ مدة حياته ولم يحل بينه وبين هذه الخدمة إلّا الموت.

وكان من حضار هذا المجلس الخاص التجار وأهل السوق والكسبة من مريديه وكان حضور شخصية علمية شاخصة كالشيخ الحائري تتولىٰ الاشراف والنظارة على المجلس قد جعل منه محل اعتماد في برامجه وجذاباً للآخرين للاشتراك فيه وهذا النشاط هو أحد القمم الرفيعة في شخصية هذا الرجل الألهي حيث واصل -بعقيدة راسخة ويقين تام بالحياة الأبدية وجزيل ثواب الله- خدمة النوع الأنساني حتىٰ نهاية حياته الكريمة.

وله خدمات أخرىٰ علىٰ الصعيد الاجتماعي أدّاها بشكل خاص تخرج عن حد الأحصاء وفيما كان الكثيرون من الراغبين في محاسن الحياة الدنيا قد صرفوا همتهم نحو التوجه إلىٰ حياتهم الشخصية متنعمين باللذائذ فأن علمائنا رضوان الله عليهم قضوا حياتهم علىٰ هذه الوتيرة حيث كان هذا العالم الرباني منصرفاً بكل وجوده إلىٰ ترميم حياة الاخرين والسعي إلىٰ تفريج كربتهم من دون أي توقع لأي جزاء سوىٰ رضا الله سبحانه معرضاً عن طلب الجاه والمقام والرياسات الزائفة.

وفاته:

توفيﷺ في ليلة الرابع والعشرين من جمادي الثاني ١٤٠٦ هـ الموافق ٢٥ / إسفند ١٣٦٤ ش حيث فاضت نفسه الزكية والتحقت بأرواح الصالحين والأبرار

والجدير بالذكر أنه امتنع﴿ره﴾ من استلام الحقوق الشرعية منذ العاشر من شهر جمادي الثاني الذي توفي فيه اي قبل وفاته بأسبوعين معلّلاً ذلك بقوله : «**من غير المعلوم بقائي حياً**» وشيعت جنازته صبح تلك الليلة من المدرسة الواقعة مقابل داره نحو الصحن الشريف للسيدة المعصومة﴿عليها السلام﴾.

وكان التشييع مهيباً جداً ازدحم بالمفجوعين بالمصاب من أهل العلم والعشاق المريدين وعارفي فضل هذه العالم الرباني الكبير حيث شيعته دموع المؤمنين الساخنة وحينما حملت جنازته للصلاة عليه في الصحن الكبير ازدحمت جموع المحبين حرصاً علىٰ القرب منه قبل لحظات الوداع الاخيرة حيث صلىٰ عليه آية الله العظمىٰ السيد الگلبايگاني﴿ره﴾ يعتصره الحزن والأسىٰ بوضوح ثم حمل إلىٰ المسجد الذي فوق الرأس الشريف مما يلي قدمي والده المقدس وهناك أودع في مثواه الأخير حيث الروح والريحان ان شاء الله.

مراجع الامة يعزونها بالمصاب الأليم:

أصدر الأمام الخميني والسيد الگلبايگاني أعلىٰ الله مقاميهما بيانين في هذا المصاب يُعربان عن عظمة هذه الشخصية الكبيرة:

بيان تعزية آية الله العظمىٰ السيد الخميني﴿ره﴾:

بسم الله الرحمن الرحيم

ننعىٰ بكل اسف وتأثر وفاة حضرة آية الله الحاج الشيخ آقا مرتضىٰ الحائري رحمة الله عليه لقد كان في العلم والعمل خلفاً حقاً للمرحوم الكبير آية الله العظمىٰ الاستاذ المعظم حضرة الشيخ عبد الكريم رضوان الله تعالىٰ عليه وكفىٰ به شرفاً وسعادة.

لقد عرفته -منذ تأسيس الحوزة العلمية المباركة في قم بيد والده الكبير المباركة التي نشأت عنها كل هذا البركات- عن قرب معرفة صديق حميم فلم أر

منه طيلة هذه المدة سوىٰ الخير والسعي في أداء الوظيفة العلمية والدينية.

وكان علاوة علىٰ مقام الفقاهة والعدالة علىٰ حظٍّ كبير من صفاء الباطن ومن الأشخاص المتقدمين في أوائل النهضة الإسلامية في ايران.

إني أعزّي الشعب الأيراني المحترم وبالخصوص أهالي قم الأوفياء وحضرات العلماء المدرسين في حوزة قم العلمية.

وأسال الله تعالىٰ الصبر الجميل والأجر الجزيل لعائلته المعظّمة وأسرته المحترمة خصوصاً حجة الأسلام آقا مهدي الحائري أعزّه الله والمأمول شمول عناية حضرة بقية الله روحي وأرواح العالمين لمقدمه الفداء لجميع هؤلاء والشعب المسلم والسلام على عباده الله الصالحين

١٥ إسفند ٦٤ المطابق ٢٤ جمادي الثاني عام ١٤٠٦ هـ

روح الله الموسوي الخميني

بيان تعزية آية الله العظمىٰ السيد الگلبايگاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

«انا لله وانا إليه راجعون»

إن وفاة الفقيد آية الله الحاج الشيخ مرتضى الحائري من الشخصيات العلمية القيّمة واساتذة الحوزة العلمية الكبار، ثلمة لا تجبر موجبة لكمال الأسف والتأثر.

كان الفقيد السعيد من اركان الروحانية المحكمة ونموذجاً في عصرنا في مكارم الاخلاق والزهد والتواضع وكان مصدراً للخدمات المشكورة في رعاية أرباب الحوائج وتأسيس الخيرات ودار الأيتام وسائر أمور البرّ له آثار محمودة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإبطال البدع والدفاع عن الأحكام والغيرة الدينية

وإظهار الحق وكان حقاً خلف صدق صالح لوالده الكبير حضرة الاستاذ الاكبر آية الله العظمىٰ الحائري رحمة الله عليهما رحمة واسعة وحشرهما الله تعالىٰ مع اوليائه الكرام.

نعزّي محضر بقية الله المقدس ارواحنا فداه وحضرات العلماء الأعلام والحوزات العلمية وبيت العلم والفقاهة الرفيع لهذا المرحوم ونسأله تعالىٰ علوّ درجاته والأجر الجزيل والصبر الجميل لذويه.

٢٤ جمادي الثاني ١٤٠٦ هـ

محمد رضا الموسوي الگلبايگاني[١]

---

١) هذه الترجمة مقتبسة بتصرف وتلخيص من مقدمة الطبعة الفارسية بقلم الشيخ الاستادي وهو إقتبسها عن كتاب آية الله السيد الكريمي الجهرمي.



استعراض مواضيع الكتاب:

عزيزي القاري هذا الكتاب الذي بين يديك يشتمل على قسمين الاول والدي..) والثاني (قصصة عجيبة من ذكريات منتخبة) وفيما يلي استعراض سريع لمواضيع القسمين

القسم الأوّل: حول المرجعية الدينية الشيعية:

لم تكن المرجعية الدينية بمفهومها المصطلح الفعلي ظاهرة طارئة في المجتمع الامامي الاثني عشري بل هي ظاهرة متجذرة في أعماق تاريخ هذه الطائفة منذ غيبة الإمام الثاني عشر (عج) إذ دأب الشيعة علىٰ الرجوع إلى علمائهم في احكام دينهم بالشرائط المعلومة كحجة شرعية مصححة لأعمالهم فيما بينهم وبين الله سبحانه اذن فعمر هذه الظاهرة الدينية ١٠٩٢ عاماً.

وهذه السيرة الظاهرة لم تنشأ من فراغ ولم تحكمها الفوضىٰ مادام الهدف كما سبق -هو الخروج عن عهدة المسؤولية الشرعية وسلامة الموقف أمام الله تعالىٰ فلذا انطلقت هذه الظاهرة وفقاً لضوابط شرعية في غاية الدقة اذ الواجب عقلاً هو امتثال التكاليف الالهية ومقدمة هذا الواجب تتم بأحد الأساليب الثلاثة:

١ - الاجتهاد في فهم الشريعة المطهرة بالضوابط العلمية المقررة.

٢ - الاحتياط بالاتيان بجميع المحتملات حيث يقطع من خلال ذلك بأصابة الواقع.

٣ - التقليد (الرجوع أو التبعية أو الالتزام) بفتاوىٰ احد المجتهدين بـالشروط المقررة في محلها[١].

والطريق الثالث هو الاكثر سلوكاً من قبل المؤمنين على مرَّ العصور إلى زماننا هذا الامر الذي منح هذه الطائفة الممتحنة عنصري القوة والصمود من جهة والأصالة من جهة أخرى إذا كان معنىٰ الأصالة هو الارتباط العميق الموثّق بالجذور وليست جذورنا سوىٰ النبي وأهل بيته الطاهرين ونسبنا الذي نفتخر به على الاخرين هو السلسلة التي تربطنا بأبوي هذه الامة[٢] انها سلسلة نقية زادتها المحن والمطاردات وحرائق الكرخ والمذابح على مرّ التاريخ صقلاً وإصالة.

وليس الشيخ الحائري الكبيرﷺ سوىٰ حلقة في هذه السلسلة المباركة ولا تصح دراسته ولا تقييم أعماله إلّا في الدائرة التي دأب اسلافه وخلفاؤه من بـعده عـلى العمل خلالها في ضوء الاهـداف التـي رسـموها أو المـرسومة مسـبقاً لحـركتهم ونشاطهم.

ولمعرفة موازين الفشل والنجاح لا بد من معرفة غاية الحركة - على حد تعبير الفلاسفة - والاهداف التي كانت الحركة والدأب العملي لفقهائنا يـتمحور حـولها هدفان أساسيان:

أولاً: حفظ المبدأ: والمراد به حفظ الاسلام عقيدة وشريعة في خط مدرسة أهل البيتعليهم السلام من الضياع و الأندراس أو التحريف والتلاعب وبعبارة أخرىٰ الهدف الاول حفظ الحقائق المأخوذة عن الثقلين.

---

١) وهي حالة عديمة النظير ينفرد بها الشيعة الإمامية ويمتازون بـها عـن جـميع الاديـان والمـذاهب الموجودة.

٢) قال رسول اللهﷺ: يا علي أنا وأنت أبوا هذه الامة.

ثانياً: بيان المبدأ: والمراد به تبليغ افكار أهل البيتؑ في مجال العقيدة والشريعة وايصالها إلىٰ معتنقي خطهم وأهل ولايتهم وتوسيع رقعة الموالين.

وفي ضوء هذين الهدفين يجب النظر نحو حركة المرجعية ومجمل نشاطها وتقييمه ولسنا في صدد القيام بذلك لأننا نمتلك القناعة الكاملة بأن مراجع الطائفة قدس الله اسرار الماضين وحفظ الباقين لم يتوانوا في عمل شيء كان ينبغي لهم فعله ولكننا نذكرّ من يعنيه الامر ممن يتصدىٰ لأصدار الأحكام الجزافية في هذا الشأن أو الباحثين المنصفين في خصائص الكيان المرجعي الشيعي بضرورة استنطاق الشهود العدول قبل القيام بأصدار حكم يجعلهم في موضع تهمة في المنهج أو ضحالة في الاستعداد الذهني أو قلة ورع وفيما يلي بعض الشواهد التي ينبغي دراستها بدقة:

١ - تاريخ المرجعية الشيعية في أول الغيبة الكبرىٰ حتىٰ زماننا هذا بما فيه من منعطفات حادة خطيرة وأولها نفس حدث الغيبة الكبرىٰ الشديد الوقع على النفس الشيعية الإمامية وجهود المرجعية في ذلك المنعطف في تركيز العقيدة المهدوية في النفوس وشدَّ الطائفة شدّاً محكماً بالبرهان والدليل بالإمام الثاني عشرؑ ومن جملة المنعطفات التي تستحق دراسة الجهد المرجعي فيها سقوط الدولة العباسية وكذلك الانعطاف الحاد الذي بدأ قبيل انهيار الدولة العثمانية ودخول جيوش الكفر إلى بلاد المسلمين فليدرس الجهد المرجعي في هذه المنعطفات وغيرها بدقة.

٢ - الجهد المرجعي المبذول في ايران فى مطلع القرن الثامن الهجري الذي استمرت ثمراته منذ ذلك القرن وحتىٰ اليوم في إغناء الواقع الاسلامي الشيعي وخدمة الهدفين المذكورين.

٣ - الجهد المرجعي المبذول في مواجهة الانحرافات والاخطار التي هددت الطائفة (المعتنقة للمبدأ) حيث برزت الآيادي الخفية فى هياكل الفرق المنحرفة

والكتّاب المأجورين الذين حاولوا تزييف الحقائق والإضلال عن سبيل الله منذ الغيبة الكبرىٰ وحتىٰ زماننا هذا.

٤ – الواقع الراهن للطائفة الشيعية والانتصارات التي سجلها التشيع في اكثر من ميدان وصعيد وما أيسر دراسة الجهد المرجعي المعاصر على المنصف المتدين.

إلى غير ذلك من شهود عدول على التزام هذا الكيان بخطة خاصة لتنفيذ أهداف معينة تتمثل فيما سبق المرجعي: ظواهر في السلوك.

وفي ضوء ذلك يمكننا تفسير عدة ظواهر في السلوك المرجعي العميق الجذور والأمتدادات علىٰ مرّ التاريخ ومن هذه الظواهر:

أولاً: إنحصار النشاط المرجعي (الأعم من الفعل اورد الفعل) ببلوغ الموضوع حداً يجعل منه تكليفاً الزامياً قطعياً وهو لا يتحقق إلّا في حالة صبّه في خدمة أحد الهدفين المذكورين ولذا لا ينبغي توقع أي فعل أورد فعل مرجعي لايمثل حفظاً أو بياناً للمبدأ الشريف الذي إإتمنهم أهل البيتعليهم السلام على حفظه وبيانه.

ثانياً: إن نشاطهم وحركتهم تنطلق على أساس النظرية الشرعية (المبدأ) فهو (العمل) ناتج ومسبب عن الحكم (الشرعي) لا أن النظرية تفرض نفسها وتخرج رأسها من الواقع وتفاصيله المتغيرة السيّالة التي لاضابط لها فتتغير بحسب ذلك على الدوام.

ثالثاً: ان حركتهم وسعيهم نحو تحصيل المكلف به لا التكليف وبعبارة أخرىٰ اذا لم يشعر المرجع طبقاً للموازين العلمية باشتغال ذمته وتعلق التكليف بعهدته فسوف لن ينطلق في مقام الامتثال والعمل واما إشغال الذمة بأختلاق التكاليف والسعي لملأها ثم العمل على تفريغها فهو عمل بعيد عن مذاق العقلاء ففرق بين من يسعىٰ لتحصيل البلوغ (شرط وجوب الصلاة مثلاً) وبين من يسعىٰ لتحصيل الطهارة أو الاستقبال (شرط نفس الصلاة الواجبة) وهذه الظاهرة تعود في الحقيقة إلىٰ الظاهرة

الثانية إلّا ان كثرة تطبيقاتها الجزئية تدعو إلىٰ توضيحها وأشير اجمالاً إلىٰ بعض تطبيقات هذه الظاهرة فقد يتوقع بعض المؤمنين مثلاً قيام المرجعية ببناء مصانع للأسلحة مثلاً تحسباً لحالات الجهاد الذي قد يجب يوما ما وتحقيقاً لحالة الاستعلاء ولكن إذا فهمنا الاهداف التي يحوم حولها القوم وهذه الظاهرة فاننا لا ينبغي ان نتوقع منهم ذلك مادام الجهاد له ظرفه وشروطه التي لم تتحقق بعد ومادام فعلاً غير مؤثر كالسابق في تحقيق الهدف الثاني (بيان المبدأ).

رابعاً: انهم يفترضون انفسهم حسب الادلة العلمية المقررة مسؤولين امام صاحب الشريعة الغائب؈ فقط ويمارسون وظائفهم نيابة عنه بعنوان حاكم الشرع وهذه الظاهرة يتفرع عليها:

١ - عدم إحساسهم بسلطة أعلىٰ من سلطتهم زمنياً وروحياً أما من جهة السلطة الروحية فالامر واضح وأما من الجهة الزمنية فبأعتبار ولاية حاكم الشرع في موارد كثيرة مذكورة في كتب الفقه كالولاية على الغائب والمجنون والقاصر والوقف ومجهول المالك (فيما لاولي له في الموارد الاربعة الاخيرة) فضلاً عما اذا قيل بالولاية العامة.

٢ - ويترتب على ذلك إحساسهم العظيم بالمسؤولية الثقيلة تجاه الامانة التي يتحملونها ولذا قضىٰ بعضهم نحبه أسفاً لما جرىٰ من تجاوزات ظالمة أضرت بالوضع الديني وعرقلت تحقيق الاهداف المذكورة بمرتبة من المراتب[1].

خامساً: عدم التدخل في تفاصيل امتثال المؤمنين للتكاليف الشرعية والاكتفاء ببيان التكاليف العامة واعطاء المكلف الحرية الكاملة في امتثال التكليف بالشكل

---

١) على سبيل المثال المرحوم آية الله السيد محمد سعيد الحبوبي الذي قضىٰ أسفاً وحزناً بعد أن خسر المعركة مع الانگليز عسكرياً في حرب الشعيبة ١٣٣٣ هـ وكذلك العلم الذي نتحدث عنه الشيخ الحائري الكبير الذي توفي بالدق بسبب اجراءات الشاه الظالمة التي أضرت بالدين وأهله أيما إضرار ولم يكن بمقدوره مواجهة الشاه في ذلك الوقت.

الذي يراه سليماً بينه وما بين الله فلا توجد رقابة ولا مديرية تفتيش في حياة الاخرين سوىٰ الرقابة الذاتيه ومبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بشروطه العامة.

سادساً: عدم التحرك على المكلفين لتعريفهم بالمرجعية المعينة ونبذ الدعاية والكسب الانتخابي وتشخيص الموضوع للمكلف بل الموضوعات متروكة للمكلف ويفتون جميعاً بضرروة تحرك المكلف في تشخيص المرجع الذي يجب الارتباط به دينياً حسب الشروط المعتبرة الاحراز في شخص المرجع وهذا ما تربىٰ عليه الشيعة في تاريخهم الطويل - بفضل علمائهم - إذ يفدون إلىٰ الحواضر العلمية ويسألون عن أهل العلم من ذوي الخبرة والقدرة علىٰ التشخيص مع العدالة والورع لتعيين تكليفهم في مسألة التقليد من خلال شهاداتهم.

سابعاً: اصرارهم على تعدد المرجعيات لعدم الدليل علىٰ الحصر في شخص بعينه وإيماناً بعدم عصمة من عدا الاربعة عشر﵈ وعدم وجود ضمان للاستقامة الدائمة إذ يبقىٰ الانسان غير المعصوم معرضاً للخطأ مهما ارتفع منصبه الديني هذا من جهة ومن جهة اخرىٰ فأن قناعات المكلفين الشرعية في وجدان المرجع المعين للشرائط المعتبرة أو فقدانه لبعضها قناعات مختلفة مسموح بها في ضوء الموازين الشرعية وهذه ظاهرة فريدة حقاً في واقع المؤسسات الدينية والدول والاحزاب اذ ليس وراء عبادان من قرية وليس وراء التعيين في أي مؤسسة اخرىٰ سوىٰ القبول به مع سد أبواب الاختيارات الاخرىٰ وأما في تاريخ المرجعية الشيعية فلم يمنع اعتقاد الشيخ صاحب الجواهر﵀ بتوفر الشروط المعتبرة في الشيخ الانصاري﵀ من تقليد الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء﵀ والشيخ مشكور الحولاوي﵀ ولا اجماع تلامذة الشيخ الانصاري﵀ علىٰ الميرزا الشيرازي﵀ من تقليد السيد الكوهكمري﵀ وغيره من العلماء وأما في زماننا فالقضية أوضح وتعدد القناعات والرؤىٰ ليس عيباً حتىٰ نسعىٰ إلى كتمانه مادامت قائمة عن اساس شرعي صحيح.

ثامناً: إطِّراح المفاهيم العامة في مقام العمل وعدم تأسيس المواقف المرجعية في ضوئها انطلاقاً من ضرورة وجود حكم خاص في كل واقعة يخضع لدليله المقرر علمياً وليست المفاهيم العامة من تلك الادلة وعلى سبيل المثال فان مفهوم الانسانية الوسيع لايمكن تطبيقه في مقام التعامل التفصيلي مع الكافر الكتابي مثلاً بل المسألة تخضع لموازين أخرىٰ.

تاسعاً: ان الحركة المرجعية تفتقد روح المغامرة التي تسود الأعمال الفردية المتأثرة بالعاطفة الفائرة والحماس المشبوب بالخطابيات وتعتمد الرؤية الاستدلالية التي تأخذ في اعتبارها قبل كل شيء قضية الهدفين الذين ضحىٰ من أجلهما المراجع السابقون بأشكال مختلفة باحثين في المقام الأول عن الحجة الشرعية والالتزام بما تفرضه سلباً أم ايجاباً قعوداً أم قياماً الامر الذيلم يستطع بعض المؤمنين هضمه وفهمه في بعض الظروف والحالات فأدىٰ إلى بعض الجمود في علاقته بهذا الكيان.

ولا أراني بعد هذا الكلام بحاجة إلىٰ إيراد الجزئيات والدخول في التفاصيل مادمت أفترض القارىء منصفاً واعياً متديناً منتسباً إلىٰ هذا الكيان قديراً علىٰ جمع الشواهد واستنباط الظواهر المذكورة منها والخروج بنتيجة من بين الركام الهائل الموروث والمعاصر من نشاطات هذا الكيان وهذا الكتاب في قسمه الأول يساعد الباحث على ذلك ويمنحه فرصة للتأمل العميق في طراز تفكير القوم (المراجع).

أما بالنسبة لهذا الجندي المجهول أعني الشيخ الحائري فلم تسعني الفرصة في هذه العجالة لاستعراض حياته وأعماله والمحن التي خاضها في منعطف حساس حاد - حتىٰ قضت عليه الهموم والأحزان التي ضاق بها قلب هذا الرجل الكبير علىٰ سعته ولكن لابأس بالاشارة إلىٰ مصدر مهم تعرض بشيء من التفصيل لذلك وهو كتاب گنجينه دانشمندان للشيخ محمد شَريف الرازي؇ وان كان ثمة متسع من

الوقت فراجع بعض المصادر الاتية ولا يسعني إلّا أن أقدم لكم نبذة عن هذا الرجل موضوع القسم الاول من الكتاب:

الشيخ عبد الكريم بن محمد جعفر المهرجردي الحائري ١٢٧٦ - ١٣٥٥ هـ: الفقيه الأصولي الكبير، والمجتهد العالم العامل، والزعيم الديني المطلق والمؤسس الأول للحوزة العلمية في مدينة قم والمحقق المتضلع بعلمه وفضله وكماله، التقي الزاهد العابد الورع العدل الأمين، أتحف الله الأسلام بأمثاله المخلصين المجاهدين العاملين الصابرين المحتسبين.

تعلم القراءة والكتابة وأتقن مبادىء العلوم في قرية (مهرجرد)، وسافر إلى يزد وأخذ من علمائها المدرسين، فقرأ العلوم العربية وسطوح الفقه والاصول، ثم هاجر إلىٰ العراق فسكن سامراء وأخذ عن الشيخ فضل الله النوري والميرزا إبراهيم المحلاتي والسيد الشيرازي والسيد الفشاركي والميرزا محمد تقي الشيرازي، ولازم أبحاثهم سنين عديدة ثم هاجر إلىٰ النجف الاشرف بصحبة استاذه السيد الفشاركي الأصفهاني وظل ملازماً لدروسه إلىٰ وفاته عام ١٣١٦ هـ فلازم درس الشيخ الاخند الخراساني وأصبح من أجلاء تلاميذه وأفاضل حوزته، وانتقل إلىٰ كربلاء وإشتغل بالتدريس والبحث فتخرج عليه عدد من العلماء.

وفي عام ١٣٣٣ هـ عاد إلى ايران وأقام في بلدة اراك وواصل التدريس والأفادة، وازداد عدد طلابه، وتصدىٰ للتقليد والمرجعية والفتيا، واتجهت اليه الأنظار من الخاصة العامة، وتقدم اليه نفر من أعلام مدينة قم بطلب يدعوه اليها لأعادة مجدها العلمي الغابر، وإحياء حوزتها الداثرة، فهاجر اليها ونظّم الدراسات والحوزات، وبذل دون تطورها رعايته الخاصة وعنايته الخالصة، ووسع على الطلاب، وأخذت الحقوق الشرعية تنهال عليه من كل صوب وحدب، وغصت المدارس بطلاب العلم، وهو إلىٰ جانب هذه المساعي يواصل التدريس إلىٰ أن توفي

في ١٣[١] ذي القعدة ١٣٥٥ هـ وخلفه الشيخ مرتضىٰ والشيخ مهدي له:

١ - تقريرات شيخه السيد الفشاركي في الفقه والاصول.

٢ - درر الفوائد في الاصول مطبوع.

٣ - كتاب الرضاع

٤ - كتاب الصلاة مطبوع

٥ - كتاب المواريث.

٦ - كتاب النكاح.

كما وان له مآثر خيرية ومؤسسات علمية وصحية خالدة.

مصادر الدراسة عن الشيخ الحائري:

١ - أعيان الشيعة ٣٨ / ٨٠.

٢ - الذريعة ٦ / ١٤٩ ، ج٨ / ١١٨، ج١٥ / ٥٧.

٣ - رجال ايران ٢ / ٢٧٥.

٤ - ريحانة الادب ١ / ٦٦.

٥ - شخصيت / ٣٧١.

٦ - علماء معاصرين / ١٧٦.

٧ - كتابهاي عربي / ٢٢٥، ٢٨٧.

٨ - گنجينه دانشمندان ح ١ / ٢٨٣ ـ ٣٠٤.

٩ - معارف الرجال ٢ / ٦٥.

١٠ - معجم المؤلفين ٥ / ٣٢٠.

---

١) وهو خلاف ماذكره ولده المؤلف من أنها كانت في ١٧ ذي القعدة.

١١ - مكارم الآثار ٦ / ٢١١٨.

١٢ - نقباء البشر ٣ / ١١٥٨.

١٣ - هدية الرازي / ١١٨.

١٤ - معجم رجال الفكر والادب في النجف الاشرف ج٣ / ١٣٦٥[١].

وهذا الكتاب الذي بين يديك هو المصدر الخامس عشر من مصادر الدارسة عن الشيخ ﴿ﺭﺣﻤﻪ ﺍﻟﻠﻪ﴾.

نخبة من تلامذته:

١ ـ آية الله العظمىٰ السيد روح الله الموسوي الخميني.

٢ ـ آية الله العظمىٰ السيد شهاب الدين المرعشي النجفي.

٣ ـ آية الله العظمىٰ السيد أحمد الخوانساري.

٤ ـ آية الله العظمىٰ السيد محمد تقي الخوانساري.

٥ ـ آية الله العظمىٰ السيد صدر الدين الصدر.

٦ ـ آية الله العظمىٰ السيد محمد رضا الموسوي الگلبايگاني.

٧ ـ آية الله العظمىٰ السيد محمد كاظم الشريعتمداري.

٨ ـ آية الله العظمىٰ الشيخ محمد علي الاراكي.

٩ ـ آية الله العظمىٰ الشيخ الميرزا هاشم الآملي.

١٠ ـ آية الله العظمىٰ السيد محمد الحجة.

١١ ـ آية الله السيد محمد الداماد.

١٢ ـ آية الله الميرزا الشيخ محمد الهمداني.

---

١) وهذه الترجمة المختصرة عن هذا المصدر.

١٣ ـ آية الله السيد محمد صدر العلماء

١٤ ـ آية الله السيد حسن الفريد الاراكي.

١٥ ـ آية الله الشيخ حسن الفريد الگلبايگاني.

١٦ ـ آية الله السيد يحيىٰ اليزدي.

١٧ ـ آية الله السيد أحمد الزنجاني.

١٨ ـ آية الله السيد روح الله الخاتمي.

١٩ ـ آية الله الشيخ محمد رضا الطبسي.

٢٠ ـ آية الله الشيخ محمد الثقفي.

نخبة من أعماله:

١ ـ تأسيس الحوزة العلمية في قم المقدسة.

٢ ـ تأسيس المستشفىٰ الفاطمي لطلبة العلم من ثلث المرحوم السيد محمد الفاطمي.

٣ ـ بناء السد على نهر قم بعد أن جرف السيل عدة منازل في زقاق الحرم وغيره.

٤ ـ بناء قلعة مبارك آباد المعروفة في يومنا هذا بكوچة رهبر (زقاق القائد) لأسكان المتضررين في السيل.

٥ ـ تعمير مدرستي الفيضية ودار الشفاء.

٦ ـ تأسيس مكتبة الفيضية.

٧ ـ وقف المقبرة المعروفة بمقبرة الحاج الشيخ الحائري أو قبرستان نو[١].

---

١) گنجينه دانشمندان ج١ / ٢٨٨ ـ ٢٩٣.



القسم الثاني

وقد تمحورت القصص والحكايات الواردة فيه حول ثلاثة محاور:

المحور الأوّل: المنامات:

ولاشك ان الرؤىٰ - بشكل عام - لا دليل علىٰ صحتها عقلاً ولا شرعاً، إذ لا ريب في ان الكثير منها زائف لاحقيقة له من قبيل الاضغاث ناشىء من نوازع نفسية لاشعورية، ولكن مما لاشك فيه أيضاً وجود بعض الاحلام والرؤىٰ المطابقة للواقع التي يجد الفرد تطبيقها في عالم اليقظة بشكل أو بأخر، مما يكون شاهد صدق علىٰ صحة بعض الرؤىٰ -علىٰ نحو الموجبة الجزئية-، وانكار ذلك مكابرة واضحة علىٰ صعيد الوجدان، وانت حر مخيَّر في اعطاء أي تفسير لذلك ماعدا الصدفة المحضة المقطوع بعدمها نتيجةً لايماننا الجازم بوجود الرؤىٰ الصادقة تاريخياً من جهة وشهادة الكتاب والسنة من جهة أخرىٰ[1] حيث اعتبرت الرؤيا الصادقة امراً واقعاً ذا حقيقة اما اذا اقترنت الرؤيا بأمر زائد علىٰ مجرد المطابقة للواقع كان الامر -بلا شك- من قبيل الكرامات كما لو دعا لك شخص في المنام فشفيت في اليقظة فوراً مثلاً أو وعدك بأمر فتحقق أو أخبرك بأمر مجهول وكان واقعاً حقاً طبعاً بعد الفراغ

---

١) انظر الميزان / ج١١ / ٢٩٥ - ٣٠٠ حيث اورد السيد (قد سره) بحثاً مفصلاً في الرؤىٰ واقسامهما وحقيقتها.

في الرتبة السابقة عن صدق الرائي المخبر ووثاقته.

ولا يخفىٰ ان هذا اللون من الاشارات والتلويحات الغيبية يخاطب شريحة واسعة من المؤمنين الظامئين إلىٰ المعنويات المستندة إلىٰ الواقع المعاصر الملموس في حياة أعلام الأمة والمؤمنين الصالحين المخصوصين بالكرامة ويذكي فيهم أوار الامل في مقام التوسل واستنزال الرحمة من خلال وسائط الفيض الالهي وباب الله الذي منه يؤتىٰ والوجه الذي أمر سبحانه بالتوجه به اليه فله الحمد والمنة علىٰ نعمة الولاية العظمىٰ.

المحور الثاني: التشرف بلقاء الحجة عليه السلام

ولاشك ان الفوز بلقائه شرف عظيم حقاً لكن بشرط احراز الصغرىٰ وإن الملتقىٰ به هو الحجة المهدي عليه السلام، إذ قد لا يعدو الامر اكثر من كرامة واستحقاق اغاثة ولطف من قبل الله تعالىٰ من خلال احد رجال الغيب الالهي الخاضعين لسلطان ولي العصر وناموس الدهر، اللهم إلّا ان يفهم الامر علىٰ وزان فهم خاتمة المحدثين الميرزا النوري وغيره من علمائنا علىٰ ما حكىٰ عنهم من ان اجابة الملهوف واغاثة المضطر من مناصب الإمام عليه السلام فلا تصدر هذه الاعمال الامنه صلوات الله عليه[1]، وفيه تأمل واضح إذ مع تسليم كون الاغاثة من مناصبه عليه السلام فلا يلزم منه قيامه بنفسه بذلك العمل بالضرورة إذ لاريب في تعدد مناصب الإمام عليه السلام ولم يقل قائل بضرورة ادائه لها بالمباشرة في فرض حضوره فضلاً عن غيبته، نعم إذا كانت الدلائل الصريحة التي ينقلها المشاهد مفيدة للعلم واليقين بكون المشاهد هو الحجة عليه السلام كان هناك مجال لعنونة الرؤية تحت عنوان اللقاء بالحجة عليه السلام.

وأما ما نسب إلىٰ بعض الاعاظم من عدم الدليل علىٰ رؤية الحجة عليه السلام في الغيبة

---

١) النجم الثاقب ج٢ / ٤٢١.

الكبرىٰ أو عدم امكان الاخذ بأخبار المشاهدات لورود الخبر بالتكذيب، فلم نطلع علىٰ تفصيل كلامه (أدام الله ظله الوارف علىٰ رؤوس المسلمين) حتىٰ يمكن مناقشة ما افاده واستيعاب وجهة نظره في المسألة ولكن بشكل عام يمكن توجيه الدعوىٰ المذكورة من خلال نقاط لعل احداها هي محط نظره المبارك:

١ - انه قد ورد الخبر بتكذيب مدعي الرؤية في الغيبة الكبرىٰ إذ روىٰ الطبرسي في الاحتجاج مرسلاً والشيخ في الغيبة والصدوق في كمال الدين وتمام النعمة[١] توقيعاً صدر علىٰ يد السفير الرابع علي بن محمد السمري ﵀ وهو: «**بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت مابينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توصي إلىٰ احد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلّا باذن الله تعالىٰ ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جوراً وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعىٰ المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولاحول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم**».

٢ - عدم الدليل الصريح علىٰ كون المرئي هو الإمام الحجة ﵇، إذ غاية ما يستفاد من اخبار المشاهدات هو ترتب الاغاثة والاجابة بعد ندب الحجة ﵇ والاستغاثة، به أو من دون ذلك بمجرد الوقوع في ضائقة وكون الشخص اهلاً للانقاذ والأغاثة.

٣ - ان القول بالامكان يلازم فسح المجال للأدعياء والمتصيدين في الماء العكر وظهور الادعياء والمبطلين المنحرفين.

---

١) الغيبة ٣٩٥، كمال الدين وتمام النعمة ج٢ / ٥١٦ / ح ٤٤، الاحتجاج ج ٢ / ٢٩٧ علىٰ اختلاف يسير في النسخ ولا يخفىٰ ان الشيخ ليس له طريق مستقل عن طريق الشيخ الصدوق في رواية التوقيع الشريف إذ يرويه عن جماعة عن الشيخ الصدوق عن الحسن بن أحمد المكتب (المجهول الذي ترحم عليه الصدوق ﵀ فحسب) قال: «وردت بغداد في السنة التي....الخ».

اما النقطة الأوّلىٰ فهي صحيحة في حد ذاتها، لكنها لاتنتج الاثر المطلوب في تكذيب اخبار المشاهدة وبيان ذلك ان الصور المحتملة في المراد من التوقيع الشريف ثلاث:

الأولىٰ: دعوىٰ السفارة والنيابة الخاصة.

الثانية: دعوىٰ الرؤية مع عدم المعرفة اثناء اللقاء ثم الالتفات بعده بقرائن قطعية.

الثالثة: دعوىٰ الرؤية مع المعرفة اثناء اللقاء.

والقدر المتيقن من قوله «**من ادعىٰ... فهو كذاب مفتر**» هو الصورة الأوّلىٰ لعدة قرائن:

١ - قوله «**ولا توصِ إلىٰ احد فيقوم مقامك**» وهذا ظاهر كل الظهور في اتجاه التكذيب لمدعي مقام الشيخ السمري ﷺ في البابية والسفارة.

٢ - قوله «**فقد وقعت الغيبة التامة**» وقيد التامة قيد احترازي عن غير التامة (الصغرىٰ) فلابد من وجود مائز حقيقي بين التامة وغيرها وليس سوىٰ وجود السفارة في الأولى دون الثانية فلذا كانت الكبرىٰ تامة أي لاسفارة فيها.

٣ - قوله «**وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة**» وهو ظاهر أو مشعر علىٰ الاقل بعمومية خطاب مدعي الرؤية وإن ادعاؤه ليس ادعاءً عاديا، بل هو في مقام خطاب الشيعة واستقطابهم بدعوىٰ السفارة والبابية من خلال دعواه الرؤية.

٤ - ان علماء الطائفة المتقدمين منهم والمتأخرين وصولاً إلىٰ المعاصرين تلقوا التوقيع الشريف بالقبول[١] في خصوص دائرة الصورة الأوّلىٰ، ولم ينقل عنهم نكير للمشاهدات الوارادة في الصورتين الثانية والثالثة فكما قبلوا التوقيع الشريف قبلوا

---

١) ولذا لا يصح تضعيف الخبر وطعنه بالارسال لمجهولية الحسن بن احمد المكتب كما التزم في (النجم الثاقب / ج٢ / ٤٠٤) و (منتخب الاثر / ٤٠).

اخبار الرؤية من دون نكير ورووها في كتبهم ولم يروا في ذلك تنافيا[١]، مما يعني بوضوح فهمهم -الذي يشكل قرينة حاسمة- لاختصاص التكذيب بالصورة الأولىٰ وفيما يلي نماذج من هذا التسالم فيما بين المتقدمين علىٰ ذلك:

١ - ان نفس الشيخ الطوسي نقل في كتابه «الغيبة» اخبارا فيمن رآه في الغيبة الكبرىٰ وكذا الشيخ الصدوق راوي التوقيع[٢].

٢ - ان ابا القاسم ابن قولويه شيخ المفيد أوصل إلىٰ الامام عليه السلام رقعة بيد رسول عندما اعاد القرامطة الحجر الاسود في عام ٣٣٧ (اول الغيبة الكبرىٰ)[٣].

٣ - مكاتبتا الإمام عليه السلام للشيخ المفيد في عام ٤١٢ هـ وعام ٤١٣ هـ وليس المقصود اثبات صحة المكاتبة بل المقصود ان الطائفة تلقتهما بالقبول[٤] من دون نكير مع الايمان بصحة وقبول التوقيع المذكور ولا وجه لذلك إلّا اختصاصه بالصورة الأولىٰ مما يصلح بحق قرينة علىٰ اختصاص المراد من التوقيع.

٤ - ماذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست في تراجم ثلاثة من العلماء المتشرفين بخدمته عليه السلام[٥].

٥ - قال السيد المرتضىٰ رحمه الله: «**غير ممتنع ان يكون الامام عليه السلام يظهر لبعض أوليائه ممن لا يخشى من جهته شيئاً... فأن هذا مما لا يمكن القطع على**

---

١) كما زعمه البعض إذ غفلتهم جميعا عن التنافي ينافي علو كعبهم في العلم مع كون المسألة شائعة غير نادرة.

٢) الغيبة ٢٦٣ ح ٢٢٨ وكمال الدين ج٢ / ٤٦٥ وكذا لاحظ دلائل الامامة ٢٩٦.

٣) الخرائج والجرائح للقطب الراوندي بسنده إلىٰ الشيخ ابي القاسم بن قولويه ج ١ / ٤٧٥، وإنظر أيضاً البحار ج ٥٢ / ٥٨ - ٥٩ ، كشف الغمة ج ٢ / ٥٠٢ اثبات الهداة ج ٧ / ٣٤٦ والنجم الثاقب ج ٢ / ٢٤٤.

٤) لؤلؤة البحرين ص ٣٦٧ حكاية عن نهج العلوم لابن البطريق الحلي المتوفي سنة ٦٠٠ هـ حيث قال «ماترويه كافة الشيعة وتتلقاه بالقبول من ان صاحب الامر عليه السلام» وانظر فهرست الشيخ منتخب الدين ص ٢٥ حيث ذكر ان صاحب الزمان خاطبه بالشيخ المفيد.

٥) انظر فهرست الشيخ منتخب الدين التراجم ٢٣١ ص ١١٢ ، ٦٤ ص ٣٤، ٣٥٩ ص ١٥٦.

ارتفاعه وامتناعه وانما يعلم كل واحد من شيعته حال نفسه ولا سبيل له إلى العلم بحال غيره»[1].

٦ – ماذكره العلامة الحلّي؇ في منهاج الصلاح في كيفية الاستخارة العددية بالمسبحة راويا عن أبيه عن السيد الجليل رضي الدين محمد بن محمد الحسيني الآوي؇ عن صاحب الامر؈[2].

٧ – قال الشهيد الاول؇ في الذكرىٰ: **«ومنها الاستخارة بالعدد ولم تكن هذه (الاستخارة) مشهورة في العصور الماضية قبل زمان السيد الكبير العابد رضي الدين محمد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدس الغروي وقد رويناها وجميع مروياته عن عدة من مشايخنا عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر عن السيد رضي عن صاحب الامر؈ »**[3].

واما النقطة الثانية فالدليل موجود علىٰ كون المرئي هو شخص صاحب الامر؈ في بعض القصص المنقولة نقلاً موثقاً تسكن اليه النفس ويزول الريب وعلىٰ سبيل المثال:

١ – نفس قضية الشيخ ابن قولويه صاحب كامل الزيارات السابقة الذكر علماً ان الشيخ ابن قولويه هو القائل علىٰ ما نقله عنه تلميذه الشيخ المفيد والطوسي في الغيبة **«عندنا ان كل من ادعىٰ الامر بعد السمري فهو كذاب منمَّس ضال مضل»**.

٢ – قضية المقدس الاردبيلي التي ينقلها العلامة المجلسي عن جماعة (انظر إلىٰ شيوع الخبر) عن السيد المير علام (فاضل عالم جليل علامة كاسمه)[4] الذي رافق

---

١) تنزيه الانبياء / ١٨٤.

٢) منهاج الصلاح عن النجم الثاقب .

٣) ذكرىٰ الشيعة ص ٢٥٢ ط حجري قديم في صلاة الاستخارة.

٤) رياض العلماء ج ٣ / ٣٢١. حيث قال في ترجمة «وعند وفاة المولىٰ الاردبيلي سأل عمن يؤخذ العلم بعد وفاته فقال أما في الشرعيات إلىٰ الأمير علام واما في العقليات إلىٰ الأمير فضل الله».

الاردبيلي وسمع ورأىٰ من البدء حتىٰ الختام[١] وكذا يرويها الشريف ابو الحسن الفتوني (شيخ السيد بحر العلوم) في كتابه (ضياء العالمين) قائلاً (وقد سمعت انا من ثقات ان مولانا أحمد الاردبيلي رآه عليه السلام في جامع الكوفة وسأل منه مسائل)[٢].

٣ – مارواه المرحوم الشهيد السيد محمد الصدر عن السيد الشهيد الصدر عن السيد الخوئي قدس الله اسرارهم عمن وثقه السيد الخوئي وشهد بورعه وتقواه العظيمين من انه رآه في مسجد الكوفة في قضية مفصلة[٣].

٤ – وتعتبر مشاهدات السيد بحر العلوم مما لا مجال للطعن فيها بوجه من الوجوه وعلى سبيل المثال لاحظ القصة ٧٣ ص ٢٨٤ والقصة ٧٩ ص ٢٩١ من ج ٢ من النجم الثاقب للميرزا النوري.

٥ – مارواه في النجم الثاقب أيضاً عن «**السيد جعفر بن السيد الجليل السيد باقر القزويني[٤] صاحب الكرامات الظاهرة عليه السلام قال: كنت اسير مع أبي إلىٰ مسجد السهلة فلما قاربناها قلت له: هذه الكلمات التي اسمعها من الناس ان من جاء إلىٰ مسجد السهلة في اربعين أربعاء فانه يرىٰ المهدي عليه السلام أرىٰ أنها لا أصل لها فألتفت اليَّ مغضباً وقال لي: ولم ذلك؟ لمحض انك لم تره؟ أو كل شيء لم تره عيناك فلا أصل له؟ وأكثر من الكلام عليَّ حتىٰ ندمت على ماقلت.**

---

١) البحار ج ٥٢ / ٧٥.

٢) عن جنة المأوىٰ / ٢٧٦.

٣) تاريخ الغيبة الكبرى: ١٥٣. ومن اراد تفصيل القضية فليراجع المصدر حيث تفرد بتدوينها في المصادر العربية من دون تسمية صاحب القضية وكذا الشيخ الرازي في گنجينه دانشمدان ج ٨ / ٣٨١ راوياً عن نفس المشاهد مباشرة وهو الشيخ محمد الكوفي.

٤) السيد باقر القزويني عظيم الشأن جليل القدر من أعيان العلماء الإمامية صاحب كرامات جلية له قبة عالية تقع مقابل قبة شيخ الفقهاء صاحب الجواهر في النجف الأشرف له خدمات كريمة في سنة الطاعون في النجف الأشرف سنة ١١٨٦ هـ حيث جهّز وصلىٰ على أكثر من اربعين ألفاً من ضحايا الطاعون وكان العالم الوحيد الذي بقي في البلد وبه خُتم الطاعون علىٰ ما أخبره في المنام جدّه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «ويك يُختم ياولدي».

ثم دخلنا معه المسجد وكان خالياً من الناس فلما قام وسط المسجد ليصلي ركعتين للأستجارة أقبل رجل من ناحيه مقام الحجةؑ ومرَّ بالسيد فسلّم عليه وصافحه وألتفت اليَّ السيد والدي وقال: فمن هذا؟ فقلت: أهو المهديؑ ؟ فقال: فمن؟ فركضت فلم أجده في داخل المسجد ولا خارجه[١]

وقد انتظمت معظم اخبار المشاهدة في سلك الصورة الثانية واما الصورة الثالثة فلم يرد في هذا الكتاب الذي بين يديك منها سوىٰ قصة الشيخ محمد الكوفي التي ستقرأها ان شاء الله تعالىٰ.

واما النقطة الثالثة فلا اظنها محطاً لنظر الاعلام (دامت بركاتهم) إذ ان الادعياء والمتصيدين في الماء العكر يتصيدون في الماء الصافي أيضاً وما اكثر العناوين الشرعية الصحيحة التي يساء استغلالها من بعض ضعفاء النفوس ومع ذلك لم يستسغ الاعلام المنع منها بسبب ذلك.

المحور الثالث: المكاشفات

وقد أورد المؤلفؒ بعض المكاشفات التي حصلت له في ظروف خاصة وأعتقد بصحتها ومطابقتها للواقع ولا مضايقة في ذلك ولكن بعد الالتفات إلىٰ أمرين[٢]:

١ - ان المكاشفات كالمنامات عموماً لا دليل على صحتها بذاتها ولا يمكن اعتبارها طريقاً لاستكشاف الحقائق الدينية حتىٰ إذا إقترنت بمطابقة الواقع فهو (الانطباق) لا يثبت صحة الطريق وإنما العمدة هو العلم بالواقع المنكشف فلا خصوصية للمكاشفة.

٢ - تفترق المكاشفات عن الرؤىٰ بشهادة الكتاب والسنة الشريفة بصدق بعض

---

١) النجم الثاقب ج ٢ / ٣٠١.
٢) هذه الأمور أمور عامة لا علاقة لها بمكاشفات الشيخؒ وليست تقييماً لها.

المنامات واعتبارها نافذة على عالم الغيب وكونها بشارة أو نذارة تمثل لطفاً اليها في الواقع بينما لم يرد في المكاشفات مثل ذلك لتسكن النفس اليها وعلىٰ كل حال فهما مشتركان في كونهما يعكسان قضية جزئية شخصية تابعة لحالة المكاشف أو الرائي والانسان على نفسه بصيرة.

٣ - لا ينبغي ترتيب الآثار الشرعية إلّا علىٰ ظواهر الكتاب والسنة ونصوصهما الصريحة طبق المنهج التقليدي الذي دأب عليه فقهاؤنا الابرار في استنباط الحقائق الدينية في ضوء الحجج الشرعية المفروغ عنها المتسالم عليها ويطيب لي هنا ان أنقل كلمات بعض الاعلام في هذا المجال:

ألف: آية الله العظمىٰ الامام الخميني حيث قال:

«اني أرىٰ حرمة التخلف عن اجتهاد الجواهري والفقه التقليدي»[١].

باء: آية الله العظمىٰ الشيخ الوحيد الخراساني (دام ظله) حيث قال:

«يحرم اتباع كل طريقة تخالف طريقة الفقهاء ومدرستهم»[٢].

جيم: آية الحق والعرفان السيد علي القاضي طاب ثراه حيث قال:

«ان طريقتنا هي طريقة الفقهاء مع الصفاء»[٣].

ومن الواضح ان عنوان طريقة الفقهاء أو مدرستهم أو اجتهاد الجواهري الوارد في كلام الاعلام الثلاثة لم يرد في شيء من الأدلة والنصوص المأثورة عن الثقلين فما هي حدود هذه الطريقة التي يكون الخروج عنها- بأتباع غيرها - خروجاً محرماً عن نواميس المذهب وأصوله المسلمة لعل كلام العلم الآتي أوضح وأصرح:

دال: آية الله العظمىٰ السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله) حيث قال:

---

١) رسالة السيد الموجهة إلىٰ الحوزات العلمية.

٢) المنشورة في ملحق الفتاوىٰ من كتاب سلوك درتاريكي ص ٣٧٣.

٣) علىٰ ما نقله عنه حفيده الفاضل الصالح السيد محمد القاضي دام موفقاً.

«فقد إتفق الإمامية -ثبتهم الله بالقول الثابت - على لزوم العمل بـالكتاب الشريف وبأحاديث النبيﷺ وأهل بيته مع ثبوتها عنهم شرعاً بحجة كافية أما ماعدا ذلك فليس حجة في نفسه ولا يجوز العمل به إجماعاً إلّا ان يوجب العلم بالحكم الشرعي الواقعي أو بالوظيفة الظاهرية... والعلم بـذلك فـي الحـقيقة مستلزم للعلم بالحكم الألهي المخزون عند الأئمة والوظيفة التـي رضـيها الله تعالىٰ لعباده... وليس بعد العلم شيء وحينئذ فالعمل إنما هو بالعلم المذكور لا بسببه ونسبة العمل للسبب الذي أوجبه مبنية علىٰ التسامح»[١].

تنبيهان مهمان:

الأول: انه لاينبغي الخلط بين أمرين بين قولنا إن الرؤيا الصـادقة أو الخـارقة للعادة نافذة نوارنية علىٰ عالم الغيب وكونها تلويحاً غيبياً نافعاً في التقريب وتوثيق الأيمان بذلك العالم، وبين قولنا أنه لا يصح تأسيس الأحكام والمفاهيم الشـرعية علىٰ طبقها، إذ الاول شي شهد الكتاب والسنة بواقعيته إجمالاً، بـل يـكـفيه نـفس الأنطباق الموجب للعلم وأما الثاني فهو أمر يخضع لموازين أخرىٰ ترتبط بمجال آخر، إذ ميزة التشيع انه مذهب برهاني يقوم في تفاصيله وأفكاره عـلى الحـقيقة المبرهنة المستدلة في ضوء تعاليم الثقلين، الأمـر الذي أكسـبه القـوة والوضـوح والقدرة علىٰ مقارعة الدعوات الضالة المنحرفة والانـتصار عـليها بـفضل المـبدأ المذكور، وليس لنا ترقية الرؤيا إلى هذا المستوىٰ الرفيع، والكلام فـي المكـاشفة يتضح مما سبق أيضاً.

الثاني: ان الصورة الاولىٰ (ادعاء البابية والسفارة في المشاهدات) مختصة بحالة تصدي المدعي لبيان الأحكام الالهية الكلية نقلاً عن الإمـامؑ وانـفتاح الطـريق

---

١) الأصولية والاخبارية بين الاسماء والواقع ص ٢٦.

الخاص له إلى الحجة﷣ الملازم للسفارة المقطوع بأنسداده بعد وفاة السفير الرابع﵁.

وليس من ذلك نقل دعاء أو كيفية خاصة في عمل ما، أو تعيين موقف شخص ما في مسألة معينة، ولا مانع من ايراد ذلك علىٰ وجه الاحتمال أو الجزم في حالة صدق الناقل وجلالته، إذ هو مرتبط بحصول العلم عند الناقلين أو الحجة الشرعية المصححة لذلك في نظرهم، وتبقىٰ القضية في إطارها الخاص الجزئي، ويمكنك مراجعة ما ذكرناه:

١ – نقل العلامة الحلي في منهاج الصلاح بطريقه إلىٰ السيد الكبير الآوي عن مولانا صاحب الزمان في كيفية الاستخارة العددية[١].

٢ – نقل الشهيد الأول في الذكرىٰ لنفس المطلب بطريقه الخاص إلى السيد المذكور عنه﷣ [٢].

٣ – ما نقلوه من دعاء الفرج وزيارة الناحية ودعاء العلوي المصري وكذا دعاء العبرات وغيرها من النصوص المنقولة عنه﷣ في كتب الدعاء والمزار بلا مضايقة في عدم صدق إدعاء السفارة بمجرد ذلك[٣].

خطة العمل في الكتاب

والكتاب المطبوع في واقعه اشبه شيء بالكشكول بل هو كشكول علىٰ الحقيقة بشهادة قول المصنف في أول الكتاب: **«فقد رغبت ان تكون هذه السطور محررة علىٰ طريقة المرحوم السيد أحمد الزنجاني في كتاب «الكلام يجر الكلام» مسترسلاً بدون تكلف الترتيب والتبويب في أبواب وفصول»**.

---

١) منهاج الصلاح.
٢) الذكرىٰ ص ٢٥٢ ط حجري قديم صلاة الاستخارة.
٣) راجع مفاتيح الجنان في المواضع المذكورة وغيره من كتب الدعاء والمزار فيها.

وهو ما إستدعىٰ القيام بالخطوات الآتية:

١ - ترجمة الكتاب كاملاً.

٢ - إعادة تنظيم الكتاب والمواضيع والمعلومات الواردة فيه حسب التسلسل المنهجي في قسمين:

القسم الاول: ما يتعلق بتاريخ الشيخ الحائري الكبيرﷺ منذ ولاته وحتىٰ وفاته مستعرضاً حياته العلمية والأجواء التي عاش فيها طالباً في محطاتها الخمس من يزد إلىٰ النجف.

القسم الثاني: ما يتعلق بذكريات الشيخ المؤلفﷺ والكرامات والمعاجز والرؤىٰ والمكاشفات التي أوردها متناثرة غير منظمة في ثنايا الاحاديث والمطالب البعيدة عن القضية حيث كان مقصود المؤلفﷺ ان تكون محطات استراحة للقارىٰء من جهة ولتدعيم الأيمان في النفوس من جهة أخرىٰ ببيان مدخلية الغيب والعناية الالهية في تفاصيل حياتنا الشخصية.

والهدف من إعادة تنظيم الكتاب وفق المنهج المذكور واضح بعد وضوح طريقة الترتيب إذ ان إبراز جنبة الكتاب التاريخية المرتبطة بعلماء الطائفة قدس الله أسرار الماضين وحفظ الباقين سيمنح القارىء فرصة أكثر لأستجلاء الحقيقة والتعرف علىٰ سيرتهم الواقعية المشرقة الممتازة بالكدح الدائب المخلص في خدمة العلم والحفاظ علىٰ المذهب وهذا الجانب التاريخي المهم في حياة اولئك الأكارم هو السبب الأول الذي دعاني للقيام بهذا العمل وهو نفس الأمر الداعي للمؤلف للكتابة عن شيخه الوالد يقول:

«و تعتبر الكتابة عن حياة الوالدﷺ وفاءً لبعض حقوقه وعمدتها حق التربية وان كانت حقوقه وفضائله علىٰ كاتب السطور من عنايات الحق المتعال وألطافه عليه إلّا ان شكر جنود الحق أمر ضروري واجب».

٣ – إضافة بعض الجمل أو المفردات التوضيحية في متن الكتاب وحصرها بين الأقواس المعقوفة.

٤ – عنونة بعض المطالب غير المعنونة أو تغيير العنوان أو تحويره إلى عنوان أنسب واكثر كشفاً عن المضمون مع حصر كل ذلك بين الأقواس المعقوفة.

٥ – دمج مقدمة «مجموعة چند منبر» للمؤلف المطبوعة في مقدمة الكتاب في متن الكتاب بالاستفادة منها كهوامش توضيحية مع تذييلها بكلمة المؤلف.

٦ – اقتطاع بعض الزوائد والتعليقات المحشوة في المتن ووضعها في الهامش مع تذييلها بكلمة المؤلف بين قوسين:

٧ – الاستفادة من بعض تعليقات فضيلة الشيخ الاستادي (دامت بركاته) المعلّق علىٰ النسخة المطبوعة في الموارد التي عزَّ عليَّ مراجعة المصدر أو إستندت إلىٰ معلوماته الشخصية حول بعض الامكنة والشخصيات ممن لم يترجم في كتب التراجم مذيّلاً بقولي بين قوسين الاستادي كما ان الهوامش التي أضفتها لم أذيلها بشيء لكي تمتاز عن هوامش المؤلف وفضيلة الشيخ الأستادي.

٨ – تحقيق الكتاب وتوثيقه بترجمة أعلامه وتخريج مصادر المطالب العلمية والتعليق عليها بما تقتضيه الضرورة وحرصت علىٰ إثبات ما يكون دخيلاً في توثيق المطلب وسكون النفس إليه.

٩ – القيام بمقابلة المطبوع علىٰ نسخة مصورة علىٰ نسخة الأصل الخطية تفضل بها شيخنا العلامة الحجة الشيخ حسين النجاتي (دامت بركاته) زيادة في الأستيثاق من عدم حصول الغفلة أو الاشتباه في المطبوعة[1].

١٠ – إختيار عنوان أنسب من العنوان الذي إختاره الناشر للمطبوعة «سر

---

١) وهذه النسخة تنقص قصتين قصة الشيخ الكوفي واستخارة السيد بدلا وهما موجودتان في نسخة الأصل التي راجعها الشيخ الاستادي كما أخبرني بذلك.

دلبران» حيث يكون كاشفاً بدقة عن المعنون والمضمون فكـان «**والدي آيـة الله العظمىٰ الشيخ عبد الكريم الحائري... قصص عجيبة من ذكريات منتخبة**». واما تعبير «**المنتخبة**» فهو إشارة إلىٰ عدم ترجمة جميع القصص التي أوردها المؤلف[1].

لقد كان نتيجة العمل المذكور في الخطة هذا الكتاب الذي بين يديك أسأل الله تعالىٰ ان يكون خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به إخواني المؤمنين بحق محمد وآله الطاهرين.

وفي الختام فلست ادري ان كان من سوء الحظ أو حسنه ان تـعطل الحـوزة العلمية الشريفة في قم المقدسة شهرين -استثناء- في عزّ ايام التحصيل من نصف ذي القعدة ١٤٢٠ هـ إلىٰ نصف محرم ١٤٢١ هـ فيحدوني الواجب الديني الفكري إلىٰ القيام بهذا العمل خلال هذه المدة من التعطيل لأكتسب رزقاً معنوياً غير محتسب واقوم بخدمة متواضعة لاتستحق الذكر ولاتفي بجزء يسير من حقوق العـلم الذي رغبت في التنويه بجهاده وفضله في تشييد هذا العش المحمدي الذي نلوذ بأكنافه فإن كان عملي بالمستوىٰ المطلوب فهو من فضل الله تعالىٰ ونعمائه التي لا تعد ولا تحصىٰ وان لم يكن كذلك كان شفيعي اليكم استحالة التكليف بغير المقدور وقول الشاعر:

أحسن مافيه علىٰ حسنه　　　أنك فـيه حسـن النية

قم المقدسة -حسن الخمايسي

---

١) في الحقيقة إن الترجمة إستوفت جميع الكتاب ماعدا قصتين في آخر الكتاب.

القسم الأوّل:

والدي

آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم

الحائري



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين والحمد لله رب العالمين والصلاة علىٰ خاتم الانبياء والمرسلين وعلىٰ آله الطاهرين لاسيما سيدنا ومولانا الحجة بن الحسن المهدي صاحب العصر وولي الزمان وخليفة الرحمن وعلىٰ جميع الانبياء والمرسلين ورحمة الله وبركاته.

في السفرة الثانية بعد الاربعين في محرم من عام ١٣٩٧ هـ من اسفاري التي تشرفت فيها بزيارة الروضة الرضوية المقدسة كان من حسن التقدير الالهي ان التقي بالعالم الفاضل المتقي صاحب القدرة والغور العلمي جناب الشيخ محمد حسين الامر اللهي [١] وفقه الله تعالىٰ لامتثال امره في كل حال إذ طلب مني بأصرار القيام بالكتابة عن حياة الاستاذ الوالد تغمده الله برحمته وغفرانه فابتدأ الحقير كاتب السطور بعد استخارة الله سبحانه بتحرير هذه المطالب في ليلة الجمعة في التاسع من الشهر المذكور المطابق لشهر دي ماه ١٣٥٥ ش. [٢]

ولما كان المقصود بيان المطالب والحكايات المسموعة [أو ما رأيته أو حصل لي شخصياً] التي لا تخلو من فائدة فقد رغبت ان تكون هذه السطور محررة علىٰ

١) من فضلاء يزد المقيمين في قم (الاستادي).

٢) قيل ان المؤلف ﷺ لم يفرغ كتابه هذا في قالب التأليف بل هو مذكّرات شخصية فحسب والجواب هو ما تقرأه في هذه الصفحة وما ستقرأه أن شاء الله في الصفحات الاتية من تعليل إيراده لبعض المطالب بزيادة إيمان القارىء.

طريقة المرحوم الحاج السيد أحمد الزنجاني في كتاب «الكلام يجر الكلام» مسترسلاً بدون تكلف الترتيب والتبويب في ابواب وفصول.

وتعتبر الكتابة عن حياة الوالدﷺ وفاءً لبعض حقوقه وعمدتها حق التربية وإن كانت حقوقه وفضائله علىٰ كاتب السطور من عنايات الحق المتعال والطافه عليه إلّا ان شكر جنود الحق امر ضروري واجب.

وهذا الكلام مقدمة لذكر القصص المؤثرة في انشراح الخاطر من حيث الايمان والاخلاق والاعمال اللائقة والذوقيات التي ستكون فواصل و[محطات استراحة] اثناء الحديث.

[من هو؟]

انه عبد الكريم بن المرحوم محمد جعفر بن عبد الكريم بن شاه محمد علىٰ ماسمعته من المرحوم الحاج حسين علي دادگر بن أبي طالب بن محمد شاه بن عبد الكريم [وكان والده ابو طالب ابن عم المرحوم والدي].

والده محمد جعفر كان من الاخيار الصلحاء علىٰ ما سمعت ولم يكن من اهل العلم بل كان كاسباً يتاجر بالاقمشة (الكرباس) وبيع الماشية (الاغنام) وشرائها وصفه عارفوه بالتدين والايمان وطهارة النفس.

أسرته: قيل ان الاسرة تنتمي في أصولها البعيدة إلىٰ عائلة السلاطين من آل المظفر الذين كان أجداد السادة آل الوزيري اليزدي وزراء لهم وعلىٰ كل حال فمن غير المعلوم وجود علماء وسابقة علمية في عمود نسبه ولعل والده المرحوم لم يدر بخلده يوماً ما ان يكون ولده عبد الكريم عالماً روحانيا.

ولادته: ولد المترجم لهﷺ في منطقة تسمىٰ مهرجرد وهي قرية تابعة لمدينة يزد، وتاريخ ولادتهﷺ كما يقول لم يحدد بدقة[١] ولكن القرائن الموجودة تشير إلىٰ

---

١) ذكر في گنجينة دانشمندان ج ١ / ٢٨٣ أن ولادتهﷺ في سنة ١٢٧٦.

حصولها في سنة ١٢٨٠ هـق ويمكن الاطمئنان بصحة هذا الاستنتاج مما يلي:

١ - كان رحمه الله في أيامه الاخيرة يقول ان عمري بين ٧٠ - ٨٠ فإذا علمنا ان وفاته كانت في عام ١٣٥٥ هـ كان الامر قريباً مما ذكر.

٢ - يقول الشيخ إنه في عام الغلاء الواقع في ايران عام ١٢٨٨[١] كان والده رحمه الله يضعه في محمل ومعادله في الطرف الثاني طفل آخر أو حمل وهذا يعني انه لم يتجاوز عشر سنوات في ذلك التاريخ.

٣ - كانت هجرة الشيخ‌ؒ إلىٰ كربلاء في الثامنة عشرة من عمره علىٰ ما سمعت وبقي فيها سنتين في عهد الفاضل الاردكاني‌ؒ حيث قرأ القوانين واللمعة ثم هاجر إلىٰ سامراء بأمر الفاضل المذكور وتوصيته حسب مارآه من الصلاح وبعد سنتين من استقراره في سامراء توفي الفاضل المذكور في عام ١٣٠٢هـ[٢]. [وعلىٰ هذا الاساس يكون عمر الشيخ حين وفاة الاردكاني ٢٢ سنة مما يعني ان ولادته كانت في ١٢٨٠ هـ ولعل هذه القرينة افضل من القرائن السابقة ويحصل الاطمئنان من مجموعها بلا ريب مما يجعلنا نعتقد ان ولادته‌ؒ كانت قبل وفاة الشيخ الانصاري‌ؒ. بسنة] كما ان وفاته كانت في بهمن ١٣١٥ ش الموافق للسابع عشر من ذي القعدة ١٣٥٥ هـ

[الولادة المباركة:]

كان الشيخ‌ؒ الإبن الوحيد، ولم يكن له أخ ولا أخت، ولم يرزق والده المرحوم محمد جعفر بولده هذا إلّا بعد اللتيا واللتي، فكان هبة الله بعد اليأس، ويحدثنا الشيخ

---

١) عام الغلاء ١٢٨٨ وقع الغلاء العظيم بل القحط في النجف وسائر البلاد العراقية فقام السيد المجدد الشيرازي‌ؒ بأمر الفقراء وأهل العلم في النجف الأشرف احسن قيام وأتم نظام فعيّن للعرب اناساً في كل محلة ولاهل المدارس اناساً وللفقراء اناساً حتىٰ جاء الحاصل الجديد وحصل الرخاء وارتفع البلاء (اعيان الشيعة ٥ / ٣٠٥).

٢) علىٰ ما حققه الفاضل المعظم السيد موسىٰ الشبيري الزنجاني (المؤلف).

نفسه عن آلام والده؛ بسبب فقدان الذرية، ومحاولاته المتكررة في سبيل ذلك، قائلاً:

«لم يكن أبي المرحوم محمد جعفر يُرزق من أمي المرحومة بذكر ولا أنثىٰ، الأمر الذي ألجأ أبي إلىٰ الزواج المؤقت طلباً للنسل ولمرات عديدة وفي يوم من الأيّام تزوج الوالد إحدىٰ النساء زواجاً مؤقتاً، وكانت تملك بيتا تعيش فيه مع ابنتها الصغيرة اليتيمة ولأخلاء الدار في يوم الدخول اخرجت ابنتها وكان الجو بارداً قارصاً فكانت الصغيرة ترتجف من البرد وتقول: يا أمّاه أين أذهب في هذا البرد؟، لكن والدتها أرضتها ببعض المرغبات التي يحبها الأطفال فأثر هذا المشهد في نفس الوالد كثيراً فخرج بعد أن صلىٰ صلاة الظهر ووهبها المدة واعطاها المهر كاملاً متأثراً مناجياً ربه تبارك وتعالىٰ:

إلهي لن أتزوج بعد الآن طلباً للذرية، فالأمر بيدك وأنت علىٰ كل شيء قدير لست بحاجة إلىٰ جرح قلوب اليتامىٰ من أجلي، إن شئت أن تهب لي ولداً فليكن ذلك من زوجتي الحالية وإلّا فأنت المشكور علىٰ كل حال.

شاء الله أن يستجيب لهذا العبد الصالح وتحمل زوجته ثم تلد ذكراً واحداً فقط لم تنجب بعده ذكراً ولا انثىٰ»[1].

ولا يخفىٰ إنّ كمال النفس وصفائها بواسطة التوجه إلى الحق تعالىٰ والأعراض عن العوامل المادية وكذا مشاهدة قدرة الحق سبحانه ومعاينة آية من آيات قدرته وعنايته الخاصة. ممّا أثر في استجابة الدعاء وحصول الرجاء. إن هذا من نماذج قدرة الحق تعالىٰ إذ لو كانت المادة العمياء -نعوذ بالله هي المؤثرة فالامر ماديا قبل الدعاء لم يختلف عما بعده.

---

١) ولذا فأني ليست لي عمّة ولا عم (المؤلف).

[حياته العلمية:

مرت حياة الشيخ الحائري العلمية بخمس مراحل يمكن استعراضها كالآتي:

١ - مرحلة اردكان.

٢ - مرحلة يزد.

٣ - مرحلة كربلاء.

٤ - مرحلة سامراء.

٥ - مرحلة النجف.]

[المرحلة الاولىٰ: «أردكان»]

في أردكان ابتدأ الشيخ دراسته الأوليّة وتعلم قسماً من المقدمات الأدبية [ولا يسعنا علىٰ وجه الدقة تحديد سنه في ذلك الوقت الذي شرع فيه بالدراسة ويمكن استظهار السابعة أو السادسة من عمره الشريف] وتحتفظ الذاكرة بعدة قصص وذكريات سمعتها منه (قد ه) لايخلو ذكرها عن فائدة.

منها ان المرحوم المير أبو جعفر زوج خالة الوالد كان مقيماً في اردكان في يزد وكان يتردد بين فترة وأخرى على قريتنا في مهرجرد لزيارتنا وفي يوم من الايام جاء لتسليم الجد (المرحوم محمد جعفر) رسالة تخصه فأثار انتباهه هذا الاستعداد الواضح عند هذا الطفل فقال مخاطباً عديله (الجد) ان هذا الطفل عنده استعداد جيد لا يجوز ان يضيع في هذه القرية ولا بد من توجيهه نحو الدراسة فوافق الجد علىٰ ذلك بشرط ان يعود في ايام الخميس لزيارة والديه ثم ارسله فعلاً بصحبة مير أبي

جعفر ليقرأ نصاب الصبيان والصرف وماشابه ذلك [وكانت بداية الشيخ العلمية وخطوة علىٰ الطريق الطويل].

ومنها قضيتان طريفتان تعكسان بكل وضوح ذهنية صاحبنا الطالب المبتدىء:

الأولىٰ: يقولﷺ كنت في ذلك الوقت افكر بالوسيلة التي تريحني من مشاق التحصيل ومتاعبه فدعوت بالموت علىٰ معلمي وشيخي الذي اوكلني اليه السيد مير أبو جعفر لكنني فكرت ان لافائدة من موته إذ لن تتركني خالتي وشأني وسيأخذني أبو جعفر إلىٰ معلم آخر وإذا دعوت عليه فمات أيضاً فسيأخذني إلىٰ اخر وهكذا لن أصل إلىٰ غايتي بالاستراحة من عناء التعليم[١].

الثانية: ان من عادات ذلك الوقت وتقاليده ان المسلم إذا كان راجلاً فلا يجوز

---

١) من يدري لعل كثيراً من دعائنا من هذا القبيل الذي لو قدر الاستجابة له فلن يبقىٰ حجر علىٰ حجر ولفسد العالم وهناك شبهة قد يطرحها البعض هي ان الآية الكريم «ادعوني استجب لكم». مطلقة لم تقيد الدعاء والاستجابة بشيء وعليه فلماذا لاتحصل الاستجابة والجواب من ثلاثة وجوه:
الاول: ان التقييد بقيد المصلحة من القيود العقلية المتصلة بكلام المولىٰ في الآية كأعتبار القدرة قيداً في امتثال الاوامر والنواهي الالهية بالنسبة للعباد.
الثاني: ان مقصود الداعي لبا وحقيقة هو تأمين المصلحة اذن فالداعي قيد دعائه بحسب الحقيقة بقيد تأمين المصلحة.
الثالث:ما وصل اليه فكري وهو غير مستلزم للتقييد كما في الصورتين السابقتين لرعاية اطلاق الآية في جميع الموارد كما انه مطابق لبعض الروايات وهو مطابق للبرهان ايضا بان يُقال ان معنىٰ الأجابة هو أن لكل دعاء له إجابة معينة سواء في ذلك ما كان مطابقاً للمصلحة ومالم يكن كذلك، ومن المسلم ان الله سبحانه بمقتضىٰ حكمته -سوف لن يساوي بين الشخص الداعي المريد جدياً وبين غيره.
فأذا كانت الأجابة وعدمها متساوية من حيث العلم والمصلحة فسوف تتحقق الأجابة قهراً لأن ترجيح عدم الاجابة - في هذه الحالة - علىٰ الأجابة مرجوح وهو لا يصدر من الحكيم سبحانه.
والخلاصة ان كل دعاء تعقبه الأجابة ولو في مورد مشابه [للأمر المطلوب للداعي] أو غير مشابه إما في الدنيا أو في الأخرة والله العالم بالحقائق(*). (المؤلّف).

(*) في العبارة الاخيرة من قوله (والخلاصة) إلى قوله (العالم بالحقائق) سقط وإضطراب واضح وقد أثبت القدر المتيقن من مرادهﷺ.

للمجوسي الركوب[١] ولابد حينئذ من ترجله وكنت في ايام التعطيل أعود مشياً علىٰ الاقدام من اردكان (محل الدرس) إلىٰ مهرجرد (قريتنا) وكان بعض المجوس[٢] يجتازون بي راكبين ولايعتنون بتطبيق التقاليد المذكورة معي لكوني طفلاً صغيراً وكنت اعترض عليهم واسمعهم المكروه من القول حتىٰ يبتعدوا عني ولكنهم لم يكونوا ليعبأوا بطفل صغير مثلي[٣].

ومن ذكريات اردكان الجميلة يغما[٤] الشاعر الولائي المعروف كان هذا الرجل صديقاً حميماً لأبي جعفر ولعلي إذا لم أكن مخطئاً فان يغما كان يقضي عدة ساعات

---

١) ذكر بعض الفقهاء ان النبوي المعروف «الاسلام يعلو ولا يُعلىٰ عليه» يشمل باطلاقه المورد المذكور اذ ان ركوب الكافر في حال مسير المسلم نحو علو للكافر علىٰ المسلم وكذا منعوا من علو بناء الكافر علىٰ بناء المسلم بل مساواته أيضاً والمسألة متوقفة علىٰ استظهار الانشائية جداً من هذا الخبر وعلىٰ كل حال فالمسألة مطروحة في بحث المكاسب المحرمة في حرمة بيع المصحف من الكافر وكذا بيع العبد المسلم منه نسأله تعالىٰ ان يعز كلمته وأهل توحيده ويخذل الكفار والمنافقين بحق محمد وآله الطاهرين.

٢) المجوس في ايران موجودون في عدة مناطق منها يزد كأقلية دينية ويعاملون معاملة اهل الكتاب طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام.

٣) انني لا اعتقد بضرورة التشدد الزائد نعم لابد من تطبيق الشريعة ورعاية احكامها بدقة كاملة ولكن التضبط الزائد قد يبعث على التنفر من الدين الإسلامي «لا تقدموا بين يدي الله ورسوله» الحجرات/ ١ (المؤلف).
اقول إذا كان العمل المذكور مما تقره الشريعة أو تفرضه فهو حينئذ ليس تضبطاً زائداً إذ لا يخفىٰ صراحة قوله تعالىٰ «حتىٰ يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون» فهل يعتبر اشعار أهل الكتاب بالصغار تشدداً زائداً.

٤) هو رحيم بن الحاج إبراهيم قلي الخور جندقي ١١٩٦ - ١٢٧٧ هـ: شاعر مبدع وأديب حاضر الجواب سريع البديهة ولد في خور جندق (قرية في بادية يزد) والتحق بحاشية الامير إسماعيل العامري حاكم يزد في عهد الشاه محمد القاجاري وكان عمره حينما إلتحق بحاشية الامير المذكور ٦ - ٧ سنوات حيث أعجب الامير بظرافته وبداهته وأجوبته المليحة في قضية مفصّلة وتلقىٰ علومه الأدبية هناك ثم وقع أسيراً في بعض حروب الأمير المذكور مع خصومه وذاق الأمرين في الأسر مما جعله يتخلص في أشعاره بيغما (الحزين المغموم) ثم أطلق سراحه فأنخرط في سلك الدراويش وساح في البلاد ودخل بغداد ثم عاد إلىٰ ايران وأصبح محرراً عند الشاه محمد القاجاري بفضل إتصاله بالصدر الاعظم حينذاك الميرزا آغاسي حتىٰ توفي. له ديوان شعر طبع في السنوات الاخيرة (لغت نامه دهخدا ج ١٤ / ٢٠١٥١).

من النهار في الطابق الاعلىٰ من دار السيد محمد [أبو جعفر ظاهراً] حيث الهدوء والحرية والراحة التامة حتىٰ انهم كانوا يطلقون علىٰ ذلك القسم من الدار اسم (يغما دون) والظاهر ان الشيخ لم ير يغما ولكنه كان ينقل هذه المطالب الشائعة [المعروفة عن يغما] إذ كان استاذا ماهراً في الهجاء والرثاء والتاريخ الشعري وقد ارخ بناء سرداب في اردكان بداهة بدون تأمل كثير بقوله: «**در روي زمين زير زميني به ازاين نيست**» (**لا افضل من هذا السرداب فوق الارض**) حيث كان مورداً للاعجاب حقاً وكان يتخذ أحياناً من آقا سليم نام وملا حسن نخود بريز موضوعاً لأشعاره الهجائية الفكاهية.

يقول الشيخ ذهب يغما في يوم من الايام إلىٰ الصحراء ليكتب قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام وكان المطلع الذي ينبغي ترديده بعد انتهاء كل بند هو «**امشب شب قتل است**» أي «**الليلة ليلة الشهادة**» وعندما اراد نظم احد البنود استعصىٰ عليه النظم ولم يستطع إكماله فتوقف عن النظم ونام مرهقاً فرأىٰ في المنام كأن الزهراء (عليها السلام) خطت باصبعها المبارك علىٰ الارض:

«**اخاف ان يكون اشراقك إلىٰ صبح القيامة، وتغرب شمس الامامة، أيها الصبح أمسك العنان**»[1] والخطاب موجه إلىٰ صبح عاشوراء فاستيقظ يغما ووجد الشعر مكتوبا باعلىٰ الارض.

يقول المؤلف كان الوالد ينقل هذه القضية في ديوانه العام بحضور بعض الاشخاص منهم وكيله في همدان الشيخ محمد حسن الاصفهاني وقد سجل بعض الحضور القضية وحررها ولا أتذكره الان.

---

١) «ترسم كهز اشراق تو تاصبح قيامت، خورشيد امامت غارب شود، أي صبح نگهدار عنان را».

[المرحلة الثانية: يزد]

انتقل الشيخ إلىٰ يزد لاكمال دراسته بعد الانتهاء من مقدماتها في اردكان [وليس بأيدينا ما يعيّن تاريخ الانتقال إلىٰ يزد] حيث قرأ المغني وحفظ الالفية وكان الشيخ في يزد يتكلم عن ذكرىٰ جميلة تعكس كيفية استقبال الناس للتطور العلمي في وسائل الحياة في اواخر القرن الثالث عشر الهجري [التاسع عشر الميلادي] يقول:

كان في يزد احد المشاهير الموسرين يعقد مجلس العزاء الحسيني في بيته من العصر حتىٰ الغروب وكان الامر العجيب الذي يتناقل الناس الحديث عنه هو المصباح الكهربائي في دار هذا الرجل فكانوا يأتون إلىٰ المجلس لمشاهدته وكنت راغباً في مشاهدة هذا المصباح العجيب فحضرت مع الناس وكنت احمل بيدي الفية ابن مالك حيث كنت مشغولاً بحفظها ورأيت المصباح الاعجوبة كان هناك شخص اجنبي يقف في الطابق الاعلىٰ قرب المفتاح يرفعه نحو الاعلىٰ فيضيء المصباح ونحو الاسفل فينطفيء وهكذا والناس في اثناء العملية يرفعون اصواتهم بالصلاة علىٰ النبي وآله.

لقدكان الناس في ذلك الوقت يعتمدون في إضاءة منازلهم علىٰ المصابيح الزيتية ثم تطور الوضع قليلاً لتحل المصابيح النفطية محلها ذات الزجاج الصافي الجميل حيث كان المتأنقون من الناس يستعملونها إلىٰ ان اكتسحت المصابيح الكهربائية الحياة ونسيت تلك المصابيح[1]

---

١) مع الاسف كلما تطورت وسائل الحياة المادية كلما قلَّ الانتاج العلمي وتحتفظ الذاكرة بصور رائعة لعلماء أجلاء طالعوا علىٰ ضوء القمر وبلغوا المنازل الرفيعة في الميدان العلمي وكان احدهم المرحوم الحجة الشيخ محمد كاظم الغبان من علماء النجف الاشرف ولازلت اذكر ماقاله الحجة اية الله السيد محمد تقي الحكيم لاحد تلامذته في كلية الفقه: انني استغرب عندما أرىٰ الكهرباء والمصابيح ←

قصة المرحوم السيد محمد تقي القمي والمصباح الزيتي:

في اوائل هجرتنا إلىٰ قم كنت في العاشرة من عمري تقريباً ملتزماً بخدمة الوالد بمفردي علىٰ الرغم من وجود بعض المستخدمين الخاصين –عندما ذهبنا لزيارة المرحوم السيد محمد تقي(١) ابن السيد اسحاق القمي(٢) (وكلاهما من علماء قم المحترمين حينئذ) كان منزله في زقاق وسيع يسمىٰ لسعته شارعا وفي نفس الشارع توجد البئر المعروفة ببئر السيد العربي [مقابل مسجد الإمام الحسن العسكري ﷺ]، كانت للسيد القمي غرفة تشرف علىٰ الزقاق من خلال احدىٰ نوافذ هذه الغرفة الكبيرة ألقىٰ المرحوم الوالد رحمه الله تعالىٰ، سلامه من الزقاق قائلاً: السلام عليكم فجاء السيد القمي وأطل من النافذة ليرد السلام ومازالت مظاهر اللطف والمحبة الصميمية الطافحة علىٰ وجه السيد وهو يرحب بالوالد منقوشة في ذاكرتي مع صغر سني وبساطة ادراكي حينئذ نادىٰ السيد القمي والدي قائلاً: تفضلوا فصعدنا إلىٰ الاعلىٰ حيث شاهدنا السيد يطالع علىٰ ضوء المصباح الزيتي فساله الوالد: لماذا تطالع علىٰ ضوء المصباح الزيتي؟

فقال: ان النفط لايناسب جهازي التنفسي وانتم طالعوا علىٰ ضوء المصباح الزيتي أيضاً وفعلاً اقتنىٰ [الوالد] مصباحاً زيتياً.

← الكهربائية ميسورة للجميع ومع ذلك لاتبلغون المرتبة العلمية الرفيعة لقد كنا ايام التحصيل نغتنم الليالي المضيئة للمطالعة.

١) السيد محمد تقي بن السيد اسحاق القمي الرضوي توفي في عام ١٣٣٤ هـ من العلماء والفضلاء امام الجماعة في مسجد الإمام الحسن العسكري بعد وفاة ابيه دفن في مقبرة شيخان له شرح خطبة الصديقة الطاهرة طبع في طهران. (گنجينه دانشمندان ج ١ / ١٣١).

٢) السيد اسحاق الرضوي القمي من العلماء المتقين إمام الجماعة في مسجد الامام الحسن العسكري توفي في عام ١٣٣٢ هـ ودفن في مقبرة شيخان. (گنجينه دانشمندان ج ١ / ١٣١).

لقد انقرضت المصابيح الزيتية في مقابل المصابيح النفطية البسيطة المنيرة المريحة ذات الزجاج الصافي الجميل وقد انقرضت هي أيضاً في مقابل المصابيح النفطية المحسَّنة ذات الشعلة الدائرية حتىٰ اكتسحتها المصابيح الكهربائية **﴿يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن﴾**(١).

الاختراع معلول للاشراقات الالهية:

ان الاختراعات معلولة لاشراقات الحق المتعال الذي سخر الاشياء واعطىٰ القدرة الفكرية الكبرىٰ للانسان في صنع الحياة وتغييرها نحو الافضل بأذنه تعالىٰ.(٢)

قصيدة المؤلف في معارضة بنود هاتف(٣) الشاعر:

وبهذه المناسبة أود ايراد قصيدتي في مجاراة بنود الشاعر هاتف في عالمه الشعري الخيالي حيث تصور نفسه في «**دير الأحبار**» حيث دار الحديث في الكنيسة بينه وبين الراهب العاشق المفتون وذهب إلىٰ الحانة ودعىٰ إلىٰ الهجرة إلىٰ

---

١) الرحمن: ٢٩.

٢)

جملة ذرات زمين وآسمان	لشكر حقند بيدا ونهان
آب را ديديكه در طوفان چه كرد	بادرا ديدي كه باعاد ان چه كرد
وآنچه آن بابيل باآن بيل كرد	وآنچه بشه كلة نمورد خورد
اي نموده ضد حق در فعل ودرس	در ميان لشكر حق بترس
چون كه جان جان هرعضوت وي است	دشمني باجان جان آسان كي است

«المؤلف».

٣) السيد أحمد هاتف الاصفهاني احد الشعراء الايرانيين المعروفين «الاستادي».

اقليم العشق والمحبة وانا أيضاً تصورت نفسي مع اديسون في عالم شعري خيالي [(١)]

[المرحلة الثالثة: كربلاء ١٢٩٨ ـ ١٣٠٠ هـ]

يمكن تحديد تاريخ الهجرة إلىٰ كربلاء بعام ١٢٩٨ هـ حيث كان عمر الوالد حينئذ ثمانية عشر عاماً عندما هاجر مع والدته المرحومة حيث قرأ في كربلاء شرح اللمعة والقوانين.

كانت كربلاء في ذلك الوقت تعج بالعلماء حينما دخلها الشيخ ولكن ابرزهم

---

(١)

با أديسون سخن به شد آغاز — در يكي عالمي برون زمجاز
گفتم اي آنكه‌راز نيروي برق — فاش كردي وفاش أزاوبس راز
نور توخاك تيره روشن كرد — ازدل شب فكنده برده ناز
ماه رسواو مهرتابش خود — به سرا فكندگي كند افراز

إلىٰ ان أقول:

روشن است وسخن كنم كوتاه — كه‌از اطناب به بود ايجاز
گويم أي نابغة تمام بشر — به‌تو بنموده روي دست نياز
همه مرهون فكر بكر تواند — ساز هم شكرتو نمايد ساز
چون شنيد اين همه مديح وثنا — به شكر خنده كرد لب را باز
طبق اخلاق مردمان فرگ — ادب ظاهري نمود ابراز
كفت مرس مي كنم خواهش — كه مراشر مسار خويش مساز
بس از آن باقيافة جدي — هم جو علامه أي سخن پرداز
گفت جانا تو ظاهري ديدي — بازكن جشم باطنت راباز
من معدوم خاك ونطفه گند — واجد ذل وفاقد إعراز
من محتاج در حدوث وبقاء — كد ندارم زخود نه برگ ونه‌ساز
من ومليا ردها عوالم من — اتم وميكروب واشعة وگاز
من وهركس چومن بود موجود — همه هستيم در مثل سرباز
از جهازات جز تجلي أو — نيست مارادراين بسيج جهاز
همه ظلّيم واو حقيقت وحق — همه خوانيم باهم اين آواز
كه يكي هست وهيچ نيست جزأو — وحده لا اله إلّا هو

علمان هما: الفاضل الاردكاني [١] والشيخ زين العابدين المازندراني [٢] وكان الأول هو الشاخص الابرز حيث كانت الحركة العلمية في كربلاء تدار بقدراته الفكرية و العلمية [كما يتضح ذلك من الاستعراض التالي لجوانب شخصيته ﷺ]:

[١ - فضله وعلمه]: يقول الشيخ اسماعيل المحلاتي [٣] «عندما ذهبت إلىٰ

---

١) الشيخ المولىٰ حسين بن محمد إسماعيل بن أبي طالب الاردكاني الحائري الشهير بالفاضل الاردكاني ١٢٣٥ - ١٣٠٢ هـ من كبار علماء الشيعة في أول القرن الرابع عشر ولد في اردكان يزد ورباه عمه الحجة الشيخ محمد تقي الاردكاني حيث درسه المقدمات والسطوح ثم هاجر إلىٰ كربلاء فحضر عند شريف العلماء المتوفي عام ١٢٤٥ والسيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط ثم تصدىٰ للتدريس بعد بلوغه القمة العلمية فأقبل عليه الطلبة ومن فحول تلامذته الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي والشيخ محمد الهمداني إمام الحرمين والميرزا مهدي الشيرازي وقام به سوق العلم وكان وتداً تقياً يضرب به المثل في التواضع وحسن الاخلاق هشا بشا لا يعرف الرياء والكبر أرخت وفاته كما في «الماثر والاثار»:

وقال مفجّع التاريخ أوهٍ | سيلقي الشامتون كما لقينا

وتوجد كتبه عند ولده الشيخ محمد له: التقريرات الاصولية، كتاب المتاجر (نقباء البشر ج١ / ق٢ / ٥٣).

«كانت وفاته علىٰ ماحققه الفاضل المعظم جناب الحاج السيد موسىٰ الشبيري الزنجاني في سنة ١٣٠٢ هـ وبنىٰ تحقيقه علىٰ كتاب «الماثر والاثار» تأليف اعتماد السلطنة والظاهر ان الوارد فيه في ترجمة الفاضل ان وفاته سنة ١٣٠٥ هـ ولكنه -في ترجمة تلميذه المرحوم السيد محمد حسين الشهرستاني ذكر ان له قصيدة في رثائه أرّخ فيها وفاته - أقر باشتباهه في التاريخ المذكور واعترف ان الصحيح هو ١٣٠٢» (المؤلف).«ويقول [فهرست المكتبة الرضوية] هو من أجلة المجتهدين ومربي عدة من الفضلاء المتأخرين مع المقبولية والامتياز بالعبادة والتواضع» المؤلف انظر ص ٥٧ هامش ١.

٢) الشيخ زين العابدين بن مسلم البارفروشي المازندراني الحائري المتوفي سنة ١٣٠٩ هـ من اعاظم العلماء من تلامذة المولىٰ محمد سعيد المازندراني المتوفي عام ١٢٧٠ هـ والسيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط المتوفي ١٢٨١ هـ ذاع صيته واشتهر في الاوساط العلمية ورجع اليه في التقليد لاسيما في البلاد الهندية وطبعت رسالته مراراً وقام بوظائفه أحسن قيام حتىٰ توفي وخلفه اكبر ولده الشيخ حسين. (النقباء ج١ ق٢ / ٨٠٥).

٣) الشيخ اسماعيل بن محمد علي بن زين العابدين ١٢٦٩ - ١٣٤٣ هـ عالم كبير مؤلف متفنن درس في طهران وبروجرد ثم في النجف الاشراف عند جماعة منهم السيد المجدد الشيرازي ثم استقل بالتدريس مدة ثم اعتزل المجتمع وتفرغ للعبادة حتىٰ توفي له انوار المعرفة، ديوان الشعر. (معجم رجال الفكر والادب ج٣ / ١١٦١).

كربلاء كان البارزون من العلماء الاكابر شخصين اما الأول فهو الشيخ حسين الاردكاني وكان من علماء الطراز الأول حقا وانصافاً واما الثاني فهو الشيخ زين العابدين المازاندراني»[١].

يقول الشيخ الوالد جاء الشيخ الانصاري[٢] للزيارة في كربلاء مع تلميذه السيد الميرزا الشيرازي[٣] فاغتنم السيد المجدد الفرصة لحضور درس الشيخ الفاضل وصادف ان البحث في ذلك اليوم كان معقوداً لمناقشة رأي الشيخ الاعظم في مسألة أصولية وبعد ان بيَّن الشيخ الاردكاني مبنىٰ الشيخ ببيانه الجميل أورد إشكالاً عليه يقول السيد الشيرازي انني بقيت مفكراً في جواب مناسب لدفع الاشكال عن مطلب شيخنا الاستاذ فلم اهتد إلىٰ ذلك وعندما رجعت بخدمة الشيخ بالطرادة إلىٰ النجف الاشرف نقلت له ايراد الفاضل علىٰ مبناه فبقي الشيخ مفكراً إلىٰ ان وصلنا إلىٰ النجف الاشرف ثم سلم بورود الاشكال وصحته[٤].

---

١) نقلاً عن كتاب انوار المعرفة (المؤلف).

٢) الشيخ مرتضىٰ بن الشيخ محمد أمين بن مرتضىٰ الانصاري ١٢١٤ - ١٢٨١ هـ مؤسس المدرسة الاصولية الحديثة من اشهر مشاهير عصره مجدد الحركة الفكرية الإسلامية في القرن الثالث عشر صاحب الكرامات الباهرة حضر عند الشيخ موسىٰ كاشف الغطاء واخرين زاهد تقي متواضع عكف علىٰ موائده العلمية كل من جاء بعده له الرسائل، المكاسب (معجم رجال الفكر والادب ج١ / ١٨٦).

٣) السيد محمد حسن بن السيد محمود بن السيد اسماعيل الحسيني ١٢٣٠ - ١٣١٢ هـ من كبار مراجع التقليد واعاظم علماء الامامية رئيس المذهب في عصره ولد في شيراز ودرس المقدمات فيها ثم هاجر إلىٰ النجف الاشرف وحضر عند صاحب الجواهر والشيخ حسن كاشف الغطاء ثم تصدىٰ للبحث والتدريس واتسعت مرجعيته فهاجر في سنة ١٢٩٣ هـ إلىٰ سامراء مصطحباً الجم الغفير من العلماء والطلبة حيث أسس الحوزة هناك سياسي قدير تشهد له ثورة التنباكو انتفع به الفقراء في عصره كان يجمع لهم ما يحتاجونه من ألبسة وأطعمة في السنة مرتين له رسالة في الرضاع، تقريرات استاذه الانصاري. (معجم رجال الفكر والادب ج ٢ / ٧٦٩).

٤) هذه القصة كانت معروفة في النجف الأشرف حيث نقل لي استاذي في المكاسب والرسائل السيد محمد تقي الخوانساري في درس الرسائل ظاهراً ان اشكال الفاضل الاردكاني علىٰ الشيخ كان في عدم جريان استصحاب الكلي من القسم الثاني حيث كان الشيخ الاعظم مصراً علىٰ عدم الجريان فيه وبعد اشكال الفاضل اصبح الرائج بين الاصوليين هو القول بالجريان» (المؤلف).

وكان تلميذ الفاضل السيد محمد حسين الشهرستاني[١] شديد الاعتقاد بأعلمية استاذه الاردكاني من استاذ الفقهاء الشيخ الانصاري بل ذهب هذا السيد إلىٰ الحرم الحسيني الشريف وأقسم عند الرأس المقدس علىٰ ذلك كما نقل الوالد.

[٢ - نكران الذات]: علىٰ الرغم من ان الميرزا الشيرازي يُعدُّ في طبقة تلاميذ المذكور كما تقدم في القصة السابقة فقد كانﷺ يدعم مرجعية الميرزا ولم يقبل بالتصدي في مقابله فقد حدثني الشيخ مهدي أحد المؤمنين الصلحاء من الذين هجّرتهم الحكومة العراقية في هذه السنين [التسعينات الهجرية] وكان يرتدي الكشيدة[٢] قال:

بعث السيد المجدد رسالة إلىٰ والدي في النجف الاشرف يخبره بضرورة تصدي الفاضل الاردكاني في كربلاء ليأخذ دوراً متناسباً مع واقعة العلمي الرفيع يقول هذا الشخص ذهب [والدي] بخدمة الشيخ في كربلاء وحدَّثه عن رغبة السيد الميرزا

---

١) السيد الميرزا ضياء الدين محمد حسين بن الامير محمد علي بن الامير محمد حسين المرعشي الحائري ١٢٥٥ - ١٣١٥ هـ ولد في كرمانشاه واخذ بعض مقدمات العلوم ثم هاجر إلىٰ كربلاء وأتم السطوح ولازم حوزة والده وحوزة الفقيه الكبير المولىٰ حسين الفاضل الاردكاني حتىٰ بلغ الدرجة الرفيعة واجازه والده والفاضل المذكور ثم تصدىٰ للتدريس بعد وفاة استاذه وانتهت اليه الرياسة في البحث والمرجعية وحينما زار خراسان كان موضع اجلال وتكريم الشاه والوزراء والعلماء وسائر الطبقات له (تلويح الاشارة في شرح الزيارة للشيخ الاحسائي) و (غاية المسؤول في علم الأصول) وكان استاذه الاردكاني يستحسنه كثيراً حتىٰ انه كان ينظر فيه في الدورة الثانية من تدريسه طبع في ١٣٠٨ هـ. (النقباء ج١ ق٢ / ٦٢٧).

«السيد محمد حسين الشهرستاني من احفاد الوحيد البهبهاني من الام كان من العلماء الافاضل ومقرر درس الفاضل الاردكاني بشكل سليم رأيت كتابه غاية المسؤول في فهرست المكتبة الرضوية مع الصديق المرحوم السيد النجفي الشهرستاني بر قم ٢٣٦، ٢٣٧ في قسم المطبوع من كتب أصول الفقه حيث ورد في الفهرست: (السيد الشهرستاني ١٢٥٦ - ١٣١٥ هـ كتب ابحاث حجية الظن والبراءة والاستصحاب تقريراً لابحاث استاذه الفاضل الاردكاني الشيخ حسين بن محمد اسماعيل المتوفي سنة ١٣٠٢هـ وكان هذا السيد شديد الذكاء حاد الذهن سريع الانتقال من العلماء والمراجع في مطلع القرن الرابع عشر وقد ربىٰ عدة من الفضلاء المتأخرين مع المقبولية والعبادة والورع المصادر: المآثر والاثار، ريحانة الادب، الفوائد الرضوية) انتهىٰ ملخصا عن فهرست المكتبة الرضوية [ج٦، ١٢٩ الاستادي] (المؤلف).

٢) انحصر ارتداء هذا النوع من العمائم في العراق بسدنة الروضات والعتبات المقدسة في الفترة الاخيرة.

في ضرورة تصديه فقال:

«لن أقبل شاهيا[١] واحداً، ولن أكتب رسالة مطلقاً لقد تكفل السيد الشيرازي بأمور المسلمين ويجب ان نكون وقوفاً [تحت مظلته] لا مقابله رافضاً تعدد الرسائل العملية»[٢]

[٣ - تربيته للطلبة]: ينقل الوالد كثيرا من القضايا والعبارات التي تكشف عن الحرية العلمية التي كان الشيخ يعود تلاميذ عليها وتكشف أيضاً عن نفسه الكبيرة المتجردة عن الاعتبارات الزائفة[٣] ومما نقله الشيخ عنه:

انه كان يجلس علىٰ كرسي التدريس في الصحن الحسيني الشريف ويتحلق حوله الطلبة جلوسا ليلقي الدرس مع الانفتاح التام في المناقشة وذات يوم اعترض احد الطلبة قائلاً: كيف لايكون للعقل اعتبار في الاحكام الشرعية وهو المرأة العاكسة لحقائق العالم؟ فطأطأ الشيخ رأسه ثم قال بأستنكار: أي عقل هذا هل هو عقلي وعقلك؟ انه لايكون كاشفا ولاعاكساً لنكتة صغيرة من حقائق العالم[٤].

[٤ - كرامته عند الوفاة]: نقل بعض السادات من أهل كربلاء انه في ليلة وفاة الشيخ الاردكاني كان الوضع طبيعاً جداً حيث كان بعض تلامذته ومريديه من أهل كربلاء مجتمعين في خدمته وكانوا يسألونه ويجيبهم وفجأة قال لهم أرجو أن تتفضلوا بالذهاب لاني سوف اموت بعد قليل [لم يكن بامكانهم مخالفة الشيخ

---

١) الشاهي عملة رائجة في ذلك الزمن.

٢) كان المرحوم العالم الصفي الحاج السيد صدر الدين الجزائري ينقل - علىٰ طريقته المشوبة بالهزل - إرجاع [الفاضل] إلىٰ المرحوم الميرزا الشيرازي المعدود في طبقة تلاميذه بل سبق أنه منهم. (المؤلف).

٣) نقل الوالد بعض القضايا التي لايمكنني نقلها الان عن هذا الرجل العظيم تعكس الحرية التامة والوضوح والصراحة بكل معني الكلمة اذ لم يقم وزنا لكل قضية زائفة اعرض عن نقلها حفاظاً علىٰ مقامه الشامخ وشخصيته العظيمة [من سهام النقد وسوء الفهم] (المؤلف).

٤) لعل مراد التلميذ دور العقل في ادراك ملاكات الاحكام إذ لاشك في دور العقل في الاستنباط كما حرر في محله في علم الاصول.

فخرجوا من المجلس قلقين] ثم التفت الشيخ إلىٰ ولده الشيخ محمد (ظـاهراً)[١] وطلب منه ماءً وشرب حتىٰ الارتواء الكامل ثم قال:

«**سلام الله علىٰ الحسين لقد شربنا ماءً هنيئاً فلنمت موتاً هنيئاً**»[٢] ثم تمدد نحو القبلة و فاضت نفسه الزكية «**هنيئاً لارباب النعيم نعيمهم**»[٣]

عدم الاعتناء [بالحياة] الدنيا:

كم كانت الحياة في هذا العالم هينة حقيرة بنظر هذا الرجل المحترم بل أعلم علماء العصر بناء علىٰ قسم السيد محمد حسين [الشهرستاني] حيث انتقل من هذا العالم بكل لطافة وهدوء وكأنه كان مختاراً في موته طبعاً ليس الموت باختيار الانسان ولكن يبدو انه كان عالماً بامره وذا معرفة سابقة انها قضية جميلة تفعم القلب [بالايمان ومعاني اخرىٰ] لقد نقلت لكم هذه القصة عن الوالد بدون زيادة أو نقصان اللهم إلّا ان يكون من باب النقل بالمعنىٰ.

«**الهي بارك لنا في موتنا**» هذا كلام أمير المؤمنين‌ﷺ ولا اتذكر الان سنده ومصدره لكن كم هي جميلة هذه العبارة المعروفة «**اللهم بارك لنا [في] الموت**»[٤]

[المرحلة الرابعة: سامراء ١٣٠٠ - ١٣١٢هـ]

كان الوالد في العشرين من عمره عندما استدعاه الفاضل الاردكاني إلىٰ داره[٥]

---

١) تقدم في ترجمته في الهامش ١ ص ٥٥ ان له ولداً هو الشيخ محمد.

٢) قال ذلك باللهجة الاردكانية (سلام الله علىٰ الحسين آب خوبي خورديم مردن خوبي هم بكنيم) المؤلف.

٣) وللعاشق المسكين مايتجرع.

٤) البحار ج٤٢ / ٢٧٧ و ٢٧٨ (الاستادي).

٥) كانت بين الوالد والفاضل الاردكاني معرفة عائلية إذ كانت والدته المرحومة مواطنة للشيخ الاردكاني ومن نفس قريته وربما زارت عائلة الشيخ (المؤلف).

يقولﷺ عندما ذهبت في خدمة الشيخ قال لي: يالك من ولد خجول ومنزو[١] لقد آن لك ياولدي ان تذهب إلىٰ سامراء [حيث الحوزة المركزية] وكتب لي كتاباً موجهاً إلىٰ السيد الميرزاﷺ وبناءً على اوامر الشيخ انطلقت في اواخر شعبان نحو سامراء وكان الجو حاراً قائضا واتذكر جيدا انه كان في اواخر الصيف واوائل الخريف حيث كان الرمان في اول نضوجه ولم يبق إلّا ست أو خمس سنوات ليصادف شهر رمضان في الصيف وحينما... وصلت إلىٰ دار السيد الشيرازي سلمته رسالة الشيخ وبعد ان قرأها التفت اليّ قائلاً:

«ان كتاب الشيخ بخصوصكم يجعلني معتقداً باخلاص بالنسبة لكم (او قريباً من هذا المضمون) سوف تكون ضيفنا في شهر رمضان وبعد ذلك سنهيء لك غرفة في المدرسة واما والدتكم فستبقىٰ مع عائلتنا إلىٰ حين تأهلكم ان شاء الله».

وكنت في وقت الافطار لا أذهب إلىٰ بيت السيد بل اذهب إلىٰ شاطىء دجلة وافطر علىٰ الماء[٢] وامارس السباحة لدفع غائلة الحر الشديد ثم اجلس لتدخين السبيل (البايب، وكان في ذلك الوقت يصنع من الطين) وعند السحر كنت اذهب إلىٰ منزل السيد الميرزا لتناول السحور وأداء صلاة الصبح ثم اذهب للنوم في سرداب الحسينية حيث كان هناك ثلاثة سراديب الأول للنوم والثاني للمطالعة والثالث للمذاكرات العلمية وغير العلمية.

[من ذكريات الشيخ في سامراء]:

عندما كنت اذهب سحراً للنوم في سرداب الحسينية كنت اشاهد شخصاً محترماً

---

١) قالها باللهجة الاردكانية «تو عجب بسر نشتي هستي». (المؤلف).
٢) لعل هذا يوضح اكثر خجل الشيخ وحبه للعزلة والانطواء في ذلك الوقت مع ان دار المجدد كانت مفتوحة للخاص والعام.

من ضيوف السيد من الاتراك القوقاز وكانت آثار النعمة والجاه واضحة عليه وكان هذا الرجل هارباً من بلده بسبب قيام احد السنة هناك بأدعاء المهدوية[١] والتسلط علىٰ اموال الناس وارواحهم فصادر الاملاك واغتصب النساء ففر الناس من سطوته ومنهم هذا الرجل الذي التجأ إلىٰ العتبات المقدسة حيث كان يقضي شهر رمضان ضيفاً عند السيد وكان هذا الرجل معتاداً علىٰ شرب الشاي بصورة غير متعارفة لايكاد يصبر عنه وكان يفطر علىٰ عدة اقداح من الشاي المعد بعناية [قبل تناول شيء من الطعام].

معجزة لأبي الفضل العباس:

وكان افطاره في بيت السيد اسماعيل الشيرازي ﷺ[٢] حيث الاعتناء بالشاي اكثر ويخصص له خادم السيد ابريقاً كبيراً رعاية لحالته.

وفي يوم من الايام قبيل الغروب ذهب حسب العادة إلى بيت السيد المذكور ومن الصدفة ان السيد وعائلته وكذا الخادم كانوا جميعاً خارج البيت ولم يكن الشاي حاضراً طبعاً عند الافطار وطال الوقت [ولم يحتس الرجل شيئاً من الشاي] فأحس المسكين بالارهاق والغثيان وسقط مغشياً عليه وفي تلك الحالة رأىٰ كأنَ

---

١) وردت قصة هذا المدعي واسمه الشيخ عبيد الله مفصلة في كتاب «گفتار خوشى يارقلي» للشيخ المحلاتي (المؤلف).
محمد بن الشيخ اسماعيل المحلاتي ١٢٩٥ - ١٣٣٧ هـ
كان يلقب بيارقلي كاتب قدير واديب جليل مؤلف فاضل ولد في النجف الاشرف ودرس المقدمات والسطوح عند والده وقرأ علىٰ فضلاء عصره ترأس تحرير مجلة «درة النجف» عام ١٣٢٩ هـ وكتب فيها افتتاحيات قيمة دينية وادبية وكانت اول مجلة دينية ادبية تصدر باللغة الفارسية في العراق توفي في حياة والده له: گفتار خوش يارقلي، مذكرات ميز بان وميهمان،
(معجم رجال الفكر والادب في النجف الاشرف ج ٣ / ص ١١٦٣).

٢) السيد اسماعيل ابو الحسن ابن السيد رضي الدين بن السيد اسماعيل الحسيني ١٢٥٨ - ١٣٠٥.
عالم عيلم وفقيه كبير مجتهد اديب باللسانين شاعر بارز في جميع المجالات المذكورة لم يتلمذ إلّا عند ابن عمه السيد المجدد وكاد ان يتولى الزعامة الدينية بعده لولا ان وافاه الاجل له شعر كثير في العترة الطاهرة توفي في ١٠ / شعبان وهو والد الحجة الكبير آية الله العظمىٰ السيد عبد الهادي الشيرازي ﷺ «معجم رجال الفكر والادب في النجف الاشرف ج٢ / ٧٦٨».

فارساً ادرك انه أبو الفضل العباس عليه السلام قد اعطاه قدحاً فشربه وإنتبه من غشيته وهو لايحس بأي ميل نحو الشاي وكأنه لم يذقه ولم يعرفه.

وقد رايته في الحالتين معاً في حالة المضطر الفاقد للأرادة في شرب الشاي الذي لم يكن مقهى منزل السيد الشيرازي ليرويه.

ومازلت أتعجب من انقلاب وضعه من تلك الحالة إلىٰ نقيضها في [دقائق معدودة] وهذه من القضايا المسلمة. ولايغيب عن الاذهان قصة شقيق البلخي [1]. [فانها من أشباهها ونظائرها]

اساتذته في سامراء:

١ - الشيخ فضل الله النوري [2] الشهيد في قضية المشروطة

---

١) ومن الايات الباهرة للعترة الطاهرة قضية شقيق البلخي المذكورة في «كشف الغمة للأربلي» وكتب اخرىٰ وقد نظمت هذه القصة شعرا معارضاً للنظم العربي*:

معجزة الامام الكاظم عليه السلام:

روىٰ ان شقيقاً خرج حاجاً فاجتمع في طريقه إلىٰ مكة بالإمام الكاظم عليه السلام وهو لا يعرفه فرآه قد أخذ ركوة له وملأها ماء ثم وضع فيها شيئاً من الرمل وحرك الركوة وشرب فاستطعمه شقيق فاطعمه الإمام عليه السلام فإذا هو سويق وسكر لم يشرب ألذ منه ولا اطيب ريحاً وأقام شقيق اياماً لايشتهي طعاماً ولا شراباً وقد اورد في كشف الغمة ابياتاً لبعض القدماء في ذكر القضية وقد عارضتها بقولي* واما ابيات [العربية] فمنها:

ثم عاينته ونحن نزول	دون فيد علىٰ الكثيب الاحمر
يضع الرمل في الاناء ويشربه	فناديته وعقلي محيّر
اسقني شربة فناولني منه	فعاينته سويقاً وسكر
فسألت الحجيج من يك هذا	قيل هذا الإمام موسىٰ بن جعفر

ومن اراد التفصيل فعليه بمراجعة «كشف الغمة» للاربلي أو «اثبات الهداة» للحر العاملي أو «منتهىٰ الامال» للشيخ عباس القمي رحمهم الله تعالىٰ (المؤلف).

٢) الشيخ فضل الله النوري ١٢٥٨ - ١٣٢٧ هـ: شيخ الاسلام والمسلمين وعلم العلم والدين كان يطفح الفضل من جوانبه فقيه اصولي عالم كامل ولد في طهران وتتلمذ في النجف علىٰ الشيخ راضي النجفي وفي سامراء عند المجدد الشيرازي ثم عاد إلىٰ طهران للقيام بوظائفه الدينية إلىٰ ان استشهد في سنة ١٣٢٧ هـ في قضية المشروطة والمستبدة له رساله في المشتق وتقريرات ابحاث اساتذته.

«معجم رجال الفكر والادب ج٣ / ص ١٣٠٩».

←

٢ - الشيخ الميرزا ابراهيم المحلاتي[1] قرأ عندهما السطوح العليا.

٣ - الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي[2] حضر عنده بأمر السيد الميرزا مع ولده السيد علي اقا[3] شريكه في الدرس ومباحثه.

٤ - السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي: حيث حضر عنده عشر سنوات تقريباً.

٥ - السيد محمد الفشاركي[4]: كان الشيخ طائفاً حول هذا السيد ومقتبساً من

→

(*)

گفتمش سيدي شودكه كنم	زين شراب طهور لب راتر
فضل فضل خدا ز فضل عطا	كرد ونوشيدم از كفش كوثر
سير وسيراب گشتم ايامي	زان عطاي شه همايون فر

١) الشيخ ابراهيم بن محمد علي المتوفي سنة ١٢٣٦ هـ/ ١٩١٧م: فقيه اصولي عالم عامل مؤلف كان من وجوه تلامذة المجدد الشيرازي في النجف الاشرف وسامراء حتىٰ توفي السيد فعاد إلىٰ شيراز وتصدىٰ للتدريس والمرجعية الدينية له تقريرات استاتذته، رسالة في الرد علىٰ الشيخية.
(معجم رجال الفكر والادب ج٣ / ص ١١٦٠).

٢) الشيخ محمد تقي ابن الميرزا محب علي بن ابي الحسن الميرزا محمد علي الحائري الشيرازي ١٢٧٠ - ١٣٣٨هـ من أكابر فقهاء عصره وأعاظم المجتهدين من اشهر مشاهير عصره في القلم والتقوىٰ والزهد شاعر اديب دقيق الفكر والنظر ولد في شيراز ونشأ ودرس في كربلاء عند الشيخ محمد حسين الفاضل الاردكاني وتخرج عليه نفر غفير من اجلاء العلماء المجتهدين تصدىٰ للمرجعية الدينية بعد وفاة المجدد الشيرازي ويعتبر الزعيم الاول للثورة العراقية الكبرىٰ ١٩٢٠م عرف بفكره الثاقب والبطولة الرائعة وبغض الانكليز وجهادهم له شرح منظومة السيد صدر الدين العاملي في الرضاع، تعليقه علىٰ المكاسب، القصائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة.
(معجم رجال الفكر والادب ج٢ / ٧٧٨).

٣) السيد علي اقا بن المجدد الشيرازي ١٢٨٧ - ١٣٥٥ هـ عالم فقيه ورع مرجع ديني ولد في النجف الاشرف وتتلمذ عند والده واعلام عصره وتصدىٰ للتقليد في سنة ١٣٣٨ حيث طبعت رسالته العملية وكان علىٰ سيرة ابيه وسنته في براعته العلمية ونسكه وجلالته محترما عند مختلف الطبقات له بيع المبهم، رسالة عملية.
(معجم رجال الفكر والادب ج٢ / ٧٧٠).

٤) السيد محمد بن السيد أبي القاسم بن الامير شريف بن الامير اشرف الطباطبائي النجفي الاصفهاني ١٢٥٣ - ١٣١٦ هـ فقيه اصولي كبير عالم عامل محقق هاجر إلىٰ النجف الاشرف وتتلمذ علىٰ

←

مشكاته كطواف الفراش حول السراج وقد لازمه في سامراء والنجف والتزم بخدمة عائلته بعد وفاته وفاءً له.

وتدور احاديث الشيخ وذكرياته عن سامراء والنجف حول استاذيه الاخيرين [ولذا نبتدىء الحديث بذكرياته عن السيد الميرزا في سامراء]

[١ - مع السيد الشيرزاي]:

بعد ان اكمل الشيخ سطوحه العليا عند الشهيد النوري والشيخ المحلاتي في سنتين إلىٰ ثلاث.

ابتدأ بحضور درس الخارج عند السيد محمد الفشاركي وبعد انتهاء الدرس كانا يذهبان سوية إلىٰ درس السيد الشيرازي الكبير.

وفي الحقيقة كانت حوزة سامراء تدار بقدرة السيد الفشاركي العلمية بسبب شواغل مرجعية السيد الكبير وتعطيله شهرين أو ثلاثة اشهر في السنة.[١]

واستمر الشيخ في حضوره عند السيد الميرزا عشر سنوات تقريباً حتىٰ وفاته [فكان لهذا الحضور الطويل اثره الواضح في صقل شخصية الشيخ وانطباعها بشخصية استاذه الميرزا كما يتضح من الاستعراض الاتي لشخصية السيد الشيرازي]:

← الاساطين ثم انتقل إلىٰ سامراء للحضور عند المجدد وتصدىٰ للتدريس ثم عاد بعد وفاة استاذه المجدد إلىٰ النجف وواصل التدريس إلىٰ ان توفي له: الفروع المحمدية، رسالة في الاجارة.

(معجم رجال الفكر والادب ج٢ / ٩٣٨).

١) كان المرحوم الميرزا وافر العقل ومن تلك العقول التي يعبد بها الرحمن ويكتسب بها الجنان لا يتكلف الجهد غير المثمر (المؤلف).

[أولا: السيرة الصادقة في تهذيب النفس والطلبة]:

حدثني المرحوم السيد محمد حسن الشيرازي(١) حفيذ السيد الميرزا الشيرازي الكبير قال:

كان السيد حسين القاضي(٢) من تلامذة السيد الميرزا في النجف الاشرف قبل هجرته إلىٰ سامراء وكان اهالي تبريز يطلبونه بألحاح للارشاد في بلدهم وعندما قرر الاستجابة لهم جاء إلىٰ استاذه السيد الشيرازي قائلاً:

لقد مضىٰ زمن التعليم واريد الان قانونا لتكميل النفس وتهذيبها فقال السيد ﷺ:

خصص وقتاً كل ليلة للتفكير فيما جرىٰ في يومك الماضي فكر في النعم الالهية التي وهبك الله اياها فاشكره عليها وفي البلايا التي دفعها عنك بلطفه ورحمته وفي الذنوب التي ارتكبتها فتب منها واستغفر الله سبحانه حتىٰ تستطيع بالاستمرار ان شاء الله تحقيق الارتباط به سبحانه وتكون ناظراً في اعمالك إلىٰ قدرته وقيّوميته واحاطته وليس عندي افضل من هذا العمل.

يقول [محدَّثي] ان السيد القاضي واظب علىٰ العمل بنصيحة السيد لعدة سنوات ثم ارسل اليه رسالة يقول فيها: ان بركة نصيحتكم لازالت في فكري.

---

١) السيد محمد حسن بن السيد علي آقا بن السيد المجدد الشيرازي ١٣١٨ - ١٣٩٢ هـ فقيه جليل صالح عابد ناسك من ذوي الاذكار والعبادات ولد في النجف وحضر عن والده والمحقق العراقي وتصدىٰ للتدريس ثم تركه واثر العزلة والعبادة حتىٰ الوفاة.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٢ / ٧٧٢).

٢) السيد حسين بن السيد أحمد بن الميرزا السيد عبد الرحيم ١٢١٧ - ١٣١٤ هـ فقيه اصولي نال من اساتذة عصره حظاً وافرا من العلوم وكانت له رغبة ملحة في التفسير حتىٰ تبحر فيه وألف فيه واجاد وهو والد العارف الاخلاقي الكبير السيد علي القاضي المتوفي سنة ١٣٦٦هـ له تفسير القرآن، خلقة الانسان من طين (معجم رجال الفكر والادب ح ٣ / ٩٦٧).

[يقول المؤلف] حدثني السيد حسين القاضي[١] حفيد السيد القاضي المذكور (وكان من خيار السادة وزهادهم ومن اصدقائنا الاعزاء) ان السيد الجد كان يخمن حاجات الناس ويستكشف مافي ضمائرهم ويتمتع بروحانية عالية ولم نكن نعرف المنبع الذي كان يستقي منه مع انه ظاهراً لم يكن ذا سلوك عرفاني خاص.

وحدثني السيد حسين القمي الحائري[٢] وهو ابن اخ المرحوم السيد الفشاركي قال كنت في الحمام في سامراء فشاهدت المرحوم الاخوند ملا فتح علي السلطان آبادي[٣] في الحمام أيضاً وكان رحمه الله ضريراً لايبصر فتقدمت اليه مسلماً ومعرفاً نفسي بعمي السيد الفشاركي﵀ فاظهر﵀ لطفاً كثيراً وسألني: ماذا تقرأ؟

---

١) السيد حسين القاضي: مدفون في احدىٰ مقابر «قبرستان نو» في قم (الاستادي).

٢) المرحوم السيد حسين الحائري(*) الفشاركي كان ابن اخ المرحوم السيد محمد الفشاركي استاذ الوالد رجل صالح يقظ الضمير وهاجر في الاواخر من مركزه الديني كرمانشاه إلىٰ مشهد المقدسة ودفن في أحد الاروقة مما يلي القدم كان محباً لكاتب السطور لعدة أسباب:

١ - ان عمه استاذ الوالد﵀.

٢ - انه قرأ بأمر عمه مقداراً من المعالم حسب الظاهر في خدمة الوالد.

٣ - كانت بينه وبين الوالد محبة شديدة وعلاقة متبادلة.

٤ - كان سيداً صفياً يقطر عذوبة ومحبة. (المؤلف)

٣) الاخند ملا فتح علي السلطان آبادي المتوفي سنة ١٣١٧ هـ عالم جليل مفسر اخلاقي عديم النظير ورع زاهد تقي شيخ المحدث النوري وغيره من الاساطين كان ينوب عن السيد المجدد في الصلاة جماعة (الفوائد الرضوية ٣٤٣، اعيان الشيعة ج٨ / ٣٩٢). ونقل السيد الحكيم في حقائق الاصول ج ١ / ٩٥ - ٩٦ في (بحث استعمال المشترك في اكثر من معنىٰ) قضية عنه جديرة بالتأمل والاعجاب إلى ان يقول السيد: وقد نقل الثقات لهذا المفسر كرامات قدس الله روحه.

(*) السيد حسين بن السيد محمود الطباطبائي الحائري ١٢٨٢ - ١٣٦٦ هـ: من كبار مراجع الدين وفي طليعة الفقهاء المجاهدين من مشاهير عصره لاتأخذه في الله لومة لائم معرض عن المرجعية لايقيم وزناً للزعامة حليم وقور شهم نبيل ولد في قم وقرأ العلوم الاولية فيها ثم هاجر في عام ١٣١١ هـ إلىٰ النجف الاشرف فحضر علىٰ الاخند الخراساني والسيد اليزدي ثم الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء ثم سافر إلىٰ مشهد سنة ١٣٣١ للتدريس والإمامة واعلن الثورة مطالباً بتطبيق الشريعة فنفته الحكومة إلىٰ كربلاء وانثال عليه الناس بعد وفاة السيد الاصفهاني ١٣٦٥ غير انه توفي رحمه الله وهو والد العلمين المعاصرين السيد محمد تقي القمي «دام ظلّه» والسيد محمد حسن.له ذخيرة العباد، هداية الانام.

(معجم رجال الفكر والادب ج٣ / ١٠١٧).

فقلت: شرح اللمعة والقوانين فقال:

عليك بصلاة الليل. عليك بصلاة الليل. عليك بصلاة الليل.

لقد اثر كلامه ﷺ في نفسي فقررت الذهاب إلىٰ منزله لاتعلم منه طريقة للسلوك المعنوي وتهذيب النفس لانه كان معروفاً بالسلوك والتوجه إلىٰ الله تعالىٰ وفعلاً بعد خروجي من الحمام ذهبت في خدمته مستفهماً عن كيفية السير والسلوك المعنوي فعلمني رياضة روحية اربعينية.

وعندما رجعت إلىٰ بيت السيد العم ﷺ سألني بدون مقدمة أين كنت؟ ولماذا جعلتني والاطفال منتظرين كل هذا الوقت؟

فقصصت عليه القصة من أولها إلىٰ اخرها فقال: مع الاسف سوف يأخذ الاخند الملا فتح علي هذا الولد منا ولن يشتغل بطلب العلم والترقي[١] بعد هذا ثم أردف قائلاً:

ولدي العزيز ان رياضة الاخند هذه للعجائز وكبار السن وإذا كنت تريد الرياضة المناسبة لاهل العلم فانا أعلمك السلوك المعنوي المناسب لك:

حينما تريد النوم ليلاً أمسك المسبحة بيدك وعدّ الذنوب التي ارتكبتها في ذلك اليوم منذ استيقاظك صباحاً وحتىٰ الليل ثم تبْ منها توبة خالصة وواظب علىٰ هذا العمل مدة اربعين ليلة وفي الليلة الاربعين إذا فكرت ملياً في ذنوبك ولم تستطع ان تذكر انك ارتكبت شيئاً مما كنت تعدّه بالمسبحة فاشكر الله تعالىٰ من صميم قلبك وبعد ذلك عليك ان تنوي القربة في كل عمل تؤديه

١) التناول الخاطىء للأمور من غير منهج وقاعدة مدروسة يؤدي إلى كوارث رهيبة ونتائج وخيمة يصعب تلافيها اذ لا يلتفت إلىٰ استحكام الخطأ وظهوره إلّا بعد خراب البصرة والقضايا السلوكية المعنوية من اوضح مصاديق ما نحن فيه اذ قد شاهدنا عدة اشخاص فقدوا عقولهم مع الاسف أو أختل توازنهم فضلاً عن التخلف العلمي كل ذلك بسبب التناول الخاطىء وضعف الطالب والمطلوب في حالة وقصور الطالب ومحدوديته في حالة اخرىٰ.

والسيد أيضاً (الميرزا الكبير) مشغول بهذه الرياضة في المرحلة الثانية منها (قصد القربة في كل عمل).

[هذه هي طريقة السيد الشيرازيﷺ[١] الذي عاش الوالد مشمولاً برعايته اكثر من عشر سنين] وليس هذا السلوك المعنوي سوىٰ تطبيق عملي لرواية البيزنطي عن الإمام الرضاﷺ: «**افضل العبادة التفكر في الله**»[٢] والمراد ظاهراً هو التفكر في مايرجع اليه تعالىٰ من الاعتقاد بوجوده وبنعمته وفضله واحسانه ورحمته ولزوم طاعته والتجنب عن عصيانه والتوبة الحقيقة إنّما هي بالندم والعزم علىٰ الترك مع الاستغفار منه تعالىٰ علىٰ الاحوط في الاخير[٣].

الايمان اساس الاخلاق:

الحق ان الطريقة المذكورة هي اعلىٰ الطرق واقصرها للوصول إلىٰ الكمال والانسانية فالايمان الاعتقاد بالله تعالىٰ بجميع صفاته وشؤونه من وجوده ووحدانيته ورحمانيته وإحاطته القيومية بجميع الموجودات وانه المؤثر الحقيقي وان كل ما يصدر عنه خير وان الشرور حاصلة باختيار الموجودات المختارة التي شاءت الحكمة الالهية ان تعطيها الاختيار وإذا كان الانسان مراقباً لنفسه فلن يصدر عنه ما يخالف التعاليم الالهية وسوف تتدارك الرحمة الالهية الشرور الواصلة اليه باحسن وجه هذه هي حقيقه الايمان في مرتبة من المراتب.

والاعتقاد بالانبياء والأئمة والاستشفاع بمقامهم الشامخ يقود الانسان إلىٰ

---

١) وهذا هو العرفان الحقيقي لا اكثر وكان السيد القاضي الميرزا عليﷺ يقول علىٰ ما نقله لي حفيده الفاضل السيد محمد القاضي «طريقتنا طريقة الفقهاء مع الصفاء» وقد افتىٰ آية الله العظمىٰ الشيخ الوحيد الخراساني حفظه الله «بحرمة اتباع كل طريقة تخالف طريقة الفقهاء «هر طريقة كه‌بر خلاف طريقة فقهاء عظام است تبعيت ازآن طريقة ومكتب جائز نيست» (سلوك درتاريكي ص ٣٧٣).

٢) في الكافي ج ٢ / ٥٤ عن أبي عبد اللهﷺ: «افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته» (الاستادي).

٣) المشهور ظاهراً كفاية الندم والعزم علىٰ الترك في صدق التوبة وعود العدالة راجع الرسائل العملية.

الكمال.

وهكذا شيئاً فشيئاً يتخلىٰ الانسان عن الرذائل الاخلاقية ويتحلىٰ بالفضائل والانسان المؤمن بالله واليوم الاخر المتعلق بالله في جميع شؤونه والمعتقد بانه تعالىٰ يسوقه نحو الكمال ويراقب نفسه باستمرار هذا الشخص سيكون كالجهاز ذي المحرك القوي واما ما شاع في بعض الألسنة من وجوب تصحيح الاخلاق[1] فهو غير صحيح إذ الاعتقاد الصحيح المحكم بالاصول الخمسة هو المصحح للاخلاق واما الاخلاق المكتسبة من الوالدين والمحيط فهي وان كانت مقرونة بالرياضة إلّا أنها ليست موجبة للأطمئنان فالمجاهدات الاخلاقية بدون الايمان الصحيح يمكن ان تؤدي إلىٰ الايمان الصحيح في النهاية وقد تؤدي إلىٰ الغرور وحب الذات والعجب وتخيل الوصول إلىٰ المقصود مع عدم الوصول بل ربما كانت تلك المجاهدات طريقاً لكسب الجاه والتكسب المادي.

اللهم اني أعوذ بك من ان يكون المقصود من الدين والمجاهدات المعنوية غيرك **﴿فلا تعلم نفس ما اخفىٰ لهم من قرة اعين﴾**[2] فنبيعها بالخيالات والاوهام الدنيوية الزائفة هذه الدنيا التي لاقيمة لها عند عقلاء العالم.

اذن الايمان أساس الاخلاق وهو لا يحصل إلّا بالتوجه إلىٰ الدلائل القطعية وصيرورة الايمان ملكة في النفس وهي لاتحصل بامرين:

الاول: عرض الدلائل القطعية علىٰ النفس في فواصل قليلة مثلا كل ليلة تمارس هذه العملية نصف ساعة أو اقل وهو عمل ايجابي مثمر جداً.

الثاني: هو الاعمال الصالحة التي يعكس الاتيان بها الأيمان في النفس والمقصود بالاعمال الصالحة هو الاعمال المطابقة للشريعة والاوامر الالهية الواصلة

---

١) لعل المقصود تصحيح الاخلاق بعيداً عن الايمان بالله والرؤية الكونية الدينية.

٢) السجدة / ١٧.

الينا من خلال النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام التي يأتي بها الانسان طلباً للثواب والاجر ويعكس من خلالها إعتقاده بالله سبحانه والنبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام وكذلك الاعتقاد بالاجر والثواب الاخروي فان الواجبات والمستحبات لها اجر اخروي وقد يكون لها اجر دنيوي أيضاً والاعمال الصالحة [كما قلنا] تطبيق العمل علىٰ الشرع وهو اعم من الفعل والترك.

[ثانياً- مرجعية السيد الميرزا]:

سمعت من بعض الموثقين انه بعد وفاة الشيخ الاعظم الانصاري رحمه الله عقد مجلس خاص لتعيين المرجع الديني الذي سيقوم بمهام المرجعية بعد الشيخ رحمه الله وكانت اكثر الأراء متوجهة نحو المرحوم الاغا الشيخ حسن النجم آبادي رحمه الله[1] ولكنه رحمه الله أصرّ علىٰ الميرزا الشيرازي لقبول هذه المسؤولية فأجاب الميرزا قائلاً: ارجو إعفائي من هذا الامر فليس عندي رسالة عملية بل ليس عندي فتاوىٰ في المسائل ولهذه الاسباب[2] ترىٰ ماذا سيكون جوابي لله وللناس.

وباصرار الحاضرين وتأييدهم القيت المسؤولية علىٰ عاتق السيد الشيرزاي رحمه الله.

---

١) ذكرت بعض المصادر ان الاراء انعقدت علىٰ الميرزا بالاجماع في الجلسة المذكورة وقد شارك فيها الشيخ عبد الله نعمة العاملي، الميرزا حسن الاشتياني، الميرزا حبيب الرشتي، الشيخ جعفر الرشتي والشيخ حسن النجم آبادي الطهراني وغيرهم من وجوه تلامذة الشيخ الانصاري (اعيان الشيعة ٥ / ٣٠٥، نقباء البشر ١ / ٤٣٨).
ويمكن الجمع بين الروايتين ان الامر كان منحصراً في شخصيهما وبانسحاب الشيخ تعين الامر في تصدي السيد رحمه الله والشيخ حسن النجم آبادي: توفي حدود ١٢٨٤ هـ: هو الشيخ حسن بن المولىٰ إبراهيم بن المولىٰ باقر النجم آبادي الطهراني من اعاظم العلماء كان من اجل وافضل تلامذة الشيخ الاعظم الانصاري اتفقت اراء العلماء الابدال علىٰ الرجوع اليه في التقليد لكنه لشدة ورعه واحتياطه أبىٰ وامتنع وارجع الامر إلىٰ السيد المجدد الشيرازي وهو من بيت عريق في الفضل زاخر بالعلماء كان اخوه الشيخ محمد المرجع الشرعي في طهران المتفق علىٰ عدالته كما كان ولده الشيخ جعفر من العلماء ايضاً له مجلد كبير في البيع والخلل والصوم (الكرام البررة، ج٢، ٣٠٤).

٢) ورد في الاصل الفارسي «با إين ادله كه دست ماهست» وقد إستظهر المعلق علىٰ الاصل الفارسي من العبارة فضيلة الشيخ الاستادي ان المراد قلة النصوص الشرعية.

وابتعد الشيخ النجم آبادي بنفسه وكان يؤثر العزلة والانفراد وفي ذهني ان المحدث النوري في دار السلام ينقل:

ان بعض اهل الكشف قال: **«عندما نقلت جنازة الاغا حسن النجم آبادي إلىٰ وادي السلام رأيت كأن وادي السلام قد امتلأ نوراً»**.

لقد كان هذا الشيخ الفاضل مجهولاً حتىٰ عند اهل العلم فالعمدة صحة الاعتقاد بالمبدأ والمعاد ولا اهمية لمعرفة الناس بل المدار علىٰ معرفة الله والقرب منه **﴿وإن الدار الاخرة لهي الحيوان﴾**[١] الحياة الحقيقية في منزل اخر ودار اخرىٰ وليست الحياة الدنيا سوىٰ لعب ولهو.

[ثالثاً- طريقته العلمية التربوية]:

كان درس السيد﴿ في أوّل تأسيسه لحوزة سامراء يستمر احياناً إلىٰ سبع ساعات علىٰ ماحدثني العالم الفاضل الصديق الشفيق صاحب الذوق السليم السيد علي رضا عن عمه المرحوم السيد علي اللب خندقي[٢].

وبهذه المناسبة اتذكر ان الشيخ ريحان الله نخعي -ما زال علىٰ قيد الحياة في الثمانين من عمره من الصلحاء يتردد بين قم وطهران- حدثني عن والده المرحوم الشيخ زين العابدين الگلبايگاني[٣] قال:

---

١) العنكبوت / ٦٤.

٢) السيد علي المدرس اليزدي اللب خندقي ١٢٨٤ - ١٣٦٤ هـ من اكابر المجتهدين وأعاظم الفقهاء تقي ورع ديِّن من تلامذة السيد الفشاركي والاخند الخراساني والسيد اليزدي وحينما أراد العودة إلى ايران ودعه استاذه الاخند مع بقية تلامذته إلى وادي السلام وكان يقول لتلامذته اني لم أرَ في فهمه ودقة نظره. (گنجينه دانشمندان ج١ / ٢٥٦).

٣) الشيخ زين العابدين بن محمد رضا الگلبايگاني المتوفي ١٣٤٦ هـ فقيه من الاعاظم من اجلاء تلامذة المجدد الشيرازي رجع إلىٰ بلاده في حياة استاذه وصار من مراجع الشرع الشريف وهو من رجال العلم الأفذاذ معروف بدقة النظر والتحقيق ودوام الاشتغال والتدريس علىٰ جانب عظيم من الزهد والنسك والعبادة (نقباء البشر ج١ / ق٢ / ٨٠١).

كانت دراستي في النجف ثم ذهبت إلىٰ سامراء وحضرت درس السيد الميرزاؒ عدة ايام وفي يوم من الايام ذهبت عصراً للمشي عند شاطيء دجلة وجلست هناك وجاء السيد الميرزاؒ أيضاً وعندما جلس بقربي قال: ايها الشيخ زين العابدين هل اعجبك درسنا أم لا؟

قلت لا ياسيدي لم يعجبني درسكم لان المطلب يضيع بين كلامكم وكلام تلامذتكم وكأن السيد انزعج قليلاً من كلامي فقال:

ايها الشيخ زين العابدين ليس غرضنا تخزين الثلج[1] بل غرضنا ايضاح الحقائق العلمية ولذا يجب الصبر إلىٰ حين انتهاء البحث عن المسألة فإذا اعجبك بحثنا فابق معنا وإلّا فيمكنك الرجوع إلىٰ النجف.

يقول الشيخ زين العابدينؒ وفعلاً بقيت إلىٰ اخر المسألة المبحوث عنها حينئذ ورأيت كيف تتضح الحقيقة العلمية وهكذا لازمت ابحاث السيد إلىٰ النهاية.

حدثني الحاج السيد روح الله الخميني[2] حفظه الله قال: سمعت ان مسألة وجهت من گلپايگان إلىٰ المرحوم المحقق النائيني[3] (الذي كان المدرس الأوّل أو

---

١) يعني ان المطلوب رسوخ الحقيقة العلمية في ذهن الطالب من خلال النقاش والاخذ والرد مع الطلبة وطريقة العرض السطحي للمطلب تؤدي إلىٰ تمييع المسألة في الذهن وعدم رسوخها كما يذوب الثلج والعبارة في الاصل «غرض ما برف ابنار نيست».

٢) آية الله العظمىٰ الإمام الخميني مؤسس الجمهورية الإسلامية غني عن التعريف كان ولده الشهيد السيد مصطفىٰ صهر المؤلف علىٰ كريمته.

٣) الشيخ محمد حسين بن الشيخ عبد الرحيم بن الميرزا محمد سعيد النجفي ١٢٧٧ - ١٣٥٥ هـ من اعاظم علماء الشيعة واكابر المحققين من أئمة التقليد وزعماء الثورة صاحب النظريات السائدة في علم الاصول واديب باللسانين درس المقدمات في اصفهان ثم هاجر إلىٰ العراق سنة ١٣٠٣ في مدينة سامراء وحضر عند السيد اسماعيل الصدر والسيد محمد الفشاركي والسيد المجدد الشيرازي ثم هاجر بعد وفاة المجدد إلىٰ كربلاء واقام عدة سنين ثم هاجر إلىٰ النجف وحضر عند الآخند الخراساني ثم استقل بعد وفاة الاخند بالتدريس والبحث ونهض باعباء الزعامة الروحية والتقليد حتىٰ وفاته له تنبيه الامة وتنزيه الملة، رسالة في المعاني الحرفية(معجم رجال الفكر والادب ج٣ / ١٢٦٢).

من المدرسين الاوائل وكان مرجعاً مقلداً) فقال المحقق النائيني: انني اتعجب كيف يوجه إليّ السؤال من گلبايگان مع وجود شيخنا الاستاذ الشيخ زين العابدين بين اظهرهم[١] ويناسب ان اذكر هنا ان علماء ذلك الوقت من الصف الأوّل كانوا يلتزمون بعدم التصدي وكمال التسليم والانقياد والاعراض عن الافتاء بكتابة الرسالة العملية أو الأفتاء مراعاة لعظمة مراجع التقليد في النجف أو سامراء متعددين كانوا أم متحدين[٢] وفي قضية التنباك المعروفة كان الميرزا محمد حسن الاشتياني[٣] هو المنفذ لحكم السيد الميرزا والمبلغ له فى ايران مع انه والسيد الميرزا في طبقة واحدة من تلامذة الشيخ الانصاري.

يقال ان ناصر الدين شاه قال للمرحوم الاشتياني:

انت مجتهد والسيد الشيرازي مجتهد فلماذا تكون تابعا له؟

فقال الشيخ: لقد قلت مكرراً وأقول ان حكم المجتهد نافذ علىٰ المجتهدين الاخرين والحكم غير الفتوىٰ.

[رابعاً- توجهه الخاص إلىٰ صاحب الامر (عج)]:

حدثني السيد حسين القمي الحائري ان الميرزا الكبير كان يجمع فضلاء

---

١) عندما كان الوالد في قم يباحث فقها وأُصولاً وكان عنده تلاميذ بارزون كالسيد [احمد] الخوانساري (دام ظله) والسيد [محمد تقي] الخوانساري يحضرون بحثه وكان ذلك قبل بلوغي كنت اسمع: ان الشيخ زين العابدين من علماء الشيعة من الطراز الأوّل وكتب حاشية علىٰ الدرر وكان يتعرض إلىٰ مطالب الوالد علىٰ منبر درسه بكمال الاحترام» المؤلف.

٢) مرّ عليك اعرض الفاضل الاردكاني عن تصديه في مقابل السيد الميرزا.

٣) الميرزا محمد حسن بن الميرزا جعفر بن الميرزا محمد الاشتياني ١٢٤٨ - ١٣١٩ هـ: عالم جليل رئس كبير أشهر مشاهير علماء طهران في عصره وأعلمهم ولد في آشتيان (بين قم واراك) وهاجر إلى دار العلم بروجرد وعمره ١٣ عاماً حيث قرأ مقدمات العلوم ثم هاجر إلىٰ النجف الاشرف وإختص بالشيخ الانصاري حيث عدَّ مقرر درسه ومن أعاظم تلامذته وعاد بعد وفاته إلى طهران فشدّت اليه الرحال وعكف عليه الطلاب وقام بوظائفه حتىٰ وفاته له حاشية الرسائل ، كتاب القضاء (النقباء ج ١ / ق٢).

تلامذته في بيته (الديوان) ليلياً للتداول معهم في موضوع التنباك[١] من حيث المصالح والمضاعفات السلبية المحتملة وكانوا يكتبون وجهات نظرهم ويسلمونها اليه مكتوبة فكان﵀ يأخذها إلىٰ غرفته لمطالعتها بدقة وقد يكتب حاشية علىٰ بعضها وعندما تم بحث المسألة من جميع جوانبها قال البعض ان حكم التحريم قد يجعل حياة السيد الميرزا في خطر لان الاجانب قد تمتد اياديهم -حفاظاً علىٰ مصالحهم- للقضاء علىٰ الميرزا ولابد من اعداد جواب عند الله تبارك وتعالىٰ وكان السيد الفشاركي﵀ -عم الناقل- يعتقد ان المصلحة الدينية اهم من حياة السيد الشيرازي بل لا اهمية لها في مقابلها ولذلك فقد استأذن للدخول علىٰ السيد في غرفته الخاصة داخل البيت وبعد السلام والتحية قال مخاطباً للسيد﵀:

سيدنا إن لكم عليّ حق الاستاذية والتعليم والتربية وجميع الحقوق الاخرىٰ ولكن ارجو ان تسمحوا بصرف النظر عن حقوقكم لعدة دقائق لاتكلم معكم بحرية -وكان السيد الميرزا رجلاً مؤدباً جداً[٢]- فقال: تفضلوا فقال السيد الفشاركي بكل حرية:

سيدنا لماذا تتأخرون في اصدار الحكم؟ هل تخافون من تعرضكم للخطر؟ ما احسن نيلكم الشهادة بعد خدمة الإسلام وتربية عدة من العلماء ان شهادتكم موجبة لسعادتكم وافتخارنا.

فقال السيد﵀: نعم ايها السيد انا اعتقد أيضاً كما تفضلتم ولكنني كنت اريد ان يكتب الحكم بيد شخص اخر واليوم ذهبت إلىٰ السرداب المطهر وفقدت هذه الحالة[٣] وكتبت الحكم وارسلته والله المستعان وله الشكر علىٰ وضوح الحجة[٤].

---

١) كان السيد﵀ يستشير فضلاء تلامذته في مهمات الامور في مجلس خاص معارف الرجال ٢ / ٢٣٤.

٢) ادب السيد وفضائله الاخلاقية تحتاج إلىٰ صفحات كثيرة ولكن يكفي ان تعرف ان بعض اهل السنة في سامراء كانوا يفزعون اليه في مهماتهم فيكفيهم.

٣) يعني الرغبة بقيام شخص اخر بالمهمة.

ويؤيد هذه الرواية اني سمعت الوالدﷺ (كان عمري ١٨ عاماً في ذلك الوقت) يقول لمحرره الشيخ مهدي البروجردي[٥] (عندما طلب منه السيد نصر الله التقوي والسيد محمد الفاطمي[٦] تقديم طلب إلىٰ رضا شاه بهلوي لتغيير سن البلوغ القانوني من ١٨ سنة إلىٰ سن البلوغ الشرعي لتصحيح الزواج للبالغين شرعاً مع الرشد) سمعته يقول للشيخ مهدي المذكور ليلاً:

«انني لا أبالي بالشهادة في سبيل الإسلام بل انا طالب لها ولكن العمدة تشخيص الطريق وقد قال استاذنا السيد الفشاركيﷺ للسيد الميرزا الشيرازيﷺ:

«ان دمكم ليس اغلىٰ من دم سيد الشهداءؑ»

وانقل لكم قضية اخرىٰ توضح علاقة السيد الميرزاﷺ بصاحب الامرؑ:

حدثني الصالح التقي السيد روح الله الخاتمي[٧] عمن وثقه عن والده الذي كان وكيلاً للسيد الشيرازي في كربلاء وموردأ لوثوقه واعتماده وكان يرسل الاستفتاءات والوجوه والوصولات الشرعية إلىٰ الميرزا في سامراء وكان يجيبه في كل اسبوعين مرة وفي احدىٰ رسائل الميرزا الشيرازي الجوابية كتب له بضرورة التدقيق اكثر في صرف الحقوق الشرعية قائلاً في تعليل ذلك:

انى رأيت في المنام ان الحجةؑ دخل إلىٰ الحرم الشريف [في سامراء] وأمرني بأحضار دفتر المحاسبات الذي تسجل فيه مصارف الحقوق الشرعية من اشخاص [وجهات] وفعلاً احضرته بخدمته (عج) فقال لي اقرأ فقرأت تقريباً عشرة موارد كان في اكثرها يقولؑ: لا أقبل وتقريب الثلث كان يقول: نعم اقبل فقلت له

---

٤) هذا المقطع الاخير «والله المستعان...» هو عين لفظ السيد الميرزاﷺ (المؤلف).

٥) الشيخ مهدي البروجردي: صاحب كتاب البرهان الواضح في نفي التحريف عن القرآن الكريم وكتب اخر (الاستادي).

٦) كلاهما موظفان محترمان في وزارة العدلية. المؤلف.

٧) السيد روح الله الخاتمي: امام جمعة اردكان ثم يزد ووالد رئيس الجمهورية الايرانية الفعلي. توفيﷺ في سنة ١٩٩٧م ظاهراً.

ياسيدي لا استطيع اكثر من هذا تفضلوا بتعيين أي شخص آخر للقيام بالمهمة لأسلمه الدفتر واكون تابعا له.

فتبسم عليه السلام قائلاً: انت فلتكن ولكن دقّق اكثر ثم اصنع ماتراه صالحاً بنظرك.

وانت ايها السيد وكيلي في كربلاء فدقّق ايضاً.

[ثانياً- مع استاذه السيد الفشاركي]:

[حرص السيد الفشاركي علىٰ تربية الطلبة:]

حدثني المرحوم السيد حسن الفريد الاراكي[1] (وكان شخصاً نورانياً حقاً) عن والده المرحوم السيد مصطفىٰ قال: كنت احضر درس السيد الفشاركي وبعد الدرس حينما كنت أسير معه مستفسراً عن بعض المسائل كان يقول:... أجلس لأوضح لك المطلب انني اعتبر نفسي مكلفاً بأيضاح المطالب جيداً للطالب المحصَّل.

[صدقه مع النفس والاخرين:]

نقل الشيخ محمد علي الاراكي[2] (الذي كان من تلامذة الوالد في الطبقة الأولىٰ

---

١) السيد حسن الفريد بن السيد مصطفىٰ بن السيد محسن ١٣١٥ ـ ١٣٩٠ هـ:
من أكابر العلماء والمدرسين ومن أرباب الفضائل الأخلاقية مقدَّس ورع ولد في النجف الأشرف وهاجر بصحبة والده إلىٰ اراك حيث قرأ المقدمات ثم حضر أبحاث الشيخ الحائري اليزدي في أراك وقم حتىٰ عام ١٣٥١ هـ حيث عاد إلىٰ اراك واشتغل بالتدريس حتىٰ عام ١٣٧٥ هـ حيث إستقر في قم مواصلا البحث والتدريس حتىٰ وفاته له تقريرات استاذه الشيخ الحائري فقهاً واصولاً وتفسير القرآن. (گنجينه دانشمندان ج٢ / ٢١٦).

٢) الشيخ محمد علي بن الميرزا فراهاني ١٣١٢ ـ ١٤١٥ هـ:
من كبار مراجع الدين عابد زاهد ناسك ورع جميل السيرة والأخلاق ولد في اراك حيث أخذ المقدمات عند سلطان العلماء وآخرين ثم حضر أبحاث الشيخ عبد الكريم الحائري ولازمه في اراك وقم ولم يزل مشتغلاً بوظائفه الدينية حتىٰ وفاته له تقريرات استاذه الشيخ الحائري فقهاً وأصولاً. (گنجينه دانشمندان ٢ / ٦٣).

عن الوالدﷺ انه قال: كنت مع جماعة من تلاميذ السيد الفشاركي ولعل فيهم من هو افضل مني ولكنه لعناية خاصة كان يخصني باسراره -قال لي السيد يوماً ما: «انني اسعىٰ ان يكون درسي من الأوّل حتىٰ الاخر خالصاً لله تعالىٰ والحمد لله اذ وفقت ولكن هذه النية لاتدوم عندما يشكل احد الطلبة وأكون في صدد الدفاع وجواب الاشكال».

[اعراضه عن المرجعية:]

يقول الوالد بعد وفاة سيد المشايخ الميرزا الشيرازيﷺ الحت علىٰ السيد الاستاذ الفشاركيﷺ كثيراً ان يكتب رسالة عملية وفي يوم من الايام اوصلته إلىٰ باب داره وانا اتحدث عن ضرورة تصديه لكنه اجابني قائلاً:

«وجدي رسول الله انني لا أشك في اعلميتي وجدي رسول الله لن اكتب رسالة» ودخل الدار واغلق الباب.

وسمعت أيضاً ان الشيخ الميرزا النائينيﷺ اصرّ عليه أيضاً بلا فائدة وعلىٰ الظاهر كما أحدس لم يكن السيد يضيق علىٰ عائلته من جهة المعاش.

لقد كان السيد يمر بظروف مادية صعبة في السنين القليلة التي عاشها بعد وفاة السيد الشيرازي.

ظرافة السيد الفشاركي:

حدثني السيد جعفر المرعشي[1] (من الاصدقاء الحميمين والرجال الصادقين)

---

١) السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد سلطان علي بن السيد ابراهيم ١٣٢٦ - ١٤٠٧هـ عالم فاضل جليل محقق ولد في النجف الاشرف وحضر عند الشيخ العراقي والشيخ الاصفهاني والسيد أبو الحسن الاصفهاني واستقل بالبحث والتدريس ومجلسه عامر بالفضلاء تصدىٰ للقضايا الحسبية وامامة الجماعة وفصل الخصومات في النجف الاشرف حتىٰ توفيﷺ له حاشية الكفاية، الرسالة الجعفرية في العقائد الاثنىٰ عشرية. (معجم رجال الفكر والادب ج٣ / ١١٨٦).

مرسلاً ان المرحوم الشيخ محمد حسن المامقاني[١] الذي كان من المراجع بعد الميرزا الشيرازي‌ﷺ معروفاً بالتقوىٰ والصلاح كان يوصل ثلاث ليرات شهريا بواسطة شخص مجهول إلىٰ السيد الفشاركي وكان هذا السيد مزاحاً مع كمال التقوىٰ والتوجه إلىٰ مقتضيات الاخرة وعندما علم بمصدر الليرات الثلاث قال مازحاً: ان الله الذي أحال رزقنا علىٰ هذا التركي فليجازه عن ليراته.

وسمعت أيضاً انه‌ﷺ كان يمثل لاستهجان توجيه الخطاب للمورد الخارج عن محل الابتلاء بالنهي عن قلع الضرس فوق المنارة.

واذكر ان الوالد قال: ان احد تلامذة السيد اليزديين كان يريد زيارة الحسين‌ﷺ فشايعناه مع بعض الاصدقاء والسيد الاستاذ إلىٰ شط دجلة وطلبنا منه الدعاء في الروضة المطهرة ومزح معه السيد الفشاركي قائلاً:

عندما تذهب عند الرأس المطهر اطلب من الله تعالىٰ ان يرزقك الكشف عما نحتاج اليه من السمن إذا اردنا ان نصنع ماء دجلة مرقاً[٢].

يقول هذا الصديق حينما ذهبت للزيارة عند الرأس المطهر لم يحضر في ذهني سوىٰ السيد الاستاذ لان طلبه للدعاء كان جميلاً.

[كرامته في حل معضلة علمية:]

حدثني السيد الصالح الفاضل حسن الفريد الاراكي حفيد السيد محسن[٣] ان

---

١) الشيخ محمد حسن بن المولىٰ عبد الله بن محمد باقر ١٢٣٨ - ١٣٢٣ هـ: فقيه عالم عامل لغوي اديب زاهد من حفاظ النوادر والآثار انتهت اليه الرياسة في التدريس والتقليد حضر عند المولىٰ علي الخليلي والشيخ الاعظم الانصاري والسيد الكوهكمري والشيخ راضي النجفي والشيخ مهدي كاشف الغطاء ثم تصدىٰ للتدريس بقدرة فائقة خصوصاً في الأصول من أئمة الجماعة في الحرم الحيدري ترجمة ولده الحجة الشيخ عبد الله في رسالة خاصة (مخزن المعاني في ترجمة المحقق المامقاني) له رسالة عملية، شرح المكاسب.

(معجم رجال الفكر والادب ج٣ / ١١٤٤).

٢) العبارة في الأصل مشوشة مضطربة فيها سقط وقد أثبت ما أستقربته ذوقيا.

٣) السيد محسن الاراكي ١٢٤٨ ـ ١٣٢٥ هـ: من العلماء الحكماء والفقهاء الأكابر جمع بين الدنيا

الوالدﷺ عندما كان في اراك في سلطان اباد ورد إلىٰ اراك احد فضلاء تلامذة السيد الفشاركي والميرزا محمد تقي الشيرازي من عراق العرب[١] قاصداً زيارة الإمام الرضاعليه السلام واسمه الشيخ محمد رضا القدريجاني كما أيّد ذلك الشيخ ابو القاسم الوافي[٢] -وكان صديقاً لوالده السيد مصطفىٰ الاراكي[٣] قال:

كان السيد الفشاركي مفكراً محتاراً في معضلة علمية تباحث فيها مع الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي المعروف بدقة النظر ومع ذلك بقيت علىٰ إعضالها وفي يوم من الأيام كان يسير في ظاهر سامراء مفكراً فيها فجلس في حفرة احدثها السيل ليستجمع فكره ويتأمل بهدوء وفي اثناء ذلك رأىٰ احد الاشخاص من عامة العرب متقدماً نحوه قاطعاً عليه خلوته سائلاً: بماذا تفكر؟ يقول السيد انزعجت من هذا الشخص العامي الذي أفسد علي خلوتي فاجبته اني افكر في المسألة الفلانية فقال لو كنت فكرت بالشكل الكذائي واشكلت بالاشكال الفلاني لكنت توصلت بعد ذلك إلىٰ الجواب ومضىٰ في شرح المسألة حتىٰ وصل إلىٰ محل الاشكال قائلاً: أليس من العيب ان يكون هذا منشأ للاشكال وغاب عن بصري بعد ان اتضحت المسألة.

← والدين والمعقول والمنقول وقام في عام ١٣٣٢ هـ بدعوة الشيخ الحائري اليزدي من كربلاء إلىٰ اراك فلبّى الشيخ دعوته ومارس وظائفه الدينية حتىٰ وفاته في اراك وله هناك مزار مشهور له كتابات في الفقه والاصول. (گنجينه دانشمندان ج٣ / ٥٢، ٥٣).

١) يقال لاراك في السابق عراق العجم مقابل عراق العرب ولكن في زمن الشاه غيّرت إلىٰ اراك.

٢) من فضلاء الحوزة العلمية في قم (الاستادي).

٣) من علماء الشيعة من الدرجة الأولىٰ ولم يكن متصدياً للرياسة الدينية وكان يدرس في نفس الوقت الذي يقوم بادارة املاكه. (المؤلف). السيد مصطفىٰ بن السيد محسن الاراكي ١٢٩٢ ـ ١٣٧١ هـ: من أكابر العلماء الفضلاء من أعيان تلامذة الآخند صاحب الكفاية ولد في أراك حيث أخذ المقدمات ثم هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣١١ هـ وحضر عند الشيخ الآخند الخراساني والشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد الفشاركي والشيخ أحمد الشيرازي في المعقول ثم عاد إلىٰ اراك وواصل التدريس حتىٰ وفاته. (گنجينه دانشمندان ج٣ / ٥٣).

ولابد ان يكون هذا الشخص صاحب الامر عليه السلام أو احد اصحابه عليه السلام[١].

[حكمه على شيعة سامراء بقراءة عاشوراء وكرامة اخرىٰ:]

يقول الوالد رحمه الله[٢] كنت بامر السيد الشيرازي احضر مع ولده السيد علي درساً خاصاً عند الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي في الطابق الاعلىٰ من دار السيد وفي يوم من الايام كنا بخدمة الشيخ في الدرس وإذا بالسيد الفشاركي يصعد إلىٰ محل الدرس ليتحدث مع الميرزا الشيخ الاستاذ عن الوباء القاتل المنتشر في سامراء ثم سأل السيد الشيخ الميرزا محمد تقي قائلاً:

ايها الشيخ هل تعتبرني مجتهداً؟

فاجاب الشيخ نعم اني اعتبرك مجتهداً. فقال السيد.

وهل تعتبرني عادلاً ايضاً؟

فاجاب الشيخ: نعم اني اعتبرك عادلاً.

فقال السيد: وهل تعتبر حكم المجتهد العادل نافذاً؟ فقال الشيخ رحمه الله: في الاطلاق منع فقال السيد:

«اني حكمت علىٰ شيعة سامراء رجالاً ونساءً بوجوب قراءة زيارة عاشوراء واهداء ثوابها إلىٰ السيدة نرجس خاتون والدة الصاحب عليه السلام لتكون شفيعة لنا عند ولدها الحجة ليشفع لنا عند الله تعالىٰ وانا الضامن بارتفاع البلاء عمن يلتزم بهذا الحكم»[٣].

---

١) هذه الجملة الاخيرة تعليق واستنتاج من المؤلف رحمه الله.

٢) سمعت هذه القضية من الوالد في يوم عيد الفطر في منزل المرحوم السيد الحجة –والد زوجتي وأستاذ الحقير في قسم من دروس خارج الفقه والاصول (المؤلف).

٣) يُنسب هذا الحكم إلىٰ الشيخ الشيرازي في بعض الألسنة اشتباهاً ولاينبأك مثل خبير كالشيخ الحائري الذي كان حاضراً اثناء إنشاء الحكم.

يقول الشيخ التزم الشيعة في سامراء بهذا الحكم فلم يمت منهم سوىٰ شخص واحد لايعلم التزامه بالحكم ولاموته بذلك الوباء وكانت القضية واضحة جداً إلىٰ حد كان السنة في سامراء يدفنون موتاهم -خجلاً- ليلاً ويأتون للامامين الهمامين(عليهما السلام) قائلين:

«انا نسلم عليك مثل مايسلم عليك الشيعة».

وهذا دليل محكم علىٰ حقانية المذهب والشفاعة واعتبار زيارة عاشوراء وعلىٰ وجود مراتب في الشفاعة[1] المغفول عنها نوعا ما وعلىٰ كرامة للسيد الفشاركي إذ الضمان فرع الاطلاع علىٰ غيب من الغيوب الالهية وربما كان بواسطة خليفة الله في ارضه.

[المرحلة الخامسة في النجف الاشرف ١٣١٢- ١٣٢٩هـ:][2]

بعد وفاة السيد الشيرازي انتقل اعيان تلامذته إلىٰ النجف الاشرف ومنهم استاذه السيد الفشاركي فقد انتقل السيد اسماعيل الصدر[3] والحاج الميرزا حسين النوري[4] والحاج الملا فتح علي السلطان آبادي والشيخ حسن علي الطهراني[5]

---

١) مراتب الشفاعة يعني ان الاستشفاع بالتسلسل من الادنىٰ إلىٰ الاعلىٰ.

٢) هاجر الشيخ من النجف إلىٰ كربلاء قبل عام ١٣٣٣ هـ بعدة سنوات حيث تصدىٰ هناك للتدريس قبل عودته إلىٰ اراك ثم قم كما سبق ذكره في المقدمة لذا يستظهر تقريباً ان تاريخ الانتقال من النجف هو بعد وفاة الآخند صاحب الكفاية سنة ١٣٢٩ هـ.

٣) السيد اسماعيل بن السيد صدر الدين العاملي ١٢٥٨ - ١٣٣٨ هـ من اعاظم العلماء واكابر المراجع ولد في اصفهان فاكمل المقدمات وانتقل إلىٰ النجف الاشرف وحضر عند الشيخ راضي النجفي والشيخ مهدي كاشف الغطاء والسيد المجدِّد (وهاجر معه إلىٰ سامراء ثم هاجر بعد وفاته إلىٰ كربلاء ومارس وظائفه الشرعية حتىٰ وفاته وهو والد السيد صدر الدين الصدر.

(معجم رجال الفكر والادب ج٢ / ٨٠٤).

٤) الميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد النوري الطبرسي المازندراني ١٢٥٤ - ١٣٢٠ هـ: خاتمة المحدثين من اساطين العلماء زاهد عابد ناسك ورع خدم تراث اهل البيت(عليهم السلام) خدمات ←

وهاجر هذا الاخير إلىٰ ايران بعد ذلك ولم يبق في سامراء من فحول اصحاب السيد إلّا الشيخ

الميرزا محمد تقي الشيرازي الذي بقي مدة طويلة في سامراء(٦) إلىٰ ان هاجر إلىٰ كربلاء ليتصدىٰ للمرجعية العامة بعد وفاة المرحوم السيد محمد كاظم اليزدي‌ﷺ(٧) وليس من الواضح الاسباب التي دفعت هؤلاء الاعلام إلىٰ ترك سامراء.

وفي النجف الاشرف أيضاً التزم الشيخ بدرس استاذه السيد الفشاركي مع

← جليلة حضر عند الشيخ عبد الحسين الطهراني والمولىٰ على الخليلي والسيد مهدي القزويني والسيد الشيرازي له المستدرك علىٰ الوسائل، النجم الثاقب في أحوال الامام الحجة الغائب.

(نقباء البشر ج ١ / ق٢ / ٥٤٣، الفوائد الرضوية ١٤٩).

٥) الشيخ حسن علي بن الحاج محمود التاجر التبريزي الأصل الطهراني توفي في ١٣٢٥ هـ من اعاظم علماء عصره كان في النجف من المشتغلين ثم هاجر إلىٰ سامراء مع شيخه المولى علي النهاوندي وشريك بحثه السيد عزيز الله الطهراني وهم اول من هاجر فحضر بحث سيدنا المجدد الشيرازي سنيناً كثيرة وكان يقرأ بامر السيد شيئاً من نهج البلاغة قبل شروع الاستاذ في البحث كان ممتنعاً من الاستفادة من الحقوق الشرعية لشدة احتياطه وكان من المدرسين في سامراء، يقيم الجماعة بدل السيد في غيبته وبعد وفاة المجدد هاجر إلىٰ طهران ثم استقر في مشهد له تقريرات بحث المجدد من اول البيع إلىٰ اخر الخيارات.

(النقباء ج١ ق١ / ٤٥٤).

٦) بقي الشيخ الشيرازي حتىٰ سنة ١٣٣٨ يعني مدة ٢٦ سنة إلىٰ ان هاجر إلىٰ كربلاء ليقود ثورة العشرين.

٧) السيد محمد كاظم بن السيد عبد العظيم الطباطبائي ١٢٤٧ - ١٣٣٧ هـ الفقيه الاعظم والرئيس المطلق الذي لايداني كان بحراً متلاطماً في العلم والتحقيق متضلع في المعقول والمنقول والادب عابد زاهد ورع تقي لم تتمكن السياسة من اغرائه وافتتانه وتخديره، رغم محاولات الانكليز الشيطانية ولن ينسىٰ التاريخ موقفه المشرف في حركة الجهاد ١٣٣٣ هـ حيث افتىٰ بوجوب الدفاع معلنا موقفه علىٰ منبر أعدّله على الجماهير المحتشدة لزيارة الغدير في النجف الأشرف ولد في يزد وقرأ العلوم العربية هناك ثم حضر في اصفهان عند علمائها ثم هاجر في سنة ١٢٨١ إلىٰ النجف الاشرف وحضر عند الشيخ مهدي كاشف الغطاء والشيخ راضي النجف والسيد المجدد الشيرازي ثم استقل بالتدريس وزعامة الحوزات العلمية له اجتماع الامر والنهي، بستان نياز، العروة الوثقىٰ.

(معجم رجال الفكر والادب ج٣ / ١٣٥٨) (شعراء الغري ج ١٠، ص ٦٩ ترجمة السيد هبة الدين الشهرستاني).

الحضور في درس الاخوند صاحب الكفاية ﷺ[1] رعاية للقاعدة المعلومة[2] إلىٰ حين وفاة السيد عام ١٣١٦.

[ذكريات الشيخ في النجف الاشرف]:

سفره إلىٰ الحجاز لاداء فريضة الحج:

في عام ١٣١٣ ق تشرف الشيخ لاداء فريضة الحج علىٰ ما سمعته من محمد لطيف المولوي الكابلي[3] وأيده السيد حسن الفريد ابن السيد مصطفىٰ الاراكي ﷺ وكان رفاقه في الطريق العلماء السادة الحاج الميرزا محمود[4] والحاج السيد مصطفىٰ والحاج السيد شمس الدين [ابناء السيد محسن الاراكي] هؤلاء الثلاثة كانوا من ضمن مجموعة من اصدقاء الشيخ الحميمين وزملائه في مسيرته العلمية في هذه السنين الثلاثة في النجف الاشرف ومن هذه المجموعة الفقيه الأُصولي الاديب المرحوم الشيخ محمد رضا المسجد شاهي[5] بن الشيخ محمد باقر ابن

---

١) محمد كاظم بن الملا حسين الهروي الخراساني النجفي ١٢٥٥ - ١٣٢٩ هـ أشهر مشاهير عصره تزعم الحوزات في كل مكان وصارت اليه الرحلة من اقطار الارض ولد في مشهد حيث قرأ المقدمات ثم هاجر إلى طهران وبقي ستة أشهر لدراسة العلوم العقلية ثم توجه إلىٰ النجف الاشرف سنة ١٢٧٨ فحضر عند الشيخ الانصاري والسيد المجدد والشيخ راضي النجفي وأصبح مدرس الامامية حتىٰ توفي له كفاية الاصول، حاشية علىٰ الاسفار.

(معجم رجال الفكر والادب ج ١ / ٣٩).

٢) الظاهر من قوله «القاعدة المعلومة» ان حضور الدرس الخاص لابد ان يكون جنبا إلىٰ جنب حضور الدرس العام لزعيم الحوزة ومدرسها الاول.

٣) محمد لطيف بن محمد شريف المولوي الكابلي واعظ فاضل صادق فكه خفيف الروح كان امام الجماعة في مسجد گوهر شاد في مشهد المقدسة سُفِّر إلى العراق بسبب تبعيته الأفغانية فسكن كربلاء ولازم السيد حسين القمي ومن لطائفه أنه كان يؤم الجماعة في گوهر شاد ويصعد المنبر بعد الصلاة للوعظ والارشاد وفي يوم ما ذكر أثناء الصلاة أنه لم يتوضأ فقطع صلاته وخاطب المأمومين قائلاً أتموا صلاتكم فأني لم أتوضأ ثم توضأ وصلىٰ وصعد المنبر فأبتدأ موعظته بقوله: مقتدائي بي طهارت مولوي (گنجينه دانشمندان ج٦ / ٢٢٧).

٤) الظاهر انه كان هو الباذل للشيخ وقد أذكر فيما بعد اموراً توضح شدة العلاقة بينهما. (المؤلف).

٥) محمد رضا بن محمد باقر المسجد شاهي الأصفهاني ١٢٨٧ - ١٣٦٢ هـ:

الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية على المعالم أخي صاحب الفصول.

ومن ذكريات سفرة الحج مانقله لي المولوي الكابلي (لازال حيا ولعله تجاوز المائة سنة).

ان احد رفاق السفر المذكورين (وكان السفر على الجمال) شاهد في منامه اثناء الطريق في الرؤيا كأن باب احد البساتين انفتح ودخل ناصر الدين شاه إلى البستان وحينما وصلوا إلى مكة وصل الخبر بوفاة ناصر الدين شاه وفعلاً كانت وفاته في ذي القعدة سنة ١٣١٣.

[وقفة مع وفاء وايثار التلميذ لسيده الاستاذ:]

حدثني السيد حسن الفريد نقلاً عن والده ان الوالد كان حينما يستلم مايعطى إلى امثاله من طلبة العلم [في النجف[١]] من المال كان يكتفي بمقدار ما ويعطي الباقي إلى سيده الاستاذ الفشاركي.

وهذا النقل القصير قيم جداً من عدة جهات:

اولاً: ان هذا نظر عال من طالب محصل شاب يستحق التقدير جداً.

ثانياً: انهﷺ كان كثير النقل للقصص المرتبطة بالسيد الفشاركي إلى اخر عمره ولم اسمع منه هذه القضية اطلاقاً ولست ادري كيف اطلع الحاج السيد مصطفى[٢]

← من أجلّة العلماء والمدرسين الاكابر ولد في النجف الاشرف وحضر عند السيد اليزدي والسيد الفشاركي والآقا رضا الهمداني ثم عاد إلى ايران عام ١٣٣٣ هـ وواصل التدريس في قم ثم هاجر إلى اصفهان ومارس وظائفه حتى توفي بلغت آثاره ثلاثين مجلداً طبع بعضها كوقاية الاذهان (گنجينه دانشمندان ج١ / ٢٤٢).

١) هذا هو الظاهر لان السيد في سامراء لم يكن محتاجاً لما ذكر سابقاً من انه كان في النجف في ضائقة مالية. بعد وفاة الميرزا الكبير.

٢) الحاج السيد مصطفى الاراكي من اصدقاء الشيخ القدامى وزميله في الدراسة وليس غريباً ان يطلع على بعض الامور الخفية.

علىٰ ذلك.

لم يكن الشيخ ليمتنع عن نقل قضايا عن السيد الفشاركي لاتخلو من اهانة له ولكن بما ان هذا المطلب كان بالعكس فلم ينقله وهذا يكشف عن روحية عالية جداً رحمه الله تعالىٰ انني اشعر بالاسف حقاً لانني ابن هذا الرجل أخشىٰ ان يحملني القارىء علىٰ التعصب واني اشكر الله تعالىٰ حيث لم يخلق في هذا المخلوق الحقير شيئاً من التعصب.

وثالثاً: ان الوضع الاقتصادي للسيد الفشاركي كان بمستوىٰ تؤثر فيه هذه الاعانات ايجابياً إذ اعرض عن المرجعية اعراضاً تاماً[1].

[وفاة السيد الفشاركي ١٣١٦:]

يقول الوالد عندما مرض السيد الفشاركي لازمته لتمريضه والعناية به في ايامه الاخيرة وكنت انام بقربه لصغر ابنائه وكنت احمل الابريق في خدمته إلىٰ حين وفاته وبعد ذلك التزمت بخدمة عائلته والقيام بشراء مايحتاجون اليه من الخبز واللحم والامور الاخرىٰ وايصالها إلىٰ البيت مدة بقائي في النجف وفي تلك الايام رايت في المنام كأن السيد في ساحة بيتنا فتقدمت نحوه وقبلت يده قائلاً: ياسيدي اخبرني عن مظان النجاة؟ فقال: النجاة في تزكية النفس والاعتناء باطفالي[2].

---

١) الاعراض عن المرجعية يؤدي إلىٰ انغمار اكابر العلماء واعاظمهم وبالتالي عدم معروفيتهم علىٰ الصعيد الاجتماعي العام فلا يحصل التوجه نحو شخص العالم والتقدير لظروفه الاقتصادية وتثمين خدماته العلمية والتربوية علىٰ صعيد الحوزة فضلاً عن المجتمع كما حصل مع آية الله الشيخ حسين الحلي استاذ الكثير من المراجع المعاصرين فقد عاش ظروفاً صعبة بسبب نفس الوضع ولم تغب عن الاذهان قضية آية الله الاديب الكبير الشيخ عبد الحسين الحلي استاذ الكثير من الفحول المعاصرين من اعيان العلماء صاحب المواقف المشرفة في الدفاع عن الشعائر الحسينية حيث اضطر إلىٰ بيع اثاثه ثم داره ثم قبول القضاء في البحرين!!! في اوائل الاربعينات الميلادية بمرأىٰ ومسمع من المجتمع.

٢) لا غرابة في ذلك بعد ان كان الاعتناء باليتامىٰ وكفالتهم موجباً للتظليل تحت ظل العرش يوم الحشر كما ورد في الحديث القدسي ولاريب ان كفالة ايتام النبي والزهراء أوجب وأشد في ترتب الاثر المذكور.

رؤيا المحدث النوري:

يقول الوالد كنت اريد الدخول إلىٰ الروضة الحيدرية المشرفة فصادف دخولي خروج الميرزا النوري فطلبت منه استخارة فاستخار بالقرآن الكريم واعطاني الجواب بعد أن قرأ الآية الكريمة في ضوء احد المصابيح العالية إذ كان فارع الطول (كان ذلك ليلاً في الايوان أو رواق المرقد المطهر).ثم التفت إلي سائلاً عن حال عائلة السيد الاستاذ لعلمه بتكفلي لهم ثم قال لقد رأيت السيد محمد في المنام ولا أقص عليك تمام الرؤيا ولكنه (السيد) قال لي عدة مرات «الله اكبر... الله اكبر.. **إذا لم تعتن بابنائي ولم تتفقدهم فسأقول يوم القيامة ليصلبوك**»[١]

وفائه لعائلة المير ابي جعفر:

ومن وفائه أيضاً وفاؤه الشديد للعائلة التي احتضنته طالباً صغيراً في اردكان إذ كانت ذرية السيد مير أبي جعفر بنتا واحدة فقط (مازالت حية ترزق في مشهد) ولها ثلاثة أولاد المرحوم السيد جعفر والسيد مهدي والسيد حسين والاخير كان رجلاً موسراً ثرياً وكانت والدته في كفالته وكان يعتني بها جيداً وبعد وفاته ارسل الوالد مستخدمه الشخصي الكربلائي علي شاه ليحضرها من مشهد لتعيش معنا وعندما جاءت كان يقول لاهل بيته (واظن ان والدتي كانت علىٰ قيد الحياة) اني إذا استطعت ان املأ الابريق وأحمله بنفسي إلىٰ متوضأ هذه العلوية فانني لن استطيع الوفاء بحقوق المير أبي جعفر[٢] ثم جاء ولدها الكبير السيد جعفر وبقي لعدة

---

١) لم يكن حال الشيخ النوري ﴿ من جهة الفقر والحاجة أحسن من حال السيد الفشاركي ﴿ يقول الشيخ أغا بزرك الطهراني ﴿ عن استاذه النوري: «وبعد وفاة السيد المجدّد فلم يكن وضعه المادي كما ينبغي أن يكون لمثله وأتخطر إلىٰ الان أنه قال لي يوما: إني أموت وفي قلبي حسرة وهي أني ما رأيت أحداً يقول لي يا فلان خذ هذا المال فأصرفه في علمك وقرطاسك أو إشتر به كتاباً اوأعطه لكاتب يعينك على عملك» (نقباء البشر ج ١ / ق ٢ / ٥٥٠).

٢) ربما كان النقل بالمعنىٰ لا اللفظ ولكن بلا قصور ولا مبالغة. (المؤلف).

سنوات في بيتنا.

كان السيد جعفر ﷺ هذا من طراز خاص ملتزماً صبح كل يوم بقراءة نصف جزء من القرآن بدون أي خطأ بل كان يصحح للاخرين اخطاءهم وكذلك كان يقرأ يومياً زيارة عاشوراء باللعن الكامل بل كان يضيف من عنده فحشاً بالفارسية زيادة علىٰ اللعن عند قوله «**اللّهم خص انت أول ظالم باللعن مني وابدأ به اولاً**» وكان عمله خبازاً ثم اصبح في كفالة الوالد بعد عطلته عن العمل ثم عاد إلىٰ السوق لبيع الحبال ومدة قليلة في ادارة المالية اغرقه الله في رحمته وغفر للجميع بلطفه وكرمه.

وكانت والدته العلوية فاطمة من المعمرّات كانت تقول كنت أقلد في اول تكليفي ذلك الرجل الذي كان الناس في النجف يتحدثون كثيراً عن علمه وتقواه قلت هل تقصدين الشيخ مرتضىٰ الانصاري ﷺ قالت نعم وعليه تكون ولادتها تقريباً علىٰ الأقل في عام ١٢٧٠ ق لقد كانت متعبدة تقرأ القرآن وزاد المعاد[١] بصورة جيدة رحمها الله.

اشارة اجمالية إلىٰ مسألة حرمة استعمال الترياك:

كان السيد جعفر المذكور معتاداً علىٰ شرب الترياك[٢] وحينما كان مقيماً في ديواننا في ايام الوالد ﷺ كان يجلس بعد الظهر -وربما شاركه في ذلك بعض اصحابه وان كان امراً نادراً- لشرب الترياك ولم يكن هذا العمل مناسباً في ديوان الوالد بعد كونه مرجع التقليد المحبوب لأكثر الايرانيين ظاهراً ولكنه لم يكن ليبالي بذلك بعد اعتقاده بعدم حرمة استعمال الترياك فيما كان المرحوم السيد أبو الحسن

---

١) كتاب في الادعية للعلامة المجلسي ﷺ.

٢) لم يكن استعمال الترياك بهذا القبح الاجتماعي المعهود في زماننا إذ كان ممارسة لامر عادي حتىٰ من قبل بعض المتدينين ولم يكن الامر اكثر من التدخين في زماننا وقد تأتي بعد جيلنا أجيال يعجبون من ممارسة التدخين في الازمنة السابقة من دون نكير مع حلية التدخين بدون شك وريب بعنوانه الاولي وعلىٰ هذه فقس ماسواها من الامور الواقعة موضوعا لتباين الامزجة والعادات.

الاصفهاني[١] (الذي كان مرجعاً لكثير من الايرانيين وبعد وفاة الوالد والمرحوم النائيني رحمهما الله تعالىٰ وكانت وفاتهما معا في سنة ١٣٥٥ هـ انحصر التقليد بالسيد الاصفهاني تقريباً) يفتي في وسيلة [النجاة] بحرمته بعنوان الاضرار[٢].

والحق ان تحريم الترياك بلحاظ الاضرار مشكل صغرىٰ وكبرىٰ.

اما الصغرىٰ فقد اطلعنا علىٰ اشخاص لم يكن [استعمال الترياك] مانعا لهم عن اداء اعمالهم وإنما كان نافعاً وموجباً لطول اعمارهم مع ان الاطباء يصفونه لبعض كبار السن دواء لهدوء الاعصاب وبناءً علىٰ ماسمعناه فان بعض كبار السن كانوا يتناولون حبة أو حبتين منه ويقولون انه نافع مفيد والخلاصة ان تشخيص الموضوع ليس من شأن الفقيه[٣].

واما الكبرىٰ فلا دليل علىٰ حرمة مطلق الاضرار ما لم يكن موجباً لتلف النفس [أو العضو] كالسموم مثلاً.

وعلىٰ كل حال المقصود بيان الاشكال وإلّا فالمسألة محتاجة إلىٰ التأمل والظاهر من فتوىٰ المرحوم [السيد الاصفهاني] عدم شمولها لحالة قطع المكلف بعدم الضرر ولكن الناس لايدركون هذا الامر لعدم تصريح الفتوىٰ بهذا الاستثناء لأجل اجتناب المؤمنين عن هذا البلاء الكبير (علىٰ حد تعبير السيد [الاصفهاني]).

---

١) السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوي ١٢٨٤ - ١٣٦٥ هـ: مرجع الطائفة العام في عصره شخصية فذة عبقري ملهم حضر عند الشيخ موسىٰ كاشف الغطاء والاخند الخراساني والميرزا حبيب الله الرشتي له وسيلة النجاة رسالة عملية، حاشية العروة.

(معجم رجال الفكر والادب ج١ / ١٢٩).

٢) لم يكن الوالد يلزم السيد جعفر باستعمال الترياك داخل الدار وكان يحرص علىٰ عدم جرح عواطف السيد المذكور إذ كان يعتقد ان العزة والذلة هي في الحقيقة بيد الله وهذا الخلق دليل التوحيد والتوجه اليه تبارك وتعالىٰ «المؤلف».

٣) يفتي كثير من العلماء في عصرنا بحرمته فيما إذا كان مؤدياً إلىٰ هتك النفس أو الوقوع في محرمات أخرىٰ.

وينبغي الالتفات حد الامكان إلىٰ عدم تأثير الذوق الشخصي في الدين وعزلّ التعصب والعناصر الذاتية عند الافتاء احترازاً عن القصور أو التقصير [لاسمح الله].

[وفاة الوالد وأوصيائه الثلاثة ١٣٥٥:][١]

توفي في ليلة ١٧ ذي القعدة وللأحتياط في امر الحقوق الشرعية التي كانت دائماً عند الحاج محمد حسين اليزدي‎ؒ فقد عيّن رحمه الله ثلاثة اوصياء للقيام بصرفها علىٰ أهل العلم والطلاب في الحوزة العلمية وهم:

١ - الاستاذ آية الله السيد محمد الحجة الكوهكمري[٢] الذي كان درسه الثاني بعد درس الوالد.

٢ - السيد الجليل صاحب الاخلاق الكريمة السيد صدر الدين الصدر[٣] نجل

---

١) من هذا الموضع إلىٰ عنوان (الوالد في أيامه الاخيرة) ص٩١ مقتبس من (مقدمة مجموعة چند منبر).

٢) السيد الكوهكمري ١٣١٠ - ١٣٧٢ هـ من اعاظم العلماء وكبار مراجع التقليد وائمة الجماعة ولد في تبريز وواصل دراسته عند الاعلام في النجف الاشرف ثم عاد إلىٰ قم ومن مآثره الخالدة بناء مدرسة الحجية في قم واحياء تفسير التبيان للشيخ الطوسي. (حاشية الانوار النعمانية ج١ / ٣٠٨ بقلم الشهيد القاضي).

«المرحوم السيد محمد استاذي ووالد العلوية زوجتي كان عذب البيان جداً في التدريس وكنت احضر درسه إذ كان الدرس الأوّل بعد درس الوالد -إلىٰ جانب حضوري في درس الوالد وكان هو يحضره أيضاً ولاشك ان ذلك كان احتراماً لمقام الشيخ وإلّا فان السيد قضىٰ وطره من الدرس في النجف في خدمة شيخ الشريعة الاصفهاني والمرحوم الشيخ النائيني والشيخ محمد حسين الاصفهاني ومقدار عند الشيخ آغا ضياء الدين العراقي واظن انه في اواخر اقامته في النجف لم يكن يحضر درس احد [من المدرسين] وكان إلىٰ السنة الاخيرة من حياة الوالد مشغولاً بالدرس والمطالعة وله احاطة خاصة بالرجال والاخبار» (المؤلف).

٣) السيد صدر الدين (محمد علي) بن السيد اسماعيل بن السيد صدر الدين (محمد علي) الشهير بالصدر ١٢٩٩ - ١٣٧٣ هـ من اكابر الفقهاء ومراجع التقليد ولد في الكاظمية حيث قرأ المقدمات واكمل سطوحه في كربلاء ثم حضر في النجف الاشرف عند الاخند الخراساني والميرزا النائيني ثم هاجر إلىٰ ايران في ١٣٤٩ برغبة من الشيخ الحائري اليزدي وأقبلت عليه القلوب له مختصر تاريخ الإسلام، المهدي، حاشية وسيلة النجاة.

(معجم رجال الفكر والادب ج٢ / ٨٠٤).

المرجع الديني المعروف السيد اسماعيل الصدر وكان‌ﷺ من المدرسين الاكابر إلّا انه كان حديث العهد بالهجرة إلىٰ قم من مشهد فلم تكن له تلك الحوزة الكبيرة ثم اتسعت فيما بعد.

٣ - الحاج الصالح المرحوم محمد حسين اليزدي احد المؤمنين الصالحين كان موضع ثقة الوالد‌ﷺ وقد قام هؤلاء الثلاثة بأداء مهمتهم حسب الوصية على احسن وجه.

وأذكر موقفين للحاج اليزدي:

الأوّل: ان الوالد‌ﷺ كان مديناً له بمبلغ ٦٠٠ تومان لاموره الشخصية (مع كثرة ما كان يصل الوالد من وجوه وحقوق شرعية) وكان بعض هذا المبلغ لمصارف زواج الحقير -كاتب السطور- وقد أبرأ الحاج ذمة الوالد بعد وفاته مباشرة في وقت كانت قيمة الدار بقسميها الديوان والمسكن الخاص والاثاث الفي تومان ولو طالبنا الحاج لاضطررنا إلىٰ بيعها.

الثاني: كان الحاج‌ﷺ يتكفل الانفاق علىٰ مجلس التعزية الذي كان يقيمه الوالد في الأيام الفاطمية الاولىٰ في جمادي ثلاثة ايام بدون تظاهر وكنت مع الاخ الجليل الشيخ مهدي سلمه الله وجعل عمره اطول من عمري بنظر الجميع صاحب المجلس[١] واستمر الحال إلىٰ اواخر حياة المرحوم اليزدي حيث ضعف فلم تعد له

١) كنا نقيم هذا المجلس في المدرسة الفيضية لسنوات عديدة أو في المسجد الذي عند الرأس وأخيراً في المسجد الاعظم الذي شيده الاستاذ الكبير السيد البروجردي‌ﷺ وفي جميع هذه الادوار كان المجلس يقام بهمة الحاج اليزدي وبركات الخطيب الماهر الميرزا محمد تقي الاشراقي الذي كان من ايات الله الباهرة في استنباط النكات والموضوعات اللطيفة الدينية من الايات والروايات وقراءة المصيبة وكان من تلامذة الوالد ومريديه اغرقه الله في بحر الغفران والرضوان وفي بعض السنين كان يشاركه في الخدمة الشيخ محقق الخراساني وبعد وفاته شارك المرحوم الشيخ مرتضىٰ الانصاري. (المؤلف).

تلك القدرة السابقة علىٰ الانفاق لأحتياج بعض ارحامه علىٰ ما نقل علىٰ المجلس، فاضطررت للانفاق عليه سنتين مع عدم وجود موارد مالية بالنسبة لي سوىٰ السهم المبارك لولي نعمتنا ولم استفد من الزكاة إلّا مرة واحدة في حياتي فتوقف المجلس الذي دام اكثر من ٦٠ عاماً.

[وبعد قصة سأذكرها اقمت المجلس ولكن بشكل اخر وكيفية اخرىٰ].

[الوالد في ايامه الاخيرة]:

في شهر رمضان من السنة الاخيرة من حياة الوالد؛ كان محتجباً في داره ممتنعاً من التدريس واقامة الجماعة بسبب اجراءات الشاه الظالمة الفاحشة المخالفة للإسلام حيث كان يعتدىٰ علىٰ المحجبات ويخلع حجابهن اجباراً.

كان الوالد جالساً في غرفة في جوف أخرىٰ في احد البيوت القديمة التي كانت بيد الوالد مع السيد صدر الدين الصدر (وكانت المحبة بينهما شديدة جداً) وكنت واقفاً في الخدمة فقال الوالد للسيد الصدر: لقد قيل لي بين النوم واليقظة لاتترك الصلاة [جماعة] ثم طلب من السيد الصدر ان يقوم بأقامة الصلاة فقال السيد اني اقيم الجماعة في مسجد الامام [الحسن العسكري؛] واصعد المنبر أيضاً ومن المفيد للناس ان تأمروا السيد الحجة وهو رجل فاضل مشتغل بأقامة الجماعة[1] وفعلاً قبل الوالد وأقام السيد الحجة الجماعة في شهر رمضان ثم توفي الوالد في ذي القعدة وكان السيد الصدر والسيد الحجة من اوصيائه كما تقدم.

---

١) في محل جماعة الشيخ الحائري.

[حنينه إلىٰ كربلاء][1]:

كان‌ﷺ كثير الشوق والحنين إلىٰ كربلاء قال مازحاً يوما ما: «**ليس التمني عيباً في الشباب وأنا اتمنىٰ الذهاب إلىٰ كربلاء ولكني مع الاسف لا استطيع ذلك بسبب اشغال الناس والثقل المادي والمعنوي**» وفعلاً لم يتمكن من التشرف بالزيارة إلىٰ اخر حياته إلّا ان روحه ظلت ترفرف ـ لاشك – حول كربلاء كما يتضح من القصتين الأتيتين:

رؤيا الحاج شمس الضحىٰ الاراكي:

لازال علىٰ قيد الحياة وهو سيد جليل بقال كريم الطبع ملتزم بصلاة جعفر الطيارﷺ لم يتركها حسب الظاهر [أبداً] كان متعلقاً بالوالد منذ وجوده في اراك –سلطان آباد وفي ليلة الوفاة لم يكن الحاج الاراكي (علىٰ الظاهر) علىٰ علم بالوفاة رأىٰ هذا الرجل الصالح في منامه ان الشيخ مهدي البروجردي محرر الوالد قد كلمه تلفونياً قائلاً: ان الشيخ يريد المجيء إلىٰ اراك للذهاب إلىٰ كربلاء وبعد المكالمة يرىٰ الحاج مجيء الوالد إلىٰ (كرهرود) احدىٰ القرىٰ القريبة من المدينة في المنزل المتصل بالبستان صاعداً إلىٰ السماء برفقة شخص أو اشخاص اخرين.

رؤيا السيد اللواساني:

هو السيد علي بن السيد أبي القاسم كان حين وفاة الوالد في النجف الاشرف وكان محباً متعلقاً بالشيخ –إذ كان لمدة في قم– رأىٰ هذا السيد في المنام عند وفاة الشيخ ان أهالي النجف الأشرف يتجهون نحو ميدان المدينة لاستقبال جنازة من جهة السوق الكبير فسألهم السيد اين تذهبون فقالوا: لاستقبال جنازة الشيخ عبد

---

١) قال المؤلف في هذا الموضع «إلىٰ هنا لا أعرف شيئاً أخر عن حياة الوالد وكل ما أعلمه أنه دخل كربلاء المقدسة طالباً محصلاً مع والدته في سن الثمانية عشر علىٰ ما سمعت».

الكريم الحائري.

يقول ذهبت في اليوم الثاني إلىٰ الحرم فوجدت بعض الطلبة يتحدثون عن قم ومرجعية الشيخ فسالتهم عن القضية فقالوا ألا تعلم لقد توفي الشيخ الحائري.

وهذه المنامات المسلمة ليست من نسيج الخيال ولا تستند إلىٰ علة سوىٰ عالم الغيب[1].

---

١) عندما توفي الشيخ الحائري رثاه آية الله العظمىٰ السيد صدر الدين الصدر بقوله:

عبد الكريم آية الله قضى — وإنحلَّ من سلك العلوم عقدُهُ
أجدب ربع العلم بعد خصبه — وهدَّ أركان المعالي فقده
كان لأهل العلم خير والدٍ — وبعده أمست يتامىٰ ولدُه
كوكب سعد سَعِدَ العلم به — دهراً وغاب اليوم عنه سعدُه
في شهر ذي القعدة غالهالردىٰ — بسهمه ياليته شُلَّت يدُه
في حرم الأئمة الأطهار في — شهر الحرام كيف حلَّ صيدُه
دعاه مولاه فقل مؤرخاً — لدىٰ الكريم حل ضيفا عبدُه

يقول السيد بعد نظمي لهذه الأبيات رأيت في المنام كأني في بستان رائع الجمال والتنسيق من حيث الاشجار والأثمار والانهار الجارية والشوارع الجميلة وكنت أتمشىٰ في شوارعه فإذا بشخص تلقاني قائلاً:

أتريد رؤية الحاج الشيخ فقلت: أي حاج شيخ تعني؟ فقال: الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري فقلت: له نعم بكل سرور فقال: تفضلوا فعبرنا ثلاثة أو أربعة شوارع في ذلك البستان حيث وصلنا إلىٰ ساحة في البستان يتوسطها حوض من الماء المحاط بالورود وعلى اليمين قصر يرتفع ثلاث أو أربع درجات عن الأرض فيه عدة أبواب مشرعة إلىٰ البستان فنظرت هناك فإذا بالشيخ في غرفة مستنداً إلىٰ حائطها يتفرج علىٰ البستان فأسرعت بالصعود إلىٰ الشيخ ودخلت عليه الغرفة مسلماً سائلاً عن حاله فأجاب السلام وقال: إنني بخير وسألني عن أحوال العلماء والحوزة فقلت حالهم جيد والحمد لله فسرَّ بذلك وهنا دخل الخادم وقدَّم له الشاي فقال: قدَّم الشاي للسيد أيضاً فذهب الخادم وأحضر لي الشاي (وكنت إلىٰ هنا أتصور أن الشيخ على قيد الحياة وأنه جاء بمفرده إلى هذا البستان) فقلت: هل جئتم إلى هنا بمفردكم؟ اسمحوا أن أرافقكم فقال: كلا ان عندكم عملاً والاخرون يحتاجونكم ولابد أن تعود إليهم ثم رفع يديه قائلاً: إني لست وحيداً!!! كلا إني لست وحيداً (وهنا إلتفتُّ إلىٰ وفاته) فأعدت السؤال عن أحواله وهو أيضاً كذلك ثم أخذت بالنظر إلىٰ جمال البستان وروعته فأحسَّ الشيخ بتلذذي بحسن البستان وإعجابي به فقام قليلاً ورفع يديه مشيراً إليَّ قائلا (لدىٰ الكريم حل ضيفاً عبده). (گنجينه دانشمندان ج١ / ٢٩٥).



القسم الثاني

قصص عجيبة وذكريات منتخبة

﴿ان في قصصهم لعبرة﴾

قرآن كريم



١ - قصة الحاج السيد مصطفىٰ الاراكي:

ذكرت هذه القضية في كتاب آثار الحجة[١] ولكنني عندما سافرت إلىٰ اراك سلطان اباد سمعتها بنفسي وهي كما يلي:

عندما سافرت إلىٰ عراق (اراك) إلتقيت الميرزا الحاج حسن خان الدفتري الذي كان محرراً للمرحوم السيد مصطفىٰ ومن بعده اصبح محرراً لولده السيد حسن وهو رجل ظاهر الصلاح موثق كان لمدة طويلة عاملاً عند هؤلاء السادة[٢] حدثني الميرزا حسن خان قائلاً:

عندما كان الشيخ الحائري في اراك جاء في يوم من الايام في الصباح الباكر لزيارة المرحوم السيد مصطفىٰ (لعودته من طهران) ولم يكن في المجلس سوىٰ السيد والشيخ وكنت في خدمتهم فقال السيد للشيخ الحائري:

ايها الشيخ ان عندي هذه السنة قصة.

لقد رأيت في المنام كأن شخصاً بصورة الكربلائي علي (على الظاهر) (وكان رجلاً ظاهر الصلاح متعبداً يسكن في قرية هفته احدىٰ قرىٰ السيد مصطفىٰ المملوكة له) قال لي ايها السيد مصطفىٰ سوف تصاب بمرض شديد في موسم الحصاد في هذه السنة وقد تموت والا فسوف تعيش عمراً طبيعياً فقلت: ومن اين علمت ذلك يا كربلائي علي؟ فقال اني ملك بصورة هذا الرجل لاخبرك بهذا الامر

---

١) تأليف الشيخ الرازي.

٢) حينما كان السيد حسن يأتي لزيارة الحقير كنت أرىٰ ميرزا حسن معه دائماً. المؤلف.

وفعلاً في موسم الحصاد من تلك السنة مرضت مرضاً شديداً بالحصبة الشديدة ظاهراً ووصلت إلىٰ حد الموت ثم تحسنت[١] يقول الميرزا حسن خان:

٢ - قال الشيخ الحائري: لقد حصل لي نظير هذا الامر عندما كنت في كربلاء[٢] رايت في وسط الاسبوع فيما يرىٰ النائم ان شخصاً ناداني باسمي قائلاً: «سوف تموت في ليلة الجمعة».

وبسبب انشغالي بالدرس والمباحثة نسيت القضية وفي يوم الخميس نهاراً كنت في كربلاء في احد البساتين مع الاصدقاء وفجأة احسست بارتعاش شديد وفقدت الوعي (ظاهراً مرض الملاريا الشديد المقترن بالاغماء) نقلني الاصدقاء إلىٰ البيت علىٰ المركب ولم ازل مغشياً عليّ إلىٰ الليل فأدركت في تلك الحالة ان شخصاً أو شخصين قد حضرا لقبض روحي فتوسلت حينئذٍ من كل قلبي بأبي عبد الله الحسين علىٰ آبائه وابنائه الطاهرين الصلاة والسلام وقلت بلسان الحال: اني لست معترضاً على الموت اذ لابد منه ولكني الان خالي الوفاض فأشفع لي عند الله تعالىٰ ليعطيني عمراً لعلي اعمل عملاً ما.

بعد هذا التوسل جاء شخص يخبرني عنه ﷺ أني دعوت لك وقد استجيب الدعاء فانصرف الموكل بقبض الروح واستيقظت من غشيتي واستعدت الوعي وتحسنت.

هذا ما أسعفتني به الذاكرة من كلام الميرزا حسن خان والله العالم بالحقائق انها علىٰ الظاهر أيادي الغيب الالهي التي خطَّطت لهذا الرجل المؤمن واعدته للخدمة بعيداً عن حب الذات بشفاعة الاولياء والتوجه اليهم.

---

١) عاش هذا السيد عمراً طبيعياً بين ٧٠ - ٨٠. (المؤلف).

٢) يمكن ان تكون الحادثة في هجرته الاولىٰ إلىٰ كربلاء كما يمكن ان تكون في هجرته الثانية قبل عودته إلى ايران وهذه القصة وردت في گنجينه دانشمندان ج١ / ٣٠٢ مع زيادة في التفاصيل عن نفس الميرزا حسن خان الدفتري.

ولعل هذا كان إعداداً خاصاً لهذا الرجل ليؤسس حوزة قم العلمية ليتحقق مصداق كلام الإمام الصادقعليه السلام المنقول في البحار[١] وهي الان اهم حوزة علمية في عالم التشيع ويتجاوز الطلبة فيها عشرة الاف نفر[٢].

وما اشبه هذه القصة بقصة المرحوم الميرزا خليل الطهراني[٣] والد الميرزا حسين الطهراني[٤] المرجع المعروف في قضية المشروطة التي نقلها المحدث النوري في دار السلام نقلاً عن ولده الملا علي[٥] بلا واسطة وانا سمعتها أيضاً من الشيخ محمود الخليلي ظاهراً وقال الشيخ محمود إن هذه القصة معروفة عند عائلتنا ولا انقلها لكم لوجودها في دار السلام.

---

١) بحار الانوار ٥٧ / ٢١٣.

٢) والان ١٤٢٠ ق اكثر من ثلاثين الف طالب علم نسأله تعالىٰ أن يحفظها واعلامها من عوادي الزمان كما نسأله بجوده وكرمه ان يرفع الغمة والمحنة عن حوزة النجف الشريفة ذات الالف عام ويحفظ اعلامها ويديمها مصنعاً للافذاذ والعباقرة والمرجعية الواقعية المخلصة النزيهة.

٣) الشيخ خليل بن الشيخ علي بن إبراهيم الرازي ١١٨٠ – ١٢٨٠ هـ طبيب عبقري شاعر عالم افلاطون زمانه مع تقوىٰ وزهد وصلاح وهو جد اسرة الخليلي المعروفة واول من هاجر منهم إلىٰ النجف الاشرف وذاع اسمه لمعرفته التامة بالطب إذ ظهرت علىٰ يديه خوارق هذا الفن له كرامات ودعوات خاصة ونوادر جليلة له ارجوزة في الطب وهو والد الميرزا حسين المرجع الديني الشهير في قضية المشروطة.

(معجم رجال الفكر والادب ج٢ / ٥١٨).

٤) الميرزا حسين بن الشيخ خليل الرازي ١٢٣٦ – ١٣٢٦ هـ من اعاظم العلماء زاهد عابد احد اركان النهضة الدستورية الايرانية كان سخياً يتفقد الفقراء في بيوتهم ابتداءً حضر عند الشيخ محسن خنفر والشيخ الاعظم الانصاري والشيخ مشكور الحولاوي وصاحب الجواهر له شرح نجاة العباد، كتاب في الغصب.

(معجم رجال الفكر والادب ج٢ / ٥١٨).

٥) المولىٰ علي بن الميرزا خليل الرازي ١٢٢٦ – ١٢٩٧ هـ: الفقيه العلم الحجة الزاهد الامين اكتفىٰ من مأكله بالجشب ومن ملبسه بالخشن كان مرتاضاً من اهل الاسرار والعلوم الغريبة حضر في النجف علىٰ صاحب الجواهر والشيخ محسن خنفر وصاحب الفصول وشريف العلماء وسعيدهم المازندرانيين له سبيل الهداية في علم الدراية وتعليقات في الفقه والأصول.

(معجم رجال الفكر والادب ج٢ / ٥١٧).

٣ - كيف اصبح الميرزا خليل طبيباً:

الذي لاحظته انا ان ذرية الحاج [الخليلي] يعمرُّون طويلاً والظاهر ان عباس الخليلي صاحب جريدة «اقدام» مايزال حيا[١] ولعله يبلغ التسعين واروي لكم ماحدثني به المرحوم الشيخ محمود الخليلي ولعله غير موجود في دار السلام يقول الشيخ:

ان جده الميرزا خليل [الرازي] كان ساكناً في قم في مدرسة دار الشفاء وكانت البلاد في قحط شديد وامر المعيشة ضيقاً جداً مما اضطر الميرزا خليلﷺ إلىٰ بيع كتاب خطي نفيس من كتبه ليتمكن من شراء طعام يسد به حاجته ولكنه عندما اشترىٰ الطعام اعترضته امرأة وطفلها اضر بهما الجوع الشديد فرقَّ لهما واعطاهما ما كان يحمل من طعام وذهب إلىٰ المدرسة خالي الوفاض ليتمدد مضطجعاً متلفعاً بعبائته ولايمكنه النوم بسبب الجوع.

وفي هذه الاثناء كان في الدار الملكية المجاورة للمدرسة إحدىٰ بنات الشاه مريضة -وقد رأيت أنا هذه الدار... التي كانت فيها باب تشرع إلىٰ المدرسة الفيضية ورأيت النقوش المكتوبة في الغرفة العليا وفيها اسم فتح علي شاه واولاده في ثلاثة

---

١) عباس بن الشيخ اسد الله بن المولىٰ علي الخليلي ١٣١١ - ١٣٩١ هـ اديب كبير وسياسي محنك وشاعر مجيد باللسانين معاً ذاب في حب العروبة ولغة الضاد ولد في النجف وقرأ علىٰ والده والشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ محمد علي الدمشقي واشترك معهم في ثورة النجف ١٣٣٦هـ-١٩١٨م ولقب فيها بفتىٰ الإسلام وحكم عليه بالاعدام غيابياً ثم فرّ إلىٰ ايران واشترك في حركة (برادران جنگلي) مع ميرزا كوجك خان ثم استقر في طهران واصدر جريدة اقدام السياسية الادبية المعارضة التي اغلقت عدة مرات ونفاه الشاه إلىٰ العراق لقوله في حنينه إلىٰ العراق والنجف:

انی نفيت علىٰ هون إلىٰ بلد ... اضحت أنيسي فيه الحمر والبهم

وعندما عاد إلىٰ العراق انشأ من قصيدة له:

يا سعدها ليلة ردت اليك فتىٰ ... ما كان يرجو اليك العود في الحلم

ثم عاد إلىٰ طهران وتوفي فيها بعد تقلبه في عدة مناصب دبلوماسية له ترجمة تاريخ ابن الاثير إلىٰ الفارسية، تعريب الشاهنامه (هكذا عرفتهم ح ٤).

(معجم رجال الفكر والادب ج٢ / ٥٢٢).

اطراف واظن ان قسماً من الجدار فصل وحفظ في متحف الروضة المعصومية كانت هذه الدار وقفاً على الامراء القاجاريين الذين يتشرفون بزيارة السيدة عليها السلام وقد أدخل السيد البروجردي رحمه الله[١] هذه الدار- ولعله بمقتضى الولاية العامة[٢] التي كان السيد يعتقد بها- في المسجد الاعظم عندما بناه اقول كانت احدى بنات الشاه- ولعله فتح علي-[٣] في تلك الليلة مبتلاة بوجع شديد في القلب ولم ينفع أي علاج معها [وكان من لطف صنع الباري سبحانه ان] رأت احدى وصيفاتها في المنام ان شخصاً قال لها: ان علاج سيدتك في مدرسة دار الشفاء في الحجرة الفلانية عندالميرزا خليل وفعلاً جاءت الجارية إلى غرفة الميرزا خليل.

وطرقت الباب قائلة: ان سيدتي تعاني من وجع شديد في القلب وارجو منكم ان تصفوا لها دواءً نافعاً.

قال الميرزا خليل من دون يتحرك من مضجعه [ان الدواء في هذه الحالة هو] شيء بسيط من قبيل النبات[٤] وورد لسان الثور أو ماشابه ذلك مما خطر في باله.

ذهبت الجارية لتعود بعد قليل حاملة سفرة ملوكية وفي وسطها إناء مليء بالاشرفيات[٥] لتقدمها إلى الميرزا خليل مكافأة من البيت الملكي وعرفانا بجميله

---

١) السيد حسين بن السيد علي بن السيد أحمد الطباطبائي ١٢٩٢ - ١٣٨٠ هـ اكبر زعيم ديني للامامية في القرن الرابع عشر من اشهر فقهاء الشيعة ولد في بروجرد ودرس المقدمات في اصفهان ثم هاجر إلى النجف الاشرف سنة ١٣٢٠ هـ [وحضر عند الاخند الخراساني والسيد اليزدي] ثم عاد إلى بروجرد في عام ١٣٢٨ وتصدى للتدريس ثم هاجر إلى قم في سنة ١٣٦٤ هـ لتنظيم الحوزة والطلاب لتبدد نظامها بعد وفاة الشيخ الحائري وله مآثر خالدة في العراق وايران له جامع الفروع، بيوتات الشيعة.

(معجم رجال الفكر والادب ج ١ / ٢٢٨).

٢) لا شأن للولاية العامة بهذا المطلب اذ هي ولاية خاصة لحاكم الشرع على الوقف الذي لاولي له وباد أهله الموقوف عليهم نظير ولايته على القصر والمجانين الذين لا ولي لهم.

٣) وهو المناسب تاريخياً.

٤) من العقاقير الشائعة الاستعمال في ايران متعددة الفوائد حلو الطعم أشبه شيء بالسكر الجامد الصلب.

٥) عملة رائجة في ذلك الوقت.

لشفاء الاميرة الفوري ومن يومها عرف الميرزا خليل بالطبيب.

كان الميرزا خليل في قم قد درس الحكمة والفلسفة ولعله قد قرأ مقداراً من قانون ابن سينا فيما يتعلق بالحكمة أيضاً ولكنه لم يكن في صدد الطب اطلاقاً وكانت هذه القضية مبدأ امره انها طبابة مقرونة بالمعنوية والتوجه إلىٰ الله سبحانه.

اقول: هذه هي الاسباب الالهية - يامسبب الاسباب من غير سبب- لقد تعود الانسان الاحمق عديم الشعور علىٰ اعتبار الاسباب الظاهرية اسباباً حقيقية وإلّا فما هو التناسب بين الروث المتعفن[1] والتراب والبطيخ الحلو المفعم بالماء المعطر وأي تناسب بين الخشب والورق والبرتقال المغلف بعدة قشور معقدة التركيب.

ان جميع هذه الامور بنظر الكاتب لافرق بينها وبين ماخلق في هذه اللحظة [من دون أي اسباب مادية] ماهي النسبة بين جميع المواد المذكورة المخلوقة من التراب وبين الحياة النباتية والحيوانية والانسانية حيث يعجز الانسان العالم العاقل عن ادراك جزء من الف جزء من اجزاء الروح الانسانية.

انها جميعاً دليل على وجوده الواجب تعالىٰ وهو دليل لايحتاج إلىٰ الدور والتسلسل والاستدلال بالمادة ومادة المواد وبداية العالم واثبات حدوثه.

٤ - رؤيا تلميذ السيد محسن الاعرجي[2]:

كتب المرحوم السيد حسن الصدر[3] رسالة مختصرة في احوال السيد الاعرجي

---

١) السماد الحيواني.

٢) السيد محسن بن السيد حسن بن السيد مرتضىٰ الحسيني: المتوفي في ١٢٢٨هـ - ١٨١٣م من اعلام العلماء في عصره يعرف بالمحقق البغدادي والمحقق الكاظمي في غاية الفصاحة و البلاغة اصولي محقق جليل القدر عظيم الشأن وبأمره صنف ابو علي الحائري كتابه في الرجال خرج مع اهل النجف منها سنة الطاعون ١١٨٦ هـ ثم عاد اليها حتىٰ توفي فيها له الوسائل، المحصول في الأصول سلالة الاجتهاد، وشرح مقدمات الحدائق. (معجم رجال الفكر والادب ج١ / ١٦١).

٣) السيد حسن بن السيد هادي بن السيد صدر الدين (محمد علي) ١٢٧٢ - ١٣٥٤ هـ من كبار الفقهاء ←

في مقدمة كتاب وسائل الشيعة في الفقه للسيد الاعرجي وحسب ما اتذكر انه قال: كان السيد الاعرجي مريضاً فرأىٰ احد تلامذته احد الأئمة الاطهارعليهم السلام والظاهر انه كان مولانا موسىٰ بن جعفرعليه السلام جاء لعيادة السيد الاعرجي وخاطبه قائلاً:

«اخرج [إنهض] وإلّا سلطت عليك العبد الصالح الميرزا خليل» وعندما استيقظ هذا التلميذ ذهب إلىٰ محل استقرار القوافل الايرانية في الكاظمية للبحث عن الميرزا خليل وكان الميرزا قد وصل لتوه من طهران فيصطحبه إلىٰ بيت السيد الجليل القدر الاعرجيرحمه الله لمعالجته[1].

٥ - رؤيا الشيخ زين العابدين المازندراني:[2]

وانتقل بكم من قصة ارسال عشاء الميرزا خليل من بيت الاميرة بنت فتح علي شاه إلىٰ قصة الشيخ المازندراني التي نقلها السيد محمد تقي الخوانساريرحمه الله[3] والظاهر أن المرحوم الشيخ مهدي المازندراني[4] نقلها أيضاً وانا الحقير سمعتها من

← والمتضلعين في اكثر العلوم ولد في الكاظمية وبعد اكمال المقدمات هاجر إلىٰ النجف الاشرف سنة ١٢٩٠ هـ وحضر عند السيد المجدد الشيرازي واخرين ثم هاجر بصحبة السيد إلىٰ سامراء وبلغ اوج الاجتهاد وقمة الاستنباط ثم عاد إلىٰ الكاظمية سنة ١٣١٤ وقام بوظافه الدينية احسن قيام حتىٰ توفي له تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، تكملة امل الامل.

(معجم رجال الفكر والادب ج٢ / ٨٠١).

١) وردت هذه القصة بتفصيل في مقدمة وسائل الشيعة بقلم السيد الصدر (الاستادي).

٢) انظر ص ٥٥ هامش ٢.

٣) السيد محمد تقي بن السيد اسد الله بن السيد محمد الموسوي ١٣٠٥ - ١٣٧١ هـ من افذاذ مراجع الدين والاعلام المشاهير ولد في خوانسار وهاجر إلىٰ النجف وحضر عند الاخند الخراساني والسيد اليزدي وشيخ الشريعة الاصفهاني والشيخ النائيني وعاد إلىٰ قم سنة ١٣٤٠ هـ (بعد عودته من منفاه في هنجام لمشاركته في حركة الجهاد ضد الانكليز عام ١٣٣٣ في الشعيبة حيث قضىٰ ٤ سنوات في المنفىٰ) وتصدىٰ للتدريس فكان من دعائم الحركة العلمية حتىٰ توفي في همدان ودفن في الروضة المعصومية له حاشية العروة، ذخيرة العباد.

(معجم رجال الفكر والادب ج٢ / ٥٤٦).

٤) الشيخ مهدي المازندراني من المدرسين المعروفين في حوزة قم العلمية (الاستادي).

الشيخ الحاج مصطفىٰ الجليلي[1] (رجل صادق من اصدقائنا القدامىٰ) نقلها عن الشيخ حسين[2] الابن الكبير (حسب الظاهر) للشيخ زين العابدين المازندراني (وكانت له مرجعية في الجملة) وهو ينقل ظاهراً عن والده جازماً قائلاً:

ان المرحوم الشيخ زين العابدين بعد الدراسات الكافية في النجف الاشرف وقع في ضيق مادي شديد فتوسل بأمير المؤمنين عليه السلام -لكشف شدته- فرأىٰ الامير عليه السلام في المنام فقال له:

«ان حياتك في النجف سوف تبقىٰ علىٰ هذا المنوال وإذا اردت ان تتحسن فاذهب إلىٰ كربلاء».

استعد الشيخ بعد هذه الرؤيا التي تلوح عليها اثار الصدق للسفر إلىٰ كربلاء حاملاً خلاصة حياته المتواضعة وما يملكه علىٰ كتفه سائراً علىٰ قدميه.

وكان في كربلاء احد المتمولين المازندرانين هناك فرأىٰ في منامه سيد الشهداء عليه السلام يقول له:

سوف يأتي غداً هنا ضيف بهذا الاسم والأوصاف وانت مكلف بالقيام بضيافته وتزويجه ابنتك.

هذا الرجل المازندراني الموفق يذهب في اليوم الثاني ويقف امام باب الحرم الشريف لينتظر الشيخ المازندراني ضيف الحسين عليه السلام وفعلاً يصل الشيخ حاملاً متاعه علىٰ كتفه ويشخصه الرجل الصالح حسب الاوصاف فعرض عليه الذهاب إلىٰ البيت للضيافة ولكن الشيخ اجاب قائلاً: انني اذهب إلىٰ المدرسة إذ قد لا اكون

---

١) الشيخ مصطفىٰ الجليلي الكرمانشاهي كان امام الجماعة في المدرسة الحجتية ولمدة أيضاً في مسجد متحف الحضرة المعصومية. (الاستادي).

٢) الشيخ حسين بن زين العابدين المازندراني الحائري توفي ١٣٣٩ هـ عالم جليل من الاعلام الاجلاء اجازه والده وقام محله في المرجعية والتدريس وطبعت حواشيه علىٰ رسالة والده وكان في كربلاء من المشاهير والشخصيات المعروفة ومازال ولده الشيخ أغا احمد قائماً مقام ابيه في امامة الجماعة وهو اليوم من اعيان كربلاء ومعاريفها. (النقباء ج٢ / ٥٨٦).

مرتاحاً في بيتكم فاجابه الرجل المازندراني حسناً سوف أتي بعشائكم إلىٰ المدرسة ليلاً وفي الموعد المحدد جاء الرجل المازندراني بعشاء الشيخ كان رزاً مع مرق الفسنجون المحتوي علىٰ الدجاج طبعاً.

يقول الشيخ حسين ابن الشيخ زين العابدين المازندراني -ناقل القصة-: من تلك الليلة وإلىٰ الان لم تخل سفرتنا من الدجاج ابداً[١].

٦ - قصة المرحوم ابن الشيخ [المازندراني]:

يقول كاتب السطور ان الابن الثاني للشيخ المازندراني هو الشيخ محمد[٢] وقد رأيته مراراً في زمان الوالد‌ؒ حيث كان يدعو الوالد إلىٰ ضيافته (وكان معروفاً بحسن الضيافة والكرم) واتذكر ان مائدته أيضاً لم تكن تخلو من الدجاج ونقل المرحوم السيد رضا الموسوي الزنجاني[٣] ان عمدة ماترك المرحوم الشيخ محمد هذا بعد وفاته هو المواد الغذائية من سمن وزعفران ورز ولم يترك من الاثاث شيئاً يستحق الذكر ونقل السيد الزنجاني عن شيخ الملك[٤] قال:

---

١) يقول العلم الحجة الشيخ عبد الحسين الحلي ١٣٠٠ - ١٣٧٥ هـ: «اما الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري فهو من خواص تلامذة خاتمة الفقهاء الاواخر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر‌ؒ وكان هذا الشيخ لشدة حفظه للجواهر يستعين به استاذه علىٰ كتابة الاستفتاءات التي ترد عليه من الافاق دون سائر تلامذته قدم العراق سنة ١٢٥٠ فقطن كربلاء يتلمذ علىٰ العلامة السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط والدلائل وعند وقوع الحصار علىٰ كربلاء من بعض العادين عليها انتقل إلىٰ النجف فلزم درس شيخه الاعظم صاحب الجواهر إلىٰ ان توفي شيخه المذكور سنة ١٢٦٦ هـ فانتقل إلىٰ كربلاء بأمر صدر من سيد الوصيين أمير المؤمنين ؑ في العالم الذي من رآهم فيه فقد رآهم ومن آيات صدق تلك الرؤيا نجاح الشيخ المذكور في كربلاء واستقامة الامر له وتمكنه من بث العلم وتربية العلماء ومابرح كربلاء حتىٰ توفي فيها في اواخر سنة ١٣١٠ هـ» (النقد النزيه لرسالة التنزيه ص ١٥٧ طبع سوريا - دمشق).

٢) الشيخ محمد بن الشيخ زين العابدين المازندراني لم يذكر في كتب التراجم والمذكور من أولاد الشيخ هو الشيخ حسين السابق الذكر والشيخ علي (شيخ العراقين) والشيخ عبد الله. نعم ذكر في الگنجينه عرضاً أنه مدفون بالقرب من الشيخ الحائري اليزدي وانه توفي في عام ١٣٥٠ هـ.

٣) من علماء طهران الاصفياء ومن تلاميذ الوالد المريدين له وكان الوالد محباً له أيضاً (المؤلف).

٤) كان وكيل المازندراني وعلىٰ علاقة بعشيرة الشيخ زين العابدين وكان مازندرانياً أيضاً (المؤلف).

كنت مع الشيخ محمد ذاهبين إلىٰ مشهد المقدسة بواسطة العربات التي تجرها الخيول انذاك وفي وسط الطريق نفدت نفقتنا اما الشيخ محمد فلم يكن مبالياً وكان متوكلاً علىٰ الله واما انا فكنت قلقاً متحيراً في عاقبة هذا السفر وفي احد المنازل كان هناك احد اعيان الشيعة الهنود مع حاشيته في طريقه إلىٰ مشهد أيضاً وكان مقلداً للمرحوم الشيخ زين العابدين المازندراني وكان هذا الرجل الهندي يسأل عن ابن الشيخ زين العابدين فارشدوه إلىٰ الشيخ محمد فتقدم اليه مهدياً صندوقاً صغيراً من الليرات.

في وسط الصحراء اوصل الله لهذا الرجل المتوكل مقداراً من الليرات. ﴿**ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين**﴾.[1]

٧ – قصة الشيخ عبد الله البختياري:

واذكر قصة اخرى مازال بطلها علىٰ قيد الحياة ويحضر في صلاة الجماعة (المغرب) غالباً انه الشيخ عبد الله البختياري شخص امي ولست ادري ماهي الاسباب التي دفعته إلىٰ الخروج من محيطه العشائري والاتجاه نحو المعنويات كان في النجف يعمل محافظاً لاحذية [الزوار في حرم الاميرعليه السلام] وفي كل عام كان يسير علىٰ قدميه من النجف وكربلاء إلىٰ مشهد المقدسة ثم يعود كذلك إلىٰ كربلاء من مشهد إلىٰ زمان البعثيين حيث هاجر إلىٰ قم وسكن في منزل السيد صادق الحسيني اليزدي حيث خصص له غرفة من داره وعندما تعرّفت عليه حدثني قائلاً:

في ذهابي مشياً على الاقدام [من النجف إلىٰ مشهد] كنت أسير في يوم من الايام في ارض مالحة سبخة وكان الهواء حاراً جداً مع جوع وعطش شديدين وكان لابد مع ذلك من عبور هذه السبخة وهناك رأيت من بعيد شيئاً تصورته شجرة ثم قلت لنفسي ان الاشجار لاتنبت في الارض المالحة وحينما اقتربت اكثر فإذا رجل

---

١) الأعراف / ١٨٣.

جالس حيث إفترش بساطا من الصوف علىٰ الارض فسلمنا علىٰ بعضنا وتعارفنا.

سألني قائلاً أعطشان أنت ؟ فقلت نعم. فاخرج من تحت البساط قدحاً من الماء البارد الحلو وناولنيه فشربت حتىٰ ارتويت ثم قال: أنت جائع؟ فقلت نعم. فاخرج رغيفاً كانه اخرج من التنور الساعة واخرج من جراب يابس كان تحت ذلك البساط زبداً ممتازاً وبعد ان اكلت الخبز والزبد قال لي اتريد بطيخاً؟ فقلت نعم فاخرج من تحت بساطه بطيخة كانها قطفت الان ثم قال اتريد شايا؟ فقلت لا اريد. ثم ودعته وإفترقنا مواصلاً طريقي ولكنني تندمت اشد الندم لماذا لم اطلب منه الشاي حتىٰ ارىٰ كيف سيناولني الشاي الذي يحتاج إلىٰ السماور والاقداح والابريق من تحت البساط.

[أقول]: هذا واقع وليس اسطورة وانا مبتلىٰ بالوسوسة في نقل الناقلين ولا اصدق ولا اكتب إلّا ماتسكن اليه نفسي بواقعيته وصدق راويه اذ ان مقداراً قليلاً من الكذب يلوث الحقيقة [ويسد الطريق علىٰ طالبها].

٨ - قصة الاستاذ المصري[١]:

وانتقل بكم من ضيف الحسين عليه السلام الشيخ المازندراني إلىٰ ضيف أبي الحسن الرضا عليه السلام الذي توفقت لزيارته ٤٧ مرة لحد الآن ورأيت بركات عديدة لهذه الاسفار.

ان ولدي الاكبر محمد حسين وان لم يكن روحانياً من اهل العلم إلّا انه من الاطياب ولم اسمع منه إلىٰ الان كذبة واحدة بل لا احتمل صدور الكذب منه -نقل لي:

---

١) عنوان القصة الاستاذ المصري واللبناني كما في المصدر المطبوع ولكنه في المخطوطة غير واضح ولم يمكني قرائته وقد جزم المؤلف بكونه مصرياً وان اسمه صلاح الساوي كما كتب بنفسه في حاشية المخطوط.

ان استاذاً مصرياً هاجر إلىٰ ايران وسكن مشهد بعد حرب [حزيران ١٩٦٧][1] بسبب ضيق الاحوال وكان يدرس بشكل خاص عدة تلامذة لسد رمقه ويعيش حياة مختصرة نقل هذا الاستاذ لولدي محمد حسين انه في شهر رمضان بينما كان يعدّا فطاراً مختصراً لنفسه من الخبز والطماطم طرق بابه شخصان كان احدهما الدكتور سامي رئيس جامعة مشهد (رأيته انا وكان متخصصاً في امراض الاطفال) وقال لي الدكتور سامي اني رأيت الإمام الرضاؑ في المنام قائلاً لي:

«لماذا لا تعتني بضيفنا المصري صلاح الساوي» أو قريب من هذا المضمون ثم دعاه إلىٰ التدريس في جامعة مشهد.

٩ - قصة السائق المسيحي:

بمناسبة معاجز الإمام الرضاؑ انقل لكم القصة الاتية:

كنت مع اخي حفظه الله[2] قادمين من تجريش راكبين في سيارة كان سائقها مسيحياً كما عرفنا من حديثه سألت السائق هل تذهب إلىٰ الكنيسة؟ فقال لست من رواد الكنائس ان قساوستنا غير ملتزمين و... ثم اخذ في شتم القساوسة وانتقادهم فقلت له: لا عليك منهم إنّما تذهب إلىٰ الكنيسة للاستفادة الروحية وسد حاجتك من المعنويات فلماذا لاتذهب؟ فقال: نحن الان شباب ولابد ان نعيش كما نحب ثم إذا تقدمت بنا الحياة وكبرنا فسوف نذهب إلىٰ الله.

فقلت له لابد ان يكون التوجه إلىٰ الله من الصغر وإلّا فقد تكبر وتستمر في الابتعاد عن الله وتبقىٰ لا أبالياً. فقال: صدقت ولتأييد كلامنا اورد القصة الاتية قال:

مرضت احدىٰ اقاربنا مرضاً شديداً حتىٰ بقيت هيكلاً عظمياً وأدخلت

---

١) هذا هو المناسب لعدة اعتبارات.

٢) الشيخ مهدي الحائري من علماء طهران وشقيق المؤلف كان عالماً متضلعاً في المعقول وخصوصاً فلسفة المشائين له جولات في البلدان الاوربية توفي في طهران في سنة ١٩٩٩م.

المستشفىٰ بلا فائدة وكانت مثلي في ابتعادها عن المعنويات بخلاف والديها الذين كانا يتضرعان إلىٰ الله لشفائها وعندما كانت في المستشفىٰ لا ادري في عالم النوم أو اليقظة رأت كأن رجلاً واقفاً عند رأسها فسألها اين يؤلمك؟ ثم مدّ يده علىٰ مواضع الالم ومسح عليها فارتفع الالم مباشرة وأحست بالعافية فسألته من يكون؟ فأجابها اني الإمام الرضاﷺ وعندما تخرجين من المستشفىٰ تعالي مع والدتك لزيارتي وببركة دعاء الوالدين وعناية الإمام الرضاﷺ شفيت هذه البنت.

ان نقل هذه القضية عن هذا الرجل المسيحي ليس من باب حجية قول العادل بل من باب:

ما أحلىٰ ان يكون سرك الاخذ بالقلوب في حديث الاخرين[1].

فأنا لم اتحدث مع هذا المسيحي عن الإسلام أو التشيع أو الرضاﷺ ومن الجيد ان اذكر لكم بعض القضايا التي حصلت لي في بعض اسفاري لزيارة هذا الإمام الهمام وقد كتبتها في اخر كتاب عيون اخبار الرضاﷺ انقلها هنا لتكون موجبة للايمان أو زيادته عند القارىء.

١٠ - (١) - [معجزات الإمام الرضاﷺ]:

لم اكن في بعض السنين علىٰ مايرام صحياً وكنت انام في باحة البيت وفي احدىٰ الليالي رأيت في المنام كأن قائلاً يقول لي اذهب إلىٰ مشهد وستكون نفقتك علىٰ حساب السيد وفهمت في المنام ان المقصود من السيد هو صاحب الزمانﷺ لا الإمام الرضاﷺ وفعلاً سافرت إلىٰ مشهد وبقيت شهرين ونصف وكان الفصل صيفاً ونفدت نفقتي ولم اجد إلّا قطعة نقدية في مسجد گوهرشاد في وقت ما.

وقبيل العودة قررت الذهاب إلىٰ مكتبه الروضة الرضوية المقدسة لابيع المجلد

---

١) :-

خوشتر آن باشدكه راز دلبران گفته آيد در حديث ديگران

السادس من وسائل الشيعة بخط مؤلفه حيث كان بسبب نفاسته له جنبه تاريخية أيضاً[١] وإذا لم تخني الذاكرة فقد بعته بألف وخمسمائة تومان واقترضت منه (لانه مال زوجتي) لاشتري تذكرة للعودة بالقطار وقبيل موعد الحركة ذهبت لازور زيارة الوداع وعند خروجي من الحرم المقدس قررت الذهاب إلىٰ ابن العم الحاج حسين علي دادگر[٢] لاداء دينه وفي وسط الطريق كان منزل السيد محمد هادي الميلاني[٣] ولم اكن اتصور ذهابي إلىٰ بيت السيد الميلاني لكن خطر ببالي ان امرّ بسرعة علىٰ بيت السيد لأسأل عن حال السيد محمد حسن الجزائري الابن الاكبر للسيد صدر الدين الجزائري[٤] حيث كان طريح الفراش بسبب حادث سيارة مؤسف - وانقل اخباره لوالده وكان السيد محمد حسن في بيت السيد الميلاني زوج خالته من جهة وبيت اخته زوجة السيد محمد علي الميلاني من جهة اخرىٰ وكان

---

١) هو ارث زوجتي من والدها الاستاذ السيد محمد الحجة جئت به إلىٰ مشهد لابيعه لها. (المؤلف).

٢) ابن عم والده السابق الذكر.

٣) السيد محمد هادي بن السيد جعفر بن السيد مرتضىٰ الحسيني ١٣١٣ - ١٣٩٥ هـ من مشاهير مراجع التقليد وفي طليعة قادة الحركة الإسلامية الكبرىٰ في أيران عام ١٣٨٣ هة ولد في النجف الاشرف وحضر عند شيخ الشريعة الاصفهاني والشيخ العراقي والشيخ النائيني والشيخ محمد جواد البلاغي والسيد علي القاضي ثم استقل بالتدريس وهاجر إلىٰ مدينة كربلاء فنشطت الحركة العلمية هناك وهاجر إلىٰ مشهد المقدسة للزيارة فألحت عليه الهيئات العلمية بالبقاء فاستجاب -لهم وقام بمآثر خالدة حتىٰ وفاته له محاضرات في فقه الإمامية، تعليقات علىٰ كتاب الهدىٰ إلىٰ دين المصطفىٰ.

(معجم رجال الفكر والادب ج٣ / ١٢٥٥).

٤) من علماء طهران الاطياب الاصفياء كانت بيننا وبينه محبة وعلاقة صميمية شديدة كما كان رجلاً متديناً صادقاً (المؤلف).

السيد صدر الدين بن السيد حسين بن السيد محمد علي الموسوي ١٣١٣ - ١٣٩٦ هـ فقيه أصولي ولد في النجف ودرس السطوح والمقدمات في طهران ثم انتقل إلىٰ مشهد ثم هاجر إلىٰ النجف الاشرف وحضر عند الميرزا حسين النائيني والشيخ محمد حسين الاصفهاني ثم عاد إلىٰ طهران وتصدىٰ للتدريس والإمامة حتىٰ توفي وكان بيته الرفيع محط العلماء وشخصيات الشعب والقادة وكان هو واولاده مرجعاً لحل المشاكل والخصومات له: رسائل في العقائد، رسالة في ولاية أهل البيت.

(معجم رجال الفكر والادب ج١ / ٣٣٩).

هذا السيد (محمد حسن) مفرطاً في محبة كاتب السطور بحيث كان يشايعني عند خروجي من دارهم في طهران في عباس اباد إلىٰ شارع [ميدان] الاعدام[١] وكان طيب الاخلاق مزاحاً بشوشاً وكان يقضي دور النقاهة هناك كنت اثناء الطريق إلىٰ بيت السيد امزح مع نفسي قائلاً: كيف تكون نفقات الزيارة علىٰ صاحب الزمان عليه السلام وانا مضطر للاقتراض من مال زوجتي وانا ذاهب الان لايفاء الديون (طبعاً لا ارتباط بين حديث النفس هذا وبين ذهابي إلىٰ بيت السيد الميلاني).

علىٰ كل حال ذهبت إلىٰ بيت السيد ولم أجلس بل سلمت واقفاً علىٰ السيد محمد علي الميلاني والسيد الجزائري وسألت عن الاحوال وعندما الح هؤلاء السادة عليَّ بالجلوس لان السيد الكبير علىٰ وشك الحضور اعتذرت منهم قائلاً: اوصلوا سلامي إلىٰ السيد لقد جئت فقط لاطمئن علىٰ صحة السيد الجزائري وايصال خبره إلىٰ طهران ولابد ان اذهب الان إلىٰ المحطة ونزلت من السلم لاذهب فاذا بي وجهاً لوجه مع السيد الميلاني الكبير قدس سره في ساحة البيت فسلمت علىٰ السيد واعتذرت منه ثم ودعته وذهبت إلىٰ بيت الحاج دادگر لكن هؤلاء السادة [محمد علي ومحمد حسن] سبقوني إلىٰ محطة القطار وقبل حركة القطار بدقائق اقترب مني السيد محمد علي ابن السيد الميلاني ووضع في يدي ظرفاً وبدون ان يسمح لي بالاستفسار اورد الفعل ذهب السيد وتحرك القطار فتحت الظرف فإذا فيه عدة اوراق نقدية لا اتذكر الان كم هي بالضبط وقد كتب السيد الميلاني قدس سره في ذلك الظرف.

«هذا الحق ليس من مالي ولا من طرفي واعتذر لكم من قلته انه من سهم الإمام المبارك او من طرف هذا الكبير».[٢]

---

١) غير اسمه إلىٰ ميدان محمدية. (الاستادي).

٢) ليس هذا غريباً بالنسبة للسيد قدس سره فقد حدثني شيخي العلامة الحجة الشيخ أبو الحسن القائمي (دامت بركاته) تلميذ السيد الميلاني قدس سره قال: حينما ورد السيد الميلاني مشهد ليستقر فيها لم يكن يملك داراً وإلىٰ مدة من الزمن كان يرفض بذل التجار الاخيار لشراء دار له حتىٰ انه رفض بذل أحد أكابرهم ←

إلىٰ الان لم يحصل ان اعتذر شخص مني لقلة الحق الذي يعطينيه ولكن هـذا المبلغ الذي كان في الظرف كان يمقدار مـا اقـترضته مـن ثـمن كـتاب زوجـتي ومايكفيني لوصولي إلىٰ منزلي واتذكر ان خمسة ريالات [نصف تـومان] كـانت فاضلة كان من المفروض ان اعطيها للسائق ليوصلني إلىٰ البيت ولكني جئت إلىٰ البيت راجلاً لتبقىٰ الريالات الخمسة.

لقد قال الهاتف في المنام: سيكون مصرفك علىٰ السيد [صاحب الزمان] وهكذا كان بدون ان اتصور كيفية ذلك واسبابه.

ان جـــميع ذرات الارض والسـماء　　　هي جند الحق في العلن والخفاء[1]

لقد فسخت تصميماتي وعزائمي «**عرفت الله بفسخ العزائم ونقض الهمم**» لقد كنت مصمماً علىٰ الذهاب إلىٰ منزل الحاج دادگر لا علىٰ الذهاب الىٰ منزل السيد الميلاني وكنت مصمماً علىٰ الذهاب بمفردي إلىٰ المحطة ولم اكن اريـد الالتـقاء بالسيد الميلاني لقد انفسخ تصميمي من نفسي أو من الخارج والله المسـتعان فـي الخوف والامان.

١١ - (٢) - [وفي مشهد أيضاً]:

في سفرتي الثانية إلىٰ مشهد المقدسة كنت مع الصديق المحترم الحاج مـجتبىٰ

← ممن سماه الشيخ بأسمه ولا اذكره احترازاً من الاشكال حيث كان السيد يرىٰ شبهة أو امراً مافي نقاء ماله وفي يوم من الأيام قبل السيد من دون تردد شراء دار ما وحينما سأل عن ذلك قال: رأيت في المنام ان فلانا (بقّال مؤمن من اصدقاء السيد الحميمين في النجف الاشرف) دخل عليَّ في مجلسي قائلاً: أيها السيد إني مكلف بأبلاغك رسالة من قبل طرف رفيع وإحتراماً للمرسل لابد ان تقف قائماً لتسمع الخطاب يقول السيد فنهضت كما طلب فقال: ان الحجة‏ؑ يقول سوف أشتري له داراً غداً يقول السيد فاستيقظت من النوم فإذا بي في حال الوقوف كما كنت في الرؤيا.

١) :-

جملة ذرات زمين وآسمان　　　لشكر حـقند بـيدا ونـهان.

المحمدي الاراكي[١] ولكن لم يقبل السيد حسين القمي الحائري ببقائي مع الصديق المذكور في مدرسة سليمان خان[٢] فاستضافني في بيته وعندما كنت نائماً في بيت السيد المذكور -وكنت قد طلبت حاجة من الإمام الرضاعليه السلام- استيقظت من النوم لأشاهد جواب الحاجة المذكورة مكتوباً علىٰ الجدار وكان الجواب اجمالاً ان «الحاجة المذكورة موكولة إلىٰ ارادة الله تعالىٰ» وعندما قرات الجواب انمحت الكتابة ولم يوجد لها اثر.

١٢ - (٣) - [بنت اخ السيد جعفر]:

كانت مريضة منذ صغرها لا تقوىٰ علىٰ الحركة فاشتريت لها ثوباً من الصوف المنسوج من مشهد بقصد الاستشفاء وإلىٰ هذا الوقت لم تمرض حسب ما اتذكر واصبحت قوية البنية ما شاء الله.

١٣ - (٤) - [في ضيافة الامامعليه السلام]:

في إحدىٰ السفرات إلىٰ مشهد كنت مع بعض الاصدقاء وكان منهم الصديق گرامي وكنا مدعوين لتناول الغداء في اليوم الثاني في مضيف الإمام الرضاعليه السلام فاشكل بعض المقدسين -بدون حق- بان عين اجرة الوقف التي تكون لضيافة الزوار لا تصرف [في ضيافتهم] ولكن الحق ان المتولي يجوز له إبدال المال بأخر[٣] وهذ القضية عرفية ومن شؤون التولية وعلىٰ كل حال ففي ليلة اليوم الذي كنا ننوي الذهاب فيه إلىٰ مضيف الإمامعليه السلام كنت نائماً في فندق طوس (الواقع في زقاق ملك) رأيت فيما يرىٰ النائم ان الإمام الرضاعليه السلام كان يريد المجيء لرؤيتنا

---

١) امين مكتبة المدرسة الفيضية سلمه الله تعالىٰ.(الاستادي).

٢) من المدارس العلمية الدينية في مشهد المقدسة.

٣) ليس هذا مطلقاً بل هو تابع لصيغة الوقف ومراد الواقف.

فاستيقظت فاحسست في نفس الحال (حال الاستيقظ) باني مأمور بالنوم[1] ليشرّف الإمام‌ؑ في النوم وفعلاً نمت وجاء الإمام ليجلس خلف مقود السيارة وقاد مركبنا مقداراً ما.

١٤ - (٥) - [غسل الحرم المطهر]:

في احدىٰ الليالي كان مقرراً تنظيف الحرم المطهر فبقيت للمشاركة مع الخدم وكان جناب احمد الفاضل رئيس الخدم قد اوصىٰ بعدم اخراجي حين التنظيف وفعلاً وضعت عباءتي جانباً وباشرت العمل مع الخدمة كواحد منهم وعندما رجعت إلىٰ المنزل بعد الانتهاء من العمل -في گندم اباد في منزل السيد صدر الادباء- وجدت ان قميصي وسروالي قد ابتلا بالعرق فخلعتهما وارتديت القباء ونمت مرهقاً فرايت في المنام رؤيا عديمة النظير لقد رأيت.

اني أغسل حرم الإمام‌ؑ من جهة واصلح أوراق القرآن من جهة اخرىٰ كان عملاً واحداً اشاهده بشكلين انه منام عجيب حقاً ولم اسمع ان احداً شاهد نظيره وقد يخطر ببالي ان اغسل حرم الإمام‌ؑ ولكن لم يخطر ببالي قط اني اصلح ورق القرآن بهذا الشكل اطلاقاً.

١٥ - (٦) - [ارتفاع الحمىٰ ببركة التمسح بجدران الحرم]:

في هذا العام ١٣٩٨ ق كنت في الحرم الرضوي المطهر فعرضت لي حمىٰ شديدة فأنزعجت لكوني عازماً علىٰ الرجوع غداً ولا يسعني تأخير الاصدقاء والانفصال عنهم لم يكن مريحاً لي ولا لهم.

فتمسحت بقصد الاستشفاء بباب وجدار الحرم والرواق وعندما وصلت إلىٰ

---

١) وهذا الاحساس تصرف تكويني ولائي بلا شك. (المؤلف).

مسجد گوهرشاد ارتفعت الحمىٰ كلياً ولم يحصل لي في عمري ان ارتفعت الحمىٰ بهذه السرعة.

١٦ - (٧) - قيمة مساعدة الضعفاء والمحتاجين:

في السنين الاخيرة كنت اذهب مع الاصدقاء في العشرة الأولىٰ من محرم إلىٰ مشهد وكانوا يرجعون إلّا اني كنت ابقىٰ إلىٰ اخر العشرة كنت منفرداً عن الاصحاب عند الرأس المقدس فعرض لي عارض قلبي شديد فأوصلت نفسي بمشقة إلىٰ فندق الشرق الاوسط الذي كنا ننزل فيه واضطجعت علىٰ السرير وكان الاصحاب علىٰ وشك الرجوع إلىٰ الفندق ولم يكن من المناسب ان يروني بتلك الحالة لئلا يرتبك وضعهم أو يخبروا العائلة في قم فابتلعت قرصاً من الاسبرين وتحسنت وفي الليل نمت مرهقاً من اثر العارض القلبي فرايت في المنام.

كأن قائلاً يقول لي لماذا رفعت يدك عن الإسلام؟ فاجبته مستنكراً ومتىٰ كان ذلك؟ فقال استلام التبرعات وتوزيعها علىٰ ضعفاء المسلمين. ففهمت المقصود فقد كان من شواغلي في قم جلسة ليلة الاحد حيث كنا نجمع المال لضعفاء المؤمنين ومعونتهم وكان الملتزم بالجلسة الحاج السيد محمود الطباطبائي الرجل الصالح المستقيم في دينه واداء اعماله بقصد الثواب لقد كان سيداً جليلاً قليل النظير حقاً وفهمت ان هذا العمل لايجوز ان اتركه وارفع اليد عنه[١].

١٧ - قصة الشيخ الجابلقي:

العالم الجليل آية الله الشيخ اسماعيل الجابلقي[٢] من تلامذة الوالد﴿ الاوائل إلّا

---

١) لازالت هذه الجلسة منعقدة مع مرور سنوات علىٰ وفاة المؤلف. (الاستادي).

٢) محمد إسماعيل بن آقا محمد صادق الصادقي الجابلقي ١٣١٣ - ١٣٩٨ هـ: من العلماء الاتقياء المشاهير في طهران ولد في جابلق التابعة لمدينة أراك حيث قرأ المقدمات ثم هاجر إلىٰ أراك وكان منذ بدايته شريكاً للشيخ محمد علي الاراكي (المرجع المعروف) في الدرس والبحث وحضر عند ←

إنه غادر إلىٰ طهران مبكراً وعمره الآن بين الثمانين والتسعين[١] نقل لي قصته مرتين علىٰ الظاهر قال:

كنت مع والدي في سنة ١٣٤٢ هـ في احدىٰ القوافل مسافرين إلىٰ مشهد المقدسة وكان عندنا حمار واحد وبغل واستغرق سفرنا من جابلق إلىٰ طهران عشرة ايام ومن طهران إلىٰ مشهد شهراً كاملاً.

وحينما توقفت قافلتنا في شاهرود لمدة يومين للاستراحة والاستحمام ذهب والدي في اليوم الأول إلىٰ الحمام وغسلت ثيابه وفي اليوم الثاني غسلت ثيابي وذهبت إلىٰ الحمام ولم يبق لي مجال للنوم والاستراحة إذ رجعت من الحمام اوّل الليل حيث كانت القافلة متهيأة للحركة وكنت مضطراً للمسير معهم بالرغم من احتياجي للنوم والاستراحة وعندما تحركت القافلة فكرت مع نفسي لماذا لا انام قليلاً علىٰ جادة الطريق ثم التحق بالقافلة وفعلاً القيت بحملي علىٰ الجادة ونمت ولم استيقظ إلّا والشمس طالعة وانا غريق في العرق وفقدت الاحساس بالتعب تماماً كانت القافلة قد ابتعدت كثيراً وهنا شاهدت شخصين يسيران نحو شاهرود واتذكر ان احدهما كان يلبس كساءً غليظاً قصيراً [يغطي النصف العلوي من الجسم] قال لي احدهما: ايها الكربلائي ان الطريق من هذه الجهة (واشار إلىٰ جهة معينة) وعندما سرت لعدة دقائق بالاتجاه الذي اشار اليه وجدت بركة من الماء وحولها اشجار برّية وهواء المنطقة طيب منعش وبقرب البركة مقهىٰ فدخلت المقهىٰ وشربت قدحين من الشاي وكان القدحان بثلاثة شاهيات فقلت للنادل ليس عندي سوىٰ شاهيين فقبلهما مني وخرجت من المقهىٰ فرأيت بالقرب منه مكاريا

← الميرزا محمد علي خان والشيخ محمد سلطان العلماء والشيخ الحائري اليزدي والشيخ النائيني مدة نفيه إلىٰ ايران ثم هاجر إلىٰ طهران ومارس ظائفه الدينية حتىٰ وفاته له تقريرات استاذه الشيخ الحائري فقها واصولا. (گنجينه دانشمندان ج٤ / ٤١٩).

١) توفي ليلة الجمعة اخر ذي الحجة ١٣٩٨ ودفن في قم وبسبب ظروف قاهرة لم اوفق لحضور تشييعه. (المؤلف).

عنده دواب للاجارة فاكتريت منه دابة لايصالي إلىٰ المنزل الذي سوف تتوقف فيه القافلة ولم تحصل معاملة مع المكاري ثم سرت في الاتجاه الذي اشار اليه الرجل السابق الذكر وبعد دقائق وصلت إلىٰ منزل القافلة وعلمت ان القافلة قد وصلت لتوها وكان والدي قد نزل عن حماره وأتكأ علىٰ الجدار ولم يتم اعداد المنزل لحد الآن.

لقد سارت القافلة تمام الليل ووصلت الان اما انا فقد نمت الليل كله ولعدة دقائق سرت إلىٰ المقهىٰ وشربت الشاي ثم لعدة دقائق اخرىٰ سرت إلىٰ المنزل ووصلت لقد حدثت والدي بالقصة فقال ان صاحب الزمان عليه السلام هو الذي تصرف بهذا الشكل.

عندما حدثني الشيخ بالقصة للمرة الثانية سألته هل كان هناك شخص يعلم بوجود بركة الماء والاشجار والمقهىٰ في تلك الجادة فقال: لا ابداً.

انظر هداك الله إلىٰ لطف الصنع الالهي لقد اوجد الله كل ذلك لاستراحة شخص عازم علىٰ زيارة مولانا الرضا عليه السلام وقائم بخدمة والده الزائر أيضاً وكانت هذه زيارة الاب الاخيرة حيث قضىٰ نحبه في طريق الرجوع في ساوه ودفن فيها.

ان الشيخ اسماعيل من عدول العلماء الموثقين.

١٨ - معجزة للامام الرضا عليه السلام:

الشيخ الروحي السابق الذكر(١) صديقنا منذ خمسين سنة ولم اسمع منه كلمة واحدة خلاف الواقع يقول.

---

١) هو الاتي ذكره حسب ترتيبنا للكتاب.
الشيخ عبد الوهاب الروحي اليزدي عالم فاضل تقي ديِّن من قدامىٰ علماء الحوزة في قم ولد في يزد وهاجر إلىٰ قم حيث قرأ المقدمات والسطوح وحضر أبحاث الشيخ الحائري والسيد الحجة والسيد الخوانساري والسيد الصدر والسيد البروجردي ومازال مشتغلاً بتدريس الفقه والاصول.
(گنجينه دانشمندان ج٢ / ١٦٥).

انطلقنا من طريق صحراوي [غير مألوف] من يزد إلىٰ مشهد المقدسة فضللنا الطريق في مكان مقفر بعيد عن المياه والقرىٰ وكان الوقت قد جاوز منتصف الليل فانزعجت القافلة وبقينا متحرين وفي الاثناء جاء شخص ودلنا علىٰ الطريق.

في ارض بعيدة عن المياه والقرىٰ والمزارع وطريق لم تعتد القوافل والمسافرون سلوكه لا تفسير لهذه القضية إلّا بالمدد الغيبي.

١٩ - [في مكة المعظمة]:

حدثني الشيخ الروحي أيضاً قال:

عندما تشرفت بالسفر إلىٰ مكة مع الاصدقاء وردناها ليلاً فأصرَّ الاصحاب علىٰ اداء اعمال العمرة في نفس الليلة من الطواف والسعي ولعجزي عن ذلك [بسبب فقدان الساق للسلامة الكاملة] فقد توجهت إلىٰ الله تعالىٰ ان يتفضل باعطائي القوة علىٰ اداء الاعمال واحسست حينئذ بسريان الدماء في ساقي بشكل عجيب الامر الذي اتاح لي القيام بأعمال العمرة من طواف وسعي براحة تامة [الحمد لله].

٢٠ - قصة السيد الايت اللهي:

السيد كاظم الايت اللهي الشيرازي صالح فاضل اعرفه قبل ثلاثين سنة تقريباً حدثني قبل ايام انه كان يشكو من شدة الوسواس القلبي.

وظاهراً قال توسلت بالإمام الرضاعليه السلام ولكنه رأىٰ الإمام ابا جعفر الجواد جزماً في المنام يقول السيد قلت له: ياسيدي ضع يدك علىٰ صدري لأنال الشفاء ولكنه لم يضع يده لقد احسست ان الإمام لم يضع يده علىٰ صدري بسبب الوساوس والخيالات السيئة التي كانت عندي قلت له: سيدنا إدعُ لي[1] يقول السيد لم اشعر

---

١) هذه الجملة وردت في الأصل عربية.

بعد ذلك بأي اثر نفسي من هذه الجهة.

أقول إذا تأمل الانسان في زوال الوساوس النفسية فسيجد انه امر خارق للعادة جداً.

٢١ - معجزة رضوية:

الشيخ عبد الرسول القائمي[١] من الرجال الصالحين وهو فعلاً من علماء عبّادان البارزين نقل لي ان سيّداً في اصفهان فقد النور في إحدىٰ عينيه بشكل كلّي فالتجأ بمولانا الإمام الرضاؑ متوسلاً في شفائها والظاهر أنه تشرف بزيارتهؑ فشفيت عينه تماماً وعادت كالسابق.

ولست أدري ان كان الإمامؑ قد أوصاه في المنام أم في المكاشفة بعدم التظاهر بالشفاء وقد راىٰ الشيخ القائمي التصوير الشعاعي لعينه في كلا الحالتين ولعله يحتفظ بهما.

٢٢ - قصة الشفاء من السرطان:

انها قصة امرأة توسلت بالإمام الرضاؑ وشفيت من مرض سرطان الرحم وقد كتب المرحوم لقمان الملك هذه القصة للوالدؒ وأيدها المرحوم السيد صدر الدين

---

١) عبد الرسول بن فرج الله الديزجي ولد في ١٣٢١ هـ: من مشاهير علماء عبادان ولد في اصفهان حيث أخذ المقدمات ثم حضر أبحاث السيد محمد رضا الخراساني والسيد علي والسيد محمد النجف آباديين ألزمه السيد أبو الحسن الاصفهاني بحكم خاص بالذهاب إلىٰ عبادان ومقاومة الموجة الألحادية لأتباع الكسروي الملحد فكانت له جهود جبارة تذكر فتشكر وكذلك دوره في مقاومة الشيوعية مع العلماء الاخرين حيث تعرض للاغتيال عدة مرات (وعاد أخيراً إلىٰ اصفهان). (گنجينه دانشمندان ج ح / ١٩) أسّس في عبادان مدرسة دينية وداراً للايتام.

الصدر كما نقلها السيد الزنجاني في كتاب «الكلام يجر الكلام» عن خط لقمان الملك.

٢٣ – وقعت فتنة[١] في ربيع الأوّل من السنة الماضية واستمرت إلىٰ محرم من هذه السنة ١٣٩٩ ق وكان مبدؤها اعتراض العلماء علىٰ الدولة وانجر الاعتراض إلىٰ توقيف السيد الخميني الذي كان في ذلك الوقت من مدرسي الدرجة الأولىٰ ويعد فعلاً من اكبر مراجع التقليد ثم أبعد إلىٰ تركيا ثم إلىٰ النجف الاشرف قبل ما يزيد علىٰ ستة عشر عاماً.

عامة الناس معتصمون الان يطلقون شعارات «الموت للشاه» والاسوأ من ذلك وكذلك الهجوم بالحجارة وامثالها علىٰ الشرطة وقتل الناس مستمر من قبل الشرطة.

وفي عقيدتي ان الاعتراضات إذا استمرت بشكل منطقي للوصول إلىٰ تحقيق الحكومة الوطنية (يعني تشكيل مجلس ينتخب الشعب اعضاؤه بشكل يجعل البلاد –بتطبيق القوانين الإسلامية– مصونة عن الخطر) فهو امر منطقي وصحيح في محيط عقلاء العالم والشاه اصبح الان عديم الحيلة لا يمكنه القيام بأي فعالية فبعد تسلط الحكومة الوطنية علىٰ جميع الشؤون الداخلية المدنية والادارية والعسكرية لابد ان تشكل مجلساً لمحاكمة الشاه طبقاً لجرائمه التي إرتكبها بحضور المحلفين[٢] وتسترد منه ما اغتصبه من الشعب بدون حق.

ولكن هذا الكلام ليس اكثر من رأي ومحله الكتاب والله والمستعان واليه

---

١) لعل المقصود من الفتنة هو القيام والنهضة الموجب لامتحان وافتتان الجميع وبهذا اللحاظ عبر بالفتنة. (الاستادي).

٢) الظاهر من عنوان المحلفين في المحاكم الشرعية هو ماورد في آداب القاضي من كتاب القضاء من احضار أهل العلم من المجتهدين في مجلس القضاء لشهود الحكم والتنبيه علىٰ خطأ القاضي في تطبيق الكبريات علىٰ الصغريات والقواعد علىٰ الجزئيات أو ماشابه ذلك اذ قد يعرض للقاضي سهو أو غفلة واشتغال خاطر إنظر مسالك الافهام / الشهيد الثاني ج ٢ / ٢٨٨ ط قديم.

المشتكىٰ في كل ان وعليه التوكل في الخوف والأمان[١].

الغرض اني بسبب فقدان النشاط لم اوفق للكتابة.

رأيت في المنام كان قائلاً يقول لي زر ابا عبد الله الحسين عليه السلام اربعين ليلة وانا الان مشغول بالزيارة ولم اكمل الاربعين[٢] لقد ادركت في المنام ان المقصود من الزيارة انطفاء الفتنة التي مازالت في اوجها وسوق قم معطل والشباب والاطفال في الازقة والشوارع يهتفون بالشعارات «**الموت للشاه**» «**ياعديم الشرف استح واترك الحكم**» «**الخميني قائدنا**» «**خميني العزيز قل لاريق الدماء**» وفي الحرم أيضاً كنت اسمع هذه الشعارات والجواب من الطرف الاخر باطلاق النار امس قتل شخص في قم وفي طهران قيل انه قتل اكثر من شخص وفي الليلة الماضية حتىٰ الساعة الثانية عشرة كنت اسمع صوت الاطلاقات النارية والشعارات «**ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون**»[٣].

في الشهرين الاخيرين وردت علينا مصيبة وفاة الاخت المكرمة في شهر شوال كانت اصغر مني باربع سنوات رحمها الله لقد كانت مبتلاة بسرطان الكبد اتمنىٰ ان تكون قد استراحت من هذه الدنيا.

٢٤ - قصة عجيبة ورؤيا صادقة:

هذه القصة معجزة مسلمة حقاً وحسب ما تسعفني به الذاكرة في كيفية هذه الحكاية ان امرأة ابتليت بمرض السرطان توسلت بأمير المؤمنين عليه السلام فأحالها في المنام علىٰ مولانا الإمام الرضا عليه السلام فاستشفعت به وتوسلت إلىٰ الله في شفائها فرأت

---

١) هذا نمط تفكير قسم من العلماء وغيرهم اما الإمام الخميني رضوان الله تعالىٰ عليه فحسب معرفته كان ناظراً إلىٰ هدف اعلىٰ وقد وفق في الوصول اليه. (الاستادي).

٢) يقول المؤلف في ص ١٦٣: بعد تمام الزيارة في الليلة الاربعين هدأت الاوضاع يعني ان الزيارة كانت مؤثرة.

٣) الدخان / ١٢.

في منامها فيما يرىٰ النائم ان الإمام الرضاؑ اعطاها مادة شبيهة بالاسفنج لتذيبها في الشاي المخفف مثلاً فتنقلب خلاً وتشرب مقداراً منه فتشفىٰ باذن الله سبحانه استيقظت هذه المرأة الصالحة لتجد هذه المادة في يدها.

وكانت هذه المادة لمدة في بيت الحاج السيد محمد حسين الطباطبائي(١) وكان يصنع الخل من هذه المادة ويعطيها [للمرضى] وانا شخصياً شربت ملعقة من هذا الخل الذي اعده المرحوم السيد حسين القاضي(٢). وتحسنت ساقي وكان في منزل ابنتي الصغيرة [شيء من هذا الخل] أيضاً وعندما مرضت الاخت المكرمة لم يكن هذا الخل موجوداً إلّا في منزل السيد اللنگرودي(٣) وكانت تستعمله لقد بقيت علىٰ قيد الحياة لعدة اشهر مع ان الاطباء قالوا انها ستموت قبل ذلك ولم تكن المواضع المصابة تؤلمها اطلاقاً وفيما بعد هاج عليها الالم مرة اخرىٰ لكن بمرض شبيه بالاستسقاء ولم يكن الالم ليزول إلّا بالمورفين والاستراحة لعدة ساعات ثم توفيت رحمها الله.

وعلىٰ كل حال فلقد قال الإمامؑ [في الرؤيا]ان هذا الدواء لن يكون مانعاً من جريان التقدير الالهي ومن المسلم في عصرنا شفاء عدة من المؤمنين بهذا الدواء الغيبي.

---

١) السيد محمد حسين بن السيد محمد بن السيد محمد حسين القاضي الشهير بالعلامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان ١٣٢١ - ١٤٠٢ هـ من مشاهير العلماء والفلاسفة واكابر المفسرين والاخلاقيين هاجر إلىٰ النجف فحضر عند الشيخ النائيني والسيد أبو الحسن الاصفهاني والشيخ محمد حسين الاصفهاني والسيد محمد الحجة والسيد حسين البادكوبي والسيد علي القاضي واستفاد كثيراً من السيد أبو القاسم الخوانساري الرياضي ثم هاجر إلىٰ مدينة قم واستوطنها حتىٰ وفاته له تفسير الميزان، بداية الحكمة، نهاية الحكمة.

(معجم رجال الفكر والادب ج٣ / ٩٦٥).

٢) السيد حسين القاضي: ابن عم السيد صاحب الميزان السابق الذكر.

٣) من علماء قم سلمه الله تعالىٰ (الاستادي).

٢٥ - قصة العلامة الطباطبائي [صاحب الميزان]:

بمناسبة ذكر الحاج الميرزا محمد حسين الطباطبائي الذي هو من نوادر عصرنا من حيث الاخلاق والعلمية وشرف المحتد صاحب التفسير المعروف في عشرين مجلداً اذكر لكم ماسمعته منه شخصياً قال حفظه الله:

كنت في النجف الاشرف اعتمد في معيشتي علىٰ وارد ملك لي في تبريز حيث كان يرسل الوارد الىٰ النجف واتفق ان الطرق بين العراق وايران اغلقت تماماً فانقطع عني ماكان يصلني من تبريز وضاقت الامور جداً ولم تنفرج الازمة فاضطررت إلىٰ الاقتراض من كل جهة ممكنة واصبحت في وضع اقتصادي صعب جداً وكنت ذات يوم عصراً جالساً في المنزل مضطرباً مفكراً إذ جاء إلىٰ البيت فجاة شخص لم أره من قبل ابداً عرّف نفسه انه الشاه حسين (الشاه حسين عارف شيعي في العصر الصفوي وقبره في تبريز) قائلاً انني جئتك من قبل الله تعالىٰ لاقول لك: متىٰ تركناك طيلة هذه الاعوام الثمانية عشر حتىٰ تضطرب بهذا الشكل أو قريباً من هذا المضمون[1] وبعد ذلك ذهب هذا الرجل أو اختفىٰ لا اتذكر الان يقول السيد الطباطبائي:

كنت متعمماً منذ ثمانية عشر عاماً [عندما حصلت هذه الحادثة].

أقول لعل المقصود ان [التكفل] منذ الاستقرار في العمل الحوزوي.

٢٦ - قصة وصول المال لي:

اذكر قضية وقعت لي من هذا القبيل بعد وفاة الوالدﷺ بسنة تقريباً فقد أُوصل مبلغ من المال إلىٰ بيتنا وكان مقداره ظاهراً ستمائة تومان لي واربعمائة لأخي وكنا

---

١) اتصلت الان بالسيد تلفونياً وتاكدت من اسم العارف المذكور. (المؤلف).

في ذلك الوقت في ضائقة مالية شديدة وهذا الامر ليس عادياً من جهتين:

الأولىٰ: اننا لم نعرف مصدر المال إلىٰ الان.

والثانية: انه لم يكن من الاعتيادي ايصال مال إلىٰ أخي الذي كان صغيراً في ذلك الوقت أو في اول بلوغه وكنت متكفلاً لشؤونه وظني انه كانت في المال علامة لا اتذكرها الان تشعر بأنه من طرف صاحب الزمان‌عليه السلام.

٢٧ - قصة ولدي محمد حسين العجيبة:

وقصة ولدي الاكبر محمد حسين عجيبة أيضاً حيث كان لمدة ما في ضائقة مالية فكان يجد شهريا [في هذه المدة] مبلغ ألف تومان في حسابه في البنك ولا أدري كم شهراً استمرت هذه العملية.

٢٨ - قصة السيد النجفي القوجاني[1]:

رأيت هذا السيد قبل اربعين سنة تقريباً وكانت دلائل الصدق والاستقامة واضحة من هيئته وسلوكه وكلامه وكان من علماء الطراز الأول ومن اكابر حوزة قم المقدمين في ذلك الوقت لكونه من قدامىٰ تلامذة الاخند الخراساني‌رحمه الله.

في ليلة من ليالي شهر رمضان كنا في خدمته في منزل السيد علي اكبر البرقعي مع السيد صدر الدين الصدر‌رحمه الله فنقل لنا القصة التالية:

كان في زمان أمير المؤمنين‌عليه السلام في الكوفة رسام يحضر مجلس الإمام‌عليه السلام

---

١) السيد النجفي القوجاني: السيد محمد حسن (آقا نجفي) بن السيد محمد ١٢٩٥ - ١٣٦٣ هـ فقيه اصولي محقق معروف بالقدسية والتقوىٰ درس في قوجان ومشهد واصفهان ثم هاجر إلىٰ النجف عام ١٣١٨ وحضر عند الاخند الخراساني والسيد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الاصفهاني حتىٰ بلغ رتبة الاجتهاد بعد ان عضه الفقر والبؤس وجد واجتهد بثبات وعزم وفي عام ١٣٣٨ هـ استدعاه اهالي قوجان فهاجر اليهم وانقادت اليه كافة الطبقات وقام بوظائفه الشرعية حتىٰ توفي ودفن في حسينيته ومازال الناس يزورون قبره فيها له سياحة الشرق، سياحة الغرب، عذر بد تراز گناه.
(معجم رجال الفكر والادب ج٣ / ١٠٢٣).

ويحاول ان يرسم صورته المباركة تحت ردائه ولكنها كانت تمحىٰ.

السيد القوجاني كتب كتاباً [بعنوان سياحة الشرق] في شرح حاله من أول امره وشروعه بالتحصيل في قوجان ومشهد وبعد مشهد تحرك مع صديقه اليزدي المرحوم الشيخ غلام رضا المعروف[١] إلىٰ يزد ليذهبوا إلىٰ اصفهان لمواصلة الدراسة وعندما كانوا في صحراء يزد المعروفة توقفوا في احد منازل القوافل القديمة حيث كانت هناك قرية لقد توقفوا علىٰ مقربة من احدىٰ القوافل اليزدية التي كانت تقطع الطريق أيضاً وحينما ذهب عدة رجال من القافلة إلىٰ القرية المذكورة بحثاً عن الطعام لتهيئة غدائهم عادوا بخفي حنين قائلين ان لا شيء هناك إذ لعل اهل هذه القرية يعيشون على مياه الابار أو الامطار!!! وحينئذ قال السيد القوجاني لرفيقه اليزدي سوف اوقد النار في السماور الحلبي[٢] واذهب انت للبحث عن طعام في هذه القرية فذهب الشيخ ليعود بعد قليل. قائلاً لا يوجد في هذه القرية شيء اصلاً قال السيد القوجاني ان اهل القافلة إذا لم يجدوا شيئاً في القرية فان ذلك لا يضرهم لوجود الطعام عندهم من عدس وطحين وغيره اما انا وانت فلا شيء عندنا وليس في طريقنا الاتي حتىٰ اعشاب صحراوية لنقتات بها سوف اذهب إلىٰ هذه القرية بحثاً عن الطعام.

وفي اول القرية يرىٰ السيد بيتاً تقف فيه امرأة خلف التنور إلىٰ جانبها طفلة (ظاهراً كانت ام وابنتها الصغيرة) يخرجون من التنور خبزاً ممتازاً سلم السيد وقال للمرأة: هل تبيعين لنا خبزاً قالت: ولم لا وحسب الظاهر كان الرغيف بقران واحد (كان يشتري منَّ الخبز بقران واحد)[٣] ثم سألها هل عندك إدام فقالت نعم عندي

---

١) غلام رضا اليزدي: لعله جد حجة الإسلام والمسلمين الشيخ الناصري إمام جمعة شهركرد كان الشيخ غلام رضا محبوباً عند اليزديين يرون فيه التقوىٰ المجسمة والطهارة. (الاستادي).

٢) في ذلك الوقت كان الشائع في ايران استعمال السماور الحلبي. (المؤلف).

٣) المن: ٣ كيلوات في ايران و ٤ كيلوات في العراق.

جبن ولبن وزبد فاشتري السيد مقداراً كبيراً من الزبد بعشرة شاهيات (كان زبداً ممتازاً) وعندما جاء السيد بما اشتراه سأله رفيقه اليزدي متعجباً: من اين جئت بهذا؟ فقال: السيد من عالم ما وراء الطبيعة!!! هل رأيت خبزاً بهذه الكيفية؟ أصلاً هل رايت من قوجان إلىٰ هنا زبداً بهذه الصفة؟ هل رأيت في طريقنا ثيراناً واغناماً وماشية حتىٰ يكون هذا الزبد منها.

ومن اراد الحكاية مفصلة فليرجع إلىٰ كتاب سياحة الشرق لهذا السيد المحترم الصادق.

إن كل ما نراه في الليل والنهار هو من عنايات الحق المتعال أي تناسب بين النطفة وهذا الانسان الجميل؟ وأي تناسب بين التراب والماء وهذه الورود والفواكه المختلفة؟ وبين التراب وكل ما علىٰ وجه الارض من الاحياء؟ لقد اصبحت هذه الامور عادية في نظر الانسان لانها سنة كونية الهية [مع ان المفروض ان تكون حافزاً نحو الايمان بالله سبحانه الذي لم تصلنا دعوة من غيره للايمان به].

عشقي[1] ومعارضة اشعاره:

عشقي احد الشعراء الذين عاصرناهم في [اوائل القرن العشرين] حيث كان معارضاً لرضا خان الذي حاول الوصول إلىٰ السلطة الديكتاتورية في ايران عن طريق المناداة بشعار الجمهورية [وتحقيقها بالجبر والاكراه] كان عشقي يقول «**الجمهورية الاجبارية ليست جمهورية**»[2] والحق معه في ذلك.

---

١) عشقي شاعر ايراني مبدع كان مع عباس الخليلي السابق الذكر من معارضي الشاه رضا بهلوي بشدة وحماس الامر الذي حمل علىٰ تكليف الشرطة السرية باغتيالهما معاً في ليلة واحدة اما عشقي فقد طرقت بابه ليلاً وعندما خرج ليفتح الباب أردي قتيلاً واما عباس الخليلي فكان يحمل سلاحاً شخصياً دافع به عن نفسه فجُرج وأردي احد المهاجمين جريحاً وسلمه للشرطة، بنحو عشقي في شعره منحىٰ الشاعر العربي المعروف إيليا ابي ماضي في طلاسمه: جئت لا اعلم من اين ولكني أتيت (هكذا عرفتهم ج٤ / ١١٢)

٢) «جمهوري مجبوري جمهوري نيست».

لقد طبع ديوانه في الفترة الاخيرة وفيه اشعار يمجها الطبع السليم في الاعتراض علىٰ الخلقة والوجود يقول:

لم يكن خلقي في هذا العالم مناسباً

لقد كنت مجبراً إذ لم أكن راضياً بهذه الخلقة(١)

ولا أورد الباقي [اذ في هذا كفاية] لقد كتبت في حاشية الديوان ابياتاً في رده ومعارضته اوردها هنا(٢):

واني اشكر الله تعالىٰ الذي هداني بعد المجاهدة في سبيل الحق بمراجعة الأدلة والبراهين الواضحة والمكاشفات [الصادقة] حيث أحكمت عقائدي والحمد لله وسوف أدرج هنا ان شاء الله عقائدي الاجمالية مستدلاً مبرهناً ببرهان أو برهانين من الادلة الكثيرة [بعدد انفاس الخلائق] والحمد لله الذي هدانا اسأله سبحانه ان تكون مفيدة [للقراء].

---

١)
خلقت من درجهان يك وصلة ناجوربود
من كه خود راضي به اين خلقت نبودم زور بود

٢)
صورتي زيبا وجشمي نافذ وقدي رسا
ذوق سرشاري دراين رعنابدن مستور بود(*)
واندرآن مليار دها مليارد حكمت هانهان
چشم توكور راست ديد حق سراسر نور بود
جون توكفران ميكني درياي رحمت هاي حق
توشدي كافرولي او غافر ومشكور بود
آنكه قدر خويش رانشناختي باين وضوح
حق حق در جشم اوبس ضايع ومكفور بود
هركسي جون توبشد خود دخواه وخود بين وبه خلق
جملة بد بين گشت ازدرك خودش مهجور بود
عالم ديگرجسان (كذا) درروح اوآيد پديد
چون نكه انسانيتش بادست خود مقهور بود

(*)جميل جداً لانه عكسه من حيث المعنىٰ «المؤلف».

دلائل التوحيد:

في البداية [اقول] ان الصانع الحكيم الواجب الوجود المحيط موجود وجميع الموجودات واقعة تحت قدرته وارادته لوضوح عدم كون الوجود لهذه الموجودات امراً ضرورياً وعلىٰ سبيل المثال فان وجود الانسان وعدمه متساوي النسبة حدوثاً وبقاءً وإذا لم يكن وجود هذه العوالم الفعلي منتهياً إلىٰ واجب الوجود بالفعل فلابد ان يكون نصيبها العدم لان نفس عدم العلة يكفي للعدم [للحكم بعدم المعلول] ويمكنك ان تقيس الامر بلا تشبيه علىٰ التصورات النفسانية الانسانية بالنسبة إلىٰ النفس[1] وهذا [البرهان] غير برهان الصديقين وغير وجود الحكمة وملیارات الحكم في كل موجود والتي منها الموجود الانساني وهو أيضاً غير برهان النظم (حيث يقال مثلاً ان طلوع الشمس لا يتخلف بمقدار رأس الابرة عما قررته الحكمة الالهية) وغير برهان الحركة (حيث يقال بلزوم استناد الحركة إلىٰ محرك ارادي غير متحرك) وغير برهان التكامل والتناسق بين الموجودات وغير برهان خلق الموجودات المتضادة التي لاجامع بينها سوىٰ الوجود المطلق وغير برهان خلقه النفس الناطقة التي هي نموذج الاحاطة القيومية في ذلك الموجود وغير برهان الحدوث المقتضي لاثبات القديم دفعاً للدور والتسلسل وغير صدور المعاجز وخرق العادة من قبل الانبياء والاولياء.

دليل النبوة:

واما نبوة خاتم الانبياء صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين [الذي قيل فيه]:

إسم احمد إسم لجميع الانبياء　　　إذ التسعون ضمن المائة قطعاً[2]

فدليل نبوته الواضح هو هذا القرآن الكريم [المعجزة الخالدة].

---

١) يعني لو لم تنته التصورات النفسانية (المعلولة) إلىٰ النفس (العلة) لكان ذلك مساوقاً لعدمها.

٢)

نام احمد نام جملة انبيا است　　　چونكه صد آمد نودهم بيش ماست

[أولاً:] ان التوحيد الذي طرحه القرآن [بتفاصيله المبرهنة] يستحيل نسبته إلىٰ شخص أمي [لم يدخل المعاهد العلمية] لقد طرحت فكرة التوحيد في مجتمع مشرك متخلف وأي شرك كان لقد كانوا يتخذون اصناماً من الحجارة ويعدونها الهة ويعبدونها من دون الله المحيط بكل شيء **﴿الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شي محيط﴾**(١) الله الحاضر في كل مكان ومع الجميع **﴿ما يكون من نجوىٰ ثلاثة إلّا وهو رابعهم﴾**(٢) والشاهد علىٰ الجميع **﴿إلا كنا عليهم شهوداً وما يغرب عن ربك من مثقال ذرة﴾**(٣) الله الحكيم الرحيم الرحمن رب العالمين لاتدركه الابصار.

[ثانياً:] وكذلك بالنسبة إلىٰ ذكر قضايا واخبار الانبياء السالفين في محيط اجتماعي بلغ عدد المتعلمين ممن يحسنون [الكتابة أو القراءة أو كليهما] خمسين شخصاً في جميع انحاء الجزيرة العربية والشاهد علىٰ ذلك تاريخياً قصة الرجل النصراني في الطائف حيث كان يعمل اجيراً عند بعض اشراف قريش(٤) في حائط لهم هناك فحينما سمع النصراني رسول الله ﷺ يقول له: انت من قرية اخي يونس بن متىٰ آمن بنبوة النبي ﷺ قائلاً: انك نبي حقاً انك تعرف اسم نبينا واسم ابيه وقريته.

[ثالثاً:] وكذلك الدقائق [والأشارات القرانية] التي روعيت في القرآن الكريم [بدقة بالغة] انني حينما اقرأ أي آية كريمة بدقة اشعر انها من صنع الغيب الذي يعجز الذهن البشري عن مجاراته ان وجوه الاعجاز القراني تحتاج إلىٰ كتب مستقلة

---

١) فصلت / ٥٤.
٢) المجادلة / ٧.
٣) يونس / ٦١.
٤) كان اجيراً لعتبة وشيبة ابني ربيعة الامويين في حائطهم في الطائف والقضية معروفة مدونة في سيرة النبي ﷺ عندما حاول نشر الدعوة خارج مكة بعد وفاة كافله مؤمن قريش أبي طالب صلوات الله عليه.

فضلاً عن معجزات النبيﷺ الكثيرة المنقولة المتجاوزة عن اربعة الاف واربعمائة معجزة اما إذا أضفنا اليها معاجز الائمة التي سنذكر بعضها فستكون الادلة علىٰ صحة نبوتهﷺ كثيرة جداً[١].

دلائل الأمامة:

اما الإمامة فيكفي فيها حديث الغدير الذي رواه اكثر من مائة صحابي فلتراجع العبقات[٢] واما شبهة [الاجمال في المراد من كلمة] المولىٰ فهي باردة غير واردة فضلاً عن دلالة قولهﷺ «اللهم وال من والاه واخذل من خذله» علىٰ عصمة أمير المؤمنينؑ لان غير المعصوم [لاتجب ولايته مطلقاً بل مقيداً] إذ قد يقدم علىٰ الباطل اشتباهاً ولاتجب طاعته حينئذ [هذا من جهة ومن جهة اخرىٰ] فقد صدرت منه ومن بنيه [المعصومينؑ] المعجزات الكثيرة [الدالة علىٰ المطلوب] لقد قمت باحصاء الروايات الدالة علىٰ ان الأئمة اثنىٰ عشر اجمالاً او تفصيلاً فكانت في حدود مائتي رواية حيث بلغ رواتها المباشرون مائتي راو[٣] هذا فضلاً عن المذكور في التوراة في سفر التكوين من عدد الاثنىٰ عشر.[٤]

دليل المعاد:

واما المعاد فقد اثبتته الشرائع السماوية جميعا واما إذا لم نقل بالمعاد لزم بطلان الثواب والعقاب ووقوع الظلم [من الخالق - نعوذ بالله -] بالنسبة للأنسان المظلوم وكذلك بالنسبة للانسان الذي جاهد نفسه حتى وصل إلى درجة عالية من الكمال الروحي المقطوع بأمتناعه بالنسبة إلى الله [العدل الحكيم].

---

١) راجع مدينة المعاجز للبحراني واثبات الهداة للحر العاملي (الاستادي).
٢) عبقات الانوار لمير حامد حسين الهنديؒ طبع الجزء الخاص بحديث الغدير طبعة جيدة حديثه. (الاستادي).
٣) طبعت هذه المجموعة بسعي واتمام العلامة السيد آل طه طبع جامعة المدرسين في قم (الاستادي).
٤) انظر كتاب اهل البيت في الكتاب المقدس / احمد الواسطي / ص١٠٥.

ومن الادلة أيضاً إحضار الارواح والاتصال بها في عالم الرؤيا والمكاشفة وهذا المقدار كاف للانسان الذي يكون في صدد البحث عن الحقيقة[١] وعندما يسير الانسان خطوة في هذا الطريق فسيهديه الله سبحانه ويعينه [طبقا للوعد الالهي ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾].

٢٩ - قصة الشيخ المتقي[٢]:

من القصص العجيبة قصة الشيخ المتقي الذي عاش في قم لسنين طويلة فلم يعرف عنه غير الصدق والصفاء والاستقامة وقصته بخطه كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ محمد وآله الطاهرين ولعنة الله علىٰ اعدائهم اجمعين ومنكري فضائلهم ومناقبهم إلىٰ قيام يوم الدين آمين رب العالمين.

رأيت من المناسب ان اذكر توسلي بحضرة بقية الله في الارضين صاحب الزمان‌عليه‌السلام لان موضوع الكتاب[٣] هو اثبات وجوده من خلال المعجزات وخوارق العادات:

في يوم الاثنين ١٨ صفر ١٣٩٧ ق حدثت حادثة اقلقتني وسائر المحبين فقد اصيبت زوجتي بسكتة ناقصة بسبب حزنها الشديد إذ فقدت ولديها معاً في لحظة واحدة في جبال شميران وكنا مستمرين في علاجها حسب تعليمات الاطباء ولكن لم يطرأ أي تحسن علىٰ صحتها إلىٰ ليلة الجمعة ٢٢ صفر يعني بعد اربعة ايام من

---

١) للبحث عن حقيقة المعاد وأدلته توجد أبحاث رصينة برهانية ونقلية في كتب الكلام والعقيدة فلتراجع وماذكره المؤلف‌رحمه‌الله في الدليل الثاني لايصلح بوجه من الوجوه لاثبات فرع فضلاً عن المعاد (الاصل الخامس من اصول الدين) بل ماذكره ليس طريقاً علمياً اطلاقاً.

٢) هو امام مسجد شارع الثقافة في قم ووالد الشهيد مصطفىٰ المتقي. (الاستادي).

٣) المقصود كتاب الشيخ المتقي الذي أدرجت فيه هذه القصة. (الاستادي).

الحادثة وفي الساعة الحادية عشرة تقريباً ذهبت إلىٰ غرفتي للاستراحة وتلاوة بعض ايات الكتاب الكريم والدعاء.

لقد دعوت الله تعالىٰ ان يأذن لامام العصر في قضاء حوائجنا وشفاء المريضة لقد طلبت مني ابنتي الصغيرة قبل شهر تقريباً ان اقرأ لها شيئاً من قصص المتشرفين بلقاء مولانا صاحب الزمان وفعلاً قرأت لها بعض القصص من كتاب النجم الثاقب[١] للحاج النوري لقد سألت نفسي حينما كنت ادعو في الليلة المذكورة لشفاء زوجتي لماذا لا اتوسل بهﷺ كمئات الاشخاص الذين استجاب لهم وقضيت حوائجهم كنت ابكي بحرقة وانا اتوسل بهﷺ وآويت إلىٰ فراشي متعباً مرهقاً.

وفي الساعة الرابعة بعد نصف ليلة الجمعة استيقظت كالعادة حيث احسست بهمهمة في الغرفة السفلىٰ حيث ترقد زوجتي ثم ازداد الصوت ثم لم اسمع شيئاً بعد وفي الساعة الخامسة والنصف كان اول وقت صلاة الصبح نزلت لاتوضأ ولكني رأيت ابنتي الكبيرة التي عادة ماتكون نائمة في مثل هذا الوقت كانت فرحة مسرورة قالت: لي ابشرك يا أبتي قلت مالخبر؟ (كنت اظن ان اختي أو اخي جاءا من همدان) قالت لقد شفيت والدتي فقلت ومن الذي شفاها؟ قالت في الساعة الرابعة بعد نصف الليل ايقظتنا الوالدة (كان ينام معها في الغرفة اخوها الحاج مهدي وابن اخيها المهندس عبد الغفار وابنتي وقد جاء الاولان من طهران لنقلها هناك) قائلة: «**انهضوا وودّعوا السيد انهضوا وودّعو السيد لقد ذهب السيد**» ولم تكن تستطيع الحركة لمدة اربعة ايام مضت لقد وصلت إلىٰ باب الساحة حينما استيقظت ابنتي على نداء والدتها وذهبت خلفها إلىٰ باب الساحة لم تصدق انها مشت كل هذه المسافة التفتت إلىٰ ابنتها قائلة: هل انا في اليقظة؟ اجابتها ابنتها لقد شفيت يا اماه اين كان هذا السيد الذي كنت تطلبين منا توديعه نحن لم نر شخصاً هنا قالت

---

١) ترجمه وحققه واخرجه إلىٰ المكتبة العربية سماحة العلامة السيد ياسين الموسوي.

والدتها:

لقد جاء هنا احد السادة بزي اهل العلم مهاب جليل لم يكن شاباً ولاشيخاً [كان كهلاً] وقال لي: انهضي لقد شفاك الله فقلت لا استطيع النهوض فقال بحدة: **لقد شفيت فانهضي** لقد نهضت من مهابته ولم اجبه بشيء كان يريد الخروج من باب الاستقبال لذا ناديتكم لتودعوه ولكنكم تأخرتم فودعته انا.

الحمد لله لقد طلبت طعاماً حيث احست بالجوع بالرغم من انها لم تتناول شيئاً منذ اربعة ايام وتناولت كأساً من الحليب بكل شهية وعاد لونها طبيعياً وكانت عينها اليمنىٰ قد تعطلت جزئياً بعد السكتة فعوفيت أيضاً لقد نهاها السيد عن البكاء فزال الحزن والغم من قلبها فوراً.

الحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله المعصومين سيما امام العصر وناموس الدهر قطب دائرة الامكان سيد الانس والجان صاحب الارض والزمان مالك رقاب العالمين الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه المعصومين إلىٰ قيام يوم الدين.

ابن محمد تقي محمد تقي الهمداني[١]

٢٥ صفر ١٣٩٧ هـ ق

وهذه القضية دليل علىٰ وجود الله الحكيم وحقانية نبوة خاتم الانبياء ووجود الحجة عليه السلام.

---

١) كانت هذه السيدة مبتلاة أيضاً بالروماتيزم قبل الحادثة بخمس سنوات شفيت منه أيضاً ببركة الحجة عليه السلام مع عجز الأطباء عن معالجتها منه وقد عقد مجلس بمناسبة الايام الفاطمية لشكر هذه النعمة العظمىٰ وكان من الحاضرين الدكتور المعالج آقاي دانشور وشرحت له قصة شفائها فقال بنظري لم تكن السكتة التي اصيبت بها هذه السيدة قابلة للعلاج إلّا بخرق العادة والاعجاز والحمد لله رب العالمين وهذا الدكتور اعرفه بالاستقامة والتدين يعمل في مستشفىٰ نكوئي (المؤلف).

اسم المهدي اسم جميع الاولياء   إذ التسعون ضمن المائة قطعا[١]

٣٠ - قصة الاستاذ المنتظري القمي:

قصة اخرىٰ كتبها لي بخطه صاحب القضية تصلح أيضاً دليلاً علىٰ حقانية التشيع وجميع اصول الدين وصحة الشفاعة قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

[بالنسبة إلىٰ] موضوع شفاء العلوية المحترمة التي تعيش الان مع عائلة من العوائل القمية المحترمة كانت هذه العلوية مبتلاة بمرض عصبي وضعف عام وحصل الياس من كل الوسائل المادية ولكن بالتوسل بوسائط الفيض الالهي المعصومين الاربعة عشر صلوات الله عليهم اجمعين وباذن الله شفيت شفاءً كاملاً في ٢٤ ذي القعدة ١٣٩٧.

كانت العلوية المذكورة ولسنوات طويلة مبتلاة بضعف الاعصاب وفي هذه المدة راجعت الاطباء وواظبت علىٰ دورات مختلفة من الادوية وطرق العلاج وانتهىٰ الامر بخرسها وفقدانها القدرة علىٰ الكلام أيضاً وبعد مراجعة الطبيب قال: بعد ان كتب عدة وصفات علاجية ان وضعها سيعود طبيعياً وتستعيد قدرتها علىٰ التكلم في ظرف يوم أو يومين وبعد إنتها المدة المذكورة فان العلوية بالاضافة إلىٰ انها لم تتحسن فقد ساء وضعها الصحي اكثر وانهارت بشكل عجيب واصبحت مثل المجانين تهجم علىٰ اقاربها وعلىٰ الابواب والشبابيك وتبدأ بضربها بشكل هستيري بل حتىٰ علىٰ الاطفال الصغار وحتىٰ ولدها الصغير كانت إذا سمعت إسمه تشير إلىٰ اقاربها بان يحفروا له قبراً ويدفنوه واحياناً كانت تتصرف بشكل اعتيادي لكنها تواصل البكاء وهي تشير إلىٰ السماء طالبة من اقاربها الدعاء لشفائها.

---

١)

نـام مهدي نـام جـملة اوليـا است   جو نكه صد آمد نودهم بيش ماأست

وفي يوم من الايام قبيل الغروب شرعت بالبكاء والنحيب وعجزنا عن اسكاتها وتهدئتها فانقلب المنزل إلىٰ مجلس عزاء حقيقي إلىٰ ان اغمي عليها وسقطت علىٰ الارض وكان والدها وزوجها وعمها واقربائها الاخرون يرفعون ايديهم داعين بقلوب منكسرة يعتصرها الالم متوسلين جميعاً باهل البيت‰.

يقول: زوجها اما انا فذهبت إلىٰ حرم السيد المعصومة‰ وشرعت بالدعاء والتضرع لشفائها مستشفعا بالعلوية فاطمة المعصومة‰ لقد كانت ليلة طويلة حقاً والجميع متألمون لهذا الوضع وبعد منتصف الليل بساعة ونصف سمعت بكاءً شديداً تقول خالتها: (كانت تلازم العلوية المريضة) لقد كنت بين النوم واليقظة إذ احسست بالعلوية المريضة تحركني بيدها كانت تحاول افهامي «انهم يؤذنون» فاصغيت جيداً ولكني لم اسمع صوت اذ ان نظرت إلىٰ الساعة فكانت الثالثة والنصف بعد منتصف الليل (كانت المريضة تحاول افهامها ان النبي واهل البيت‰ جاؤوا اليّ وهم يؤذنون)[1] في هذه الحالة شرعت المريضة بالبكاء وكانت تذكر اسماء الائمة‰ ولم تكن تستطيع تلفظ اسمائهم بشكل صحيح لقد ذكرت اسم النبي‰ ثم الزهراء‰ ثم أمير المؤمنين والائمة من بعده واحداً واحداً يقول والداها:

حينما دخلنا الغرفة كانت تذكر اسم الإمام الحسن‰ وإلىٰ ان وصلت إلىٰ الإمام المهدي‰ كانت قداستعادت قدرتها علىٰ الكلام تماماً وكانت تكرر قائلة يا امي الزهراء اني متمسكة بثيابك لن ادعك يا عمتي المعصومة لقد توسل بك زوجي ووالدي لابد ان تشفيني كانت تكرر قائلة لاقاربها «اجلسوني لئلا يكون خلاف الادب مع الائمة الحاضرين» كانت تشير قائلة «قوموا بواجب الضيافة نحوهم والاحترام اللائق».

يقول اقاربها كنا مسرورين بمشاهدة هذا المنظر الروحاني إذ المريض في حال

---

١) ورد في الروايات الشريفة ان الممرور يؤذن في اذنه.

يقظته يكون مورداً لعناية الرسول الاكرم ﷺ واهل بيته ﷺ الاكارم كنا نبكي بلا اختيار اذ كان اشبه بمجلس عزاء تقرأ فيه المرثية.

تقول المريضة:

حينما حضر النبي ﷺ والائمة ﷺ جلسوا حولي وبعد ان عّرفوا انفسهم مسحوا بايديهم علىٰ رأسي إلىٰ قدمي قائلين لاتهتمي بعد الان لقد شفيناك باذن الله.

وبحمد لله تعالىٰ ولطفه وبركة النبي ﷺ وآله ﷺ لم تعان المريضة إلىٰ الان من العوارض السابقة وهي في كمال الصحة والعافية وعادت منذ تلك الليلة إلىٰ الاعتناء باطفالها بشكل طبيعي.

المخلص محمد تقي المنتظري القمي

هذه القصة في كمال الاعتبار وانا شخصياً اعرف الاستاذ المنتظري بالصدق والاستقامة ولا اتذكر الان نسبته مع المريضة.

لست سريع التصديق لمعرفتي بوجود الكذابين ولذا ادقق كثيراً في النقل وما انقله اما ان اكون مطمئناً به أو قاطعاً.

العنايات الالهية:

لقد ذكرنا في الصفحات السابقة ادلة علىٰ امامة الاثني عشر ﷺ وتصلح هاتان القصتان الاتيتان دليلاً أيضاً.

٣١ - [مكاشفة عجيبة]:

قبل عدة سنوات حيث كنت معتاداً علىٰ قضاء العطل وخصوصاً في الصيف في مشهد المقدسة عند الإمام الرضا ﷺ وابقىٰ هناك شهرين أو علىٰ الاقل اربعين يوماً [كنت في منزل لي في قم] في ليلة من الليالي حيث لم يكن في دارنا بقسميها الديوان والمسكن سوىٰ المرحومة فاطمة الصغرىٰ الخادمة والسيد عبد الباقي

الطباطبائي [١] وكان نائماً في باحة الدار وحينما ذهبت بدوري للنوم تحت الكلة سمعت رنين الهاتف فتوقعت ان يكون احد المؤمنين قد دعته الضرورة للاتصال في هذا الوقت من الليل لذلك اسرعت في صعود السلم فسقطت على حافة الدرجة الصلبة مما سبب لي الاما شديدة في يدي ولم استطع النوم.

في تلك الليلة اتصلت عند حلول الصباح بمستشفىٰ نكوئي فحضر الدكتور امير رفيعي -رجل محبوب وله علي حق- مع جهاز التصوير الشعاعي فظهر اصابة العضد بكسور ولابد من الجبيرة وقد يؤدي الامر إلىٰ قصر في اليد وعلى كل حال فقد اضطررت للرقاد في الفراش وقلت في نفسي لقد حرمت هذه السنة من زيارة مشهد ووصل ضغط الدم في ذلك اليوم إلى سبع وعشرين درجة.

وفي هذه الفترة حصلت لي عدة عنايات:

[مكاشفة عجيبة]

كنت مضطجعاً في غرفة الاستقبال الفعلية فجلست لتناول العشاء فاحسست بصداع شديد مما يعني ارتفاع ضغط الدم فأسترحت قليلاً حتىٰ هدأ الالم ثم تناولت طعاماً مختصراً وخرجت لانام في باحة البيت وفي الاثناء شاهدت هذه القضية العجيبة لقد شاهدت إثني عشر أو اربعة عشر قميصاً طبياً [٢] خلعت علي في ان واحد ثم نزعت وكان واضحاً في ذلك العالم ان الامر كان بواسطة السيد عبد العظيم الحسيني﵇ لشفائي ممن قبل اهل البيت﵈ المعصومين الاربعة عشر لقد كان ذلك الأمر العجيب في اليقظة دليلاً علىٰ عنايتهم وولايتهم [٣].

---

١) ابن العلامة الطباطبائي وصهر المؤلف علىٰ كريمته.
٢) كان القماش جديداً محتفظاً بمادته النشوية. [التي تزول بالغسلة الاولىٰ] (المؤلف).
٣) ولذا اكون من ناقلي امامة الاثنىٰ عشر﵈ بدون واسطة (المؤلف).

٣٢ - [دعوة رضوية للزيارة]:

ومن الالطاف التي شاهدتها في تلك الفترة اني كنت في سرداب المنزل حيث كنت ارقد مريضاً رايت في المنام ان شخصين من السادة جلسا عند قدمي الحقير كاتب السطور ودعياني من قبل الإمام الرضاؑ للزيارة وفعلاً وفقت في تلك السنة مع السيد المرحوم السيد ابي الحسن بن السيد جعفر السابق الذكر.

لقد اثر حرماني من الزيارة في تلك السنة علي نفسياً إلى حد اني كنت ذاهباً إلىٰ جمكران عندما كانت يدي مكسورة سألت رفيقي في السيارة من أي بلد انت فقال من مشهد لقد بكيت بدون اختيار عندما سمعت مشهد لقد تعجب الرجل كثيراً لعدم علمه بحرماني من الزيارة في ذلك الصيف.

لقد وفقت علىٰ كل حال بعد هذه الرؤيا للزيارة مما يحمل علىٰ الاعتقاد بـان الرؤيا نافذة نـورانـية عـلىٰ عـالم الحـقيقة وله الحـمد والشكـر **﴿لئن شكـرتم لازيدنكم﴾** [١]

٣٣ - الامر الثـالث والذي يؤيد موضوع الائمة الاثنىٰ عشر اني كـنت فـي طهران لمراجعة الدكتور ميرها حسب توصية المرحوم الدكتور المـدرسي[٢] فـي احدىٰ الليالي كنت متألماً جداً (كنت في منزل اخي سلمه الله) إذ نمت واستيقظت من شدة الالم فصرت ادور في باحة البيت وفي هذه الحـالة بـين النـوم واليـقظة شاهدت كأن العلوية الجليلة المتدينة زوجة اخي (وهي من محارمي أيضاً) عقدت يدي اثنىٰ عشر مرة والعجيب ان هذا الامر حصل في اليقظة ولا اتصور انه حصل في المنام.

---

١) إبراهيم / ٧.
٢) من اطباء قم المعروفين (الاستادي).

٣٤ - الامر الرابع كنت نائماً في منزلنا فرأيت في المنام الامامين الهمامين العليين أمير المؤمنين عليه السلام وابا الحسن الرضا عليه السلام عقدا يدي فشفيت تماماً ولا اتذكر الان بسهولة أي يدي كانت المكسورة.

الهي كل النعم منك والنعمة الاجل والاهم هي وجود الانبياء والاولياء والائمة عليهم السلام. اني اكتب هذا لمزيد ايمان القراء واعوذ بالله ان يكون المقصود اثبات مقام وفضيلة لنفسي اني احس بظلمة نفسي اسأل الله تعالىٰ ان يملأ نفس هذا الحقير نوراً.

٣٥ - مشاهدة الانوار علىٰ قبة أمير المؤمنين عليه السلام:

من الامور التي يحسن تدوينها ماشاهدته بنفسي من فوق السطح [في النجف الاشرف] حيث شاهدت خطوطاً من النور واعمدة نورانية رقيقة متصلة بقبة أمير المؤمنين عليه السلام كأنها نازلة من الاعلىٰ وهي غير النور العريض حول القبة الناتج من المصابيح الكهربائية كان هذا قبل عشر سنين في سفرتي الاخيرة حيث نزلت اولاً عند ابنتي السيدة معصومة[١] حيث قضيت قسماً من شهر رمضان والباقي قضيته في كربلاء وعدت إلىٰ النجف في ليلة العيد وبعد عدة ايام انتقلت إلى منزل الشيخ أحمد اليزدي المهرجردي[٢] حيث قضيت اياماً هادئة في منزله المشتمل علىٰ غرفتين مع الاطفال ووالدتهم لاغير وشاهدت من فوق سطح الدار نفس المطلب عمود النور فوق القبة المطهرة اما اتصال النور بالقبة فهو قطعي لكن الترديد من جهة النزول [أو الصعود].

١) زوجة المرحوم السيد الشهيد مصطفىٰ الخميني.
٢) من حاشية السيد الخميني قدس سره في النجف الاشرف.

منامات المؤلف [في تلك الزيارة]:

٣٦ - في تلك السفرة واظبت علىٰ عمل ذكره المرحوم الشيخ عباس القمي في حاشية مفاتيح الجنان لطلب الرؤيا أديته بقصد رؤية أمير المؤمنينعليه السلام في المنام وعندما استيقظت من النوم لم يبق بذهني من الرؤيا سوىٰ قولهعليه السلام (لا تذهب في كربلاء إلىٰ منزل فلان) حيث كان مقرراً ان انزل عند هذا الشخص هناك وكان السبب واضحاً إلىٰ حد ما.

٣٧ - وأديت العمل المذكور في كربلاء أيضاً بقصد التشرف برؤية الامام الحسينعليه السلام في النوم وفعلاً رأيتهعليه السلام بصورة موجود محيط بكربلاء من جميع الجهات ولم يحصل معه أي كلام.

٣٨ - حينما رجعت من كربلاء إلىٰ النجف اديت العمل المذكور للتشرف برؤية كميل بن زياد[1] في النوم وفعلاً رأيته في تلك الليلة بصورة رجل قصير القامة مشغول باستمرار بالعبادة ويرتدي الكوفية بدون عقال أبيض البشرة وكان يصلي من جلوس ظاهراً ولم اشاهده قائماً ولم يحصل معه أي كلام.

٣٩ - في شهر رمضان في قم اديت هذا العمل لرؤية والدتي لان هذه المرأة الصفية المؤمنة الامية توفيت في الثلاثين من عمرها اثناء الولادة ولم اكن رايتها.

لقد رايتها في المنام علىٰ فرس عال كانت جميلة ترتدي ملابس ملكية فاخرة سابغة تلبس في ايام مخصوصة لقد مرّت امامي ولم تقل شيئاً وانا كذلك واستيقظت لانام مرة اخرىٰ وارىٰ في المنام سقوط لوح امامي وكان مكتوباً عليه بوضوح هذه الجملة فقط بحروف نورانية (هي كلمة (كذا) علىٰ الولد الاكبر) وكان معنىٰ هذه

---

١) كميل بن زياد النخعي: من اصحاب أمير المؤمنينعليه السلام المخلصين المستشهدين في محبته وهو راوي الدعاء المعروف بدعاء كميل عن الاميرعليه السلام.

الجملة في المنام واضحاً عندي كل الوضوح أي ان علىٰ ولد هذه المرحومة الاكبر ان يقضي صلاتها الفائتة وكان عدم اعتنائها من هذه الجهة، لقد كنت غافلاً عن هذا الامر إذ كنت اتصور ان القضاء إنّما يجب علىٰ الولد الاكبر عن ابيه الذي يخصه بالحبوة فراجعت العروة وحواشيها فوجدت في العروة «يجب علىٰ الولد الاكبر قضاء مافات عن الاب أو الام علىٰ الاصح» ولكن بعض المحشّين يقول «علىٰ الاحوط»[1] والبعض يقول علىٰ الاحوط استحباباً ولم اوفق لحد الان لمراجعة ادلة المسألة ولكني رجوت اختي الصغيرة ان تصلي مقداراً وصليت انا مقداراً اخر نسأله تعالىٰ التوفيق للعلم والعمل.

٤٠ - منام يتعلق بمدفن شقيقتي السيدة خديجة:

وانتقل بكم من المنامات المعتبرة دليلاً علىٰ صحة العمل السابق ومن الايات الالهية إلىٰ منام اخر رأيته قبل وفاة شقيقتي الوسطىٰ السيدة خديجة (التي توفيت قبل الثلاثة [من اخواتها] وكانت سيدة صفيه محبوبة (أغرقها الله وجميع الاخوات والارحام والمؤمنين في بحر رحمته) رأيت في المنام:

انني ذهبت إلىٰ المسجد الذي فوق الرأس وبالقرب من قبر والدتي كان هناك قبر اخر عليه لوح مكتوب ولعله كان نورانياً مقروءً بكل وضوح كلمة «السيد الحائري» وكان من المعلوم في ذلك العالم ان هذا القبر معد لاحد أقاربنا ولم تكن شقيقتي مريضة في ذلك الوقت وكانت ظاهراً في طهران حينما عادت بالسيارة لتصاب بالبرد ولم يستغرق الامر اكثر من عدة ايام حتىٰ توفيت حينما جئنا بالجنازة إلىٰ الصحن [المطهر للسيدة المعصومة] ارسلت الشيخ محمد حسين

---

١) قال في العروة «يجب علىٰ ولي الميت رجلاً كان الميت أو أمراة علىٰ الاصح ان يقضي عنه مافاته من الصلاة» وحشىٰ السيد الخوئي بقوله «بل علىٰ الاحوط» حاشية السيد الخوئي على العروة الوثقىٰ ج١ / ٥٦٤.

البروجردي[1] إلىٰ السيد متولي سدانة الروضة المعصومية عليها السلام وكان في حينها السيد مصباح التولية (كانت لنا معه علاقة عائلية وبين والده ووالدي علاقة ممتازة) وكان جوابه اننا نستطيع الدفن في أي موضع من المسجد الذي فوق الرأس.

كنت اتصور ان الحفر في أي موضع قد يكون نبشاً لقبر اخر بل كان ظني ذلك وعلىٰ الظاهر كان المتصدي لهذه الامور خليل خان فقلت له احفروا للدفن في أي موضع تعلمون بانه لايكون نبشاً لقبر اخر لكي لايكون اثم النبش في ذمتي وحينما حفروا نظرت جيداً فإذا الموضع مجاور لقبر والدتي الذي رأيته في المنام وكان قبراً بكراً لم يدفن فيه احد سابقاً والسر فى ذلك ان بالقرب من الموضع صخرة [كتب عليها] المرحوم ارباب نو (كذا) قد وضعت هناك فلم يدفن شخص في ذلك الموضع بتوهم انه قبر المذكور ولا أدري كيف علم المتصدي بحقيقة الحال ام انه حفر بدون توجه علىٰ كل حال لم نجد ذرة عظم واحدة في القبر.

لقد ذخر الله تعالىٰ هذا القبر لتلك المرحومة ﴿**ما تسقط من ورقة إلّا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطبٍ ولا يابسٍ إلّا في كتاب مبين**﴾[2]. «**يا من علا بحوله ودنا بطوله**»[3] ان عناية الحق المتعال في خلق العوالم الكبيرة هي نفسها عنايته في ايجاد حيوان احادي الخلية:[4]

﴿**ويؤت كل ذي فضل فضله**﴾[5]

---

١) ابن الميرزا مهدي البروجردي ووالد احد اصهار الامام الخميني قدس سره (الاستادي).
٢) الانعام / ٥٩.
٣) ورد في اول الخطبة ٨٠ من نهج البلاغة «الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله» (الاستادي).
٤) :ـ
مهيمني كه به گل نكهت وبه گل جان داد ... بهركه هرچه سزابود حكمتش آن داد
٥) هود / ٣.

٤١ - قصة الحاج ناصر والحاج فهيم:

يقول الجامي:[١]

وبمناسبة هذه الابيات اتذكر أبياتا قلتها في مدح هذا الصديق الشفيق [الحاج ناصر] في حياته وضمنتها هذه الابيات [ابيات جامي] في دفتر خاص أوردها هنا:[٢]

هذه الابيات القليلة قلتها في حياته وبعد عدة أشهر توفي ذلك السيد المحبوب [الحاج ناصر] وقبل مرور اربعين يوما علىٰ وفاته رأيته في المنام في حرم الإمام الرضا عليه السلام في نفس المكان الذي كان يجلس فيه غالباً فنظمت المنام شعراً وجعلته تتمة للابيات السابقة انقلها لكم:[٣]

وخلاصة الرؤيا اني رأيت المرحوم الحاج ناصر قريبا من باب الايوان الذهبي في الصحن العتيق وهو يدخل من جهة الرأس المقدس وقد وقف بكامل الصحة والسلامة والنشاط وكان يبدو في عمر وصورة اصغر بكثير مما كان عليه ايام حياته

---

١) :-

از قول خاركش پيري بادلق درشت — كه يشته خارهمي برد به يشت
ولنگ لنگان قدم برمي داشت — ودر هر قدم شكر حق رامي گفت
مي گفت كه اي فرازنده اين چرخ بلند — واي نوازنده دلهاي نژند

(ديوان سبحة الأبرار للشيخ الجامي).

٢) :-

حاج ناصر كه بدي ورزشكار — در تجارت زفحول تجار
سال آن گشته فزون ازهشتاد — نه وراد ديدنه اش داد وستاد
شكر حق گويد درهر قدمي — همجوآن پيركه شيخ جامي
گويد وه كه نمي داني چه — درري سفته همي گويد كه

٣) :-

بعد چندي به كمي در رؤيا — ديدمش در حرم قدس رضا عليه السلام
تامراديد بخنديد چه گل — كرد آغاز سخن چون بلبل
كه دراين صحن وسراي عالي — هست يك مطعم با إجلالي

حيث كان ضعيف البصر لايقوىٰ علىٰ المشي إلّا بالاستعانة بالعصا وفي تلك الحالة:

حـــيث لاعـــصا بـــيده ولابـــدنه ضـــعيف ولاعـــيب فـــي قـــدمه

وبـــصره كـــبصيرته مـــفعم بـالنور يطفح الوجد والسرور علىٰ وجهه[1]

كان امامه جرة فيها ماء مثلج حيث كان في حياته شديد الميل للماء المبرد في الجرار الفخارية والملفت للنظر انه إلىٰ ما قبل عشرين سنه من وفاته تقريباً كـان ملتزماً بشرب الماء المبرَّد من الجرار الفخارية الطرية المصنوعة في همدان وفـي اواخر حياته انقرضت تلك الجرار فكان يسعىٰ لتحصيلها بـصعوبة إلىٰ ان فـقدت تماماً فكان يستفيد أخيراً من الانية البلورية لشرب الماء وكانت امامه دائماً إذ كان مصاباً بالسكر ولم يكن يحتمي.

[أقول] ان الملفت للنظرا اني رأيت الجرة الفخارية امامه في المنام لا البلورية ولو طلب مني تصوير وضع الحاج ناصر في ذلك العالم فلن استطيع ابداً ان أتصوره وقد وضع امامه الجرة الفخارية ذات الماء البارد اما ما يقال في هذه الايام من ان الرؤيا من عمل الخيال فهو خطأ فظيع من صادرات الغرب وحضارته وعـلومه الصناعية المادية البعيدة عن الحقائق المعنوية.

قال لي الحاج ناصر في الرؤيا تعال [لنتناول معاً] الرز مع الكـباب[2] [في مطعم] الإمام الرضاعليه السلام وذهبنا فعلاً بدون المرور من خلال الصحن بل عبرنا مـن خلال الاروقة ووصلنا إلىٰ مكان ما حيث كان هناك مائدة كبيرة وكراسي في الوسط والاطراف ولم يكن هناك شخص اخر غيرنا حيث كنا وقوفا غير المرحوم الحاج السيد علي فهيم التجار الرضوي القمي هذا الصفي الحقيقي (كـان مـن مـخلصي

---

١) : -

نه به كف داشت عصا ونه بدنش سستي ولنگي [وعيبي] درپا

بصرش همچو بصيرت پر نور آشكارا زرخش وجد وسرور

٢) اكله ايرانية شهيرة تتألف من الرز والكباب والطماطم المشويين.

المرحوم الوالد ومحباً لكاتب السطور) حيث كان جالساً علىٰ احد الكراسي واما الحاج ناصر فقد قال لي وهو لازال واقفاً:

سوف تأتي هنا وستتناول الرز مع الكباب انتهىٰ المنام.

ولحد الان لم يحل الحول علىٰ وفاة السيد على فهيم:

كلاهما ضيفا علي وكلاهما علي   كلاهما راضيان عن الله العلي[1]

وليس هذا المنام من عمل الخيال اصلاً لا رؤية الحاج ناصر ولا رؤية الحاج فهيم ولا جرة الماء ولا مطعم الرز والكباب في احد البيوت المتصلة بالرواق انها من نوافذ عالم الغيب الهي امنحنا عينا بصيرة.

الحاج فهيم والحاج ناصر كلاهما مدفونان في قم ولكني شاهدتهما في جوار أبي الحسن الرضا(ع) وفي مطعم الرز والكباب يجلسون حول مائدة هذا الامام الهمام.

٤٢ - مكاشفة باقر البقال العجيبة:

نقل لي جناب الاقا رضا الفروغي[2] الرجل المستقيم الثقة قصة عن البقال المذكور (الذي سبق توثيقه من خلال شخص اخر) ولانه مازال علىٰ قيد الحياة فقد رجوت الاقا الفروغي ان يكتب البقال بنفسه الحكاية لاثباتها في هذا الكتاب نسأل الله تعالىٰ ان يثبتها في كتاب الأعمال كتب البقال:

كنت مع المشهدي ابو القاسم الذي اشاركه في محل البقالة –ذاهبين إلىٰ ميدان

---

١) : -

هر دو مهمان علي هرد وعلي   هردو راضي ز خداوند علي
حايري گفت چنين شعرروان   كردياد دوعلي در دوران
واندرآن عرض ادب كردبه بهدوست   آنكه جشمش همه در مقدم اوست

٢) سيأتي الحديث عنه بعد صفحات.

الخيار والخضراوات وحين مررنا بالقرب من مسجد الإمام [الحسن العسكري ﷺ] انشغل المشهدي ابو القاسم بالحديث مع آقا جعفر بائع الخضراوات فأقتربت اثناء ذلك من شجرة هناك انتظر فراغه من حديثه وفجأة شاهدت تابوتاً في الهواء وقد غطي بقماش قلت لنفسي لعل هذا هو تابوت السكينة (قال الفروغي) [ناقل القصة] قصده من ذلك التابوت المذكور في القرآن الكريم ﴿**فيه سكينة من ربكم**﴾[1] ورأيت اثنىٰ عشر سيداً معممين بعمائم سوداء مع عدة من النساء يرتدين الازر السود خلف التابوت قال لي احدهم: أتعلم من هذا؟ انه صديقك الميرزا هداية فقلت: إلىٰ اين تأخذونه؟ فقال: إلىٰ كربلاء حينئذ [احسست] بالمشهدي أبو القاسم يربت علىٰ كتفي قائلاً لماذا لاتجيبني؟ وحينما دخلنا إلىٰ الصحن [صحن السيدة المعصومة ﷺ] رأينا المشيعين يخرجون من الصحن قائلين لقد توفي الميرزا هداية وقد عدنا من دفنه الان.

لقد كان الميرزا هداية صانعاً للاقفال في الگذرخان[2] وكان ملتزماً بالخدمة في ليالي الجمعة في منزل السيد الحجة ﷺ ومساعداً للسيد الفروغي ويهرع إلىٰ المأتم الحسينية لأداء الخدمة فيها بدون اجرة.

هذا ماكتبه [صاحب القضية نفسه] وقد اوردت عين الفاظها مع اسقاط بعض الجمل والتصرف في الترتيب.

٤٣ - قصة السيد الفروغي:

كتب لي قصته بنفسه واليكم التفصيل:

قبل اربع وخمسين عاماً تقريباً عدت من كربلاء بعد التشرف بالزيارة مع القافلة فمرضت في طريق العودة ولكنني [مع ذلك] مشيت راجلاً لمدة فرسخين ليوم

---

١) البقرة / ٢٤٨.

٢) احد الاسواق القديمة في قم ومازال موجوداً لحد الان.

كامل إلىٰ حد لم اطق السير اطلاقاً فاستأجرت من قلعة كانت هناك حماراً للوصول إلىٰ قرية «سياوشان» بين اراك وقم بثلاثة عشر قرانا كان الهواء بارداً وفي الليل كنت راكباً حماري وحريصاً بكل جهدي [علىٰ التماسك] وبالرغم من شدة البرد لم يكن عندي مايقيني سوىٰ نصف سجادة من الصوف وكان قسم منها على الحمار والتحفت بالقسم الاخر ولم يكن ليغطي رأسي مع أني لم اكن ارتدي سوىٰ قميص وقباء خفيف وعمامة وعند وصولنا إلىٰ سفح الجبل احسست بصداع شديد فقلت للمكاري ابحث لنا عن جدار أو خرابة أو غرفة لنلتجأ فيها حتىٰ الصباح فقال أني اعرف هذه الصحراء جيداً واعلم انه لايوجد أي ملجأ فيها فقلت له اذن ابحث لنا عن شيء من الرمل أو الحصا لادخل فيه والا متُّ وفي الاثناء لاحظت فجأة قرب الجادة ضياء يلوح فذهبنا هناك فأبصرت باباً مفتوحا فنظرت إلىٰ الداخل فإذا مدفأة تشتعل وفي طرف اخر كان السماور الشاهي المجلسي الكبير (في ذلك الزمان كان استعمال السماور الحلبي هو الشائع وكان السماور النحاسي الكبير الحجم قليل الوجود ولذا يقال له الشاهي وفي الاوائل كان استعمال السماور الحلبي شائعاً جداً) حيث صُفَّت اقداح الشاي مع الابريق الكبير وكان في استقبالي رجل كهل حسن اللقاء والترحيب حيث اقبل نحوي واعتنقني بعد ان انزلني من حماري واجلسني بقرب المدفأة ثم ذهب ليعود بمقدار من الجبن والنعناع والخبز وكان هذا الطعام مناسباً جداً لصحتي إذ كنت مصاباً بالاسهال واحسست بسريان الحرارة والنشاط وعند طلوع الفجر صليت صلاة الصبح ثم ساعدني علىٰ ركوب الحمار وسار المكاري حتىٰ قرية «سياوشان» ثم عاد والغريب في الأمر ان المكاري لم يدخل معي [حينما دخلت بيت الرجل] وبعد هذه الحادثة بمدة التفت إلىٰ السر في ذلك إذ لم يكن المكاري يرىٰ من ذلك المجلس شيئاً. انتهىٰ ملخصاً.

[يقول المؤلف] من الواضح ان الحق المتعال قد صرف السيد الفروغي عن سؤال المكاري لمدة طويلة عن سر عدم دخوله ذلك المنزل يقول [السيد الفروغي]

في رسالته لم التفت إلى حقيقة الامر إلّا بعد ٥٤ سنة وانه لماذا لم يدخل المكاري ثم التفت انه كان محجوباً ولم يشأ الحق تعالىٰ ان يفشي ذلك السر غير الطبيعي في ذلك الوقت ان هذه القصة شبيهة بقصة المرحوم الجابلقي السابقة وكذلك قصة المرحوم النجفي القوجاني انني اعرف السيد الفروغي منذ ما يقرب من اربعين عاماً معرفة كاملة بالاستقامة والصلاح وكان موضع ثقة السيد الاستاذ والد زوجتي السيد الحجة إذ كان يعتمد عليه اعتماداً كاملاً وكان مستخدمه وأجيره في العبادات االنيابية وفي اوقات فراغه كنا نشاهده وهو مشغول بالصلاة حريصاً علىٰ اداء دينه [وتفريغ ذمته] لم نسمع منه كلمة كذب واحدة وكذلك كان الشيخ الجابلقي والسيد النجفي اذن لم لا أصدق وأقطع بوقوع ما أخبروا به؟ ألكونه خلاف العادة الجارية لابد من تكذيبه؟ ان هذا خطأ فظيع حقاً ان الله القادر علىٰ إيجاد الانسان بهذه الخلقة العجيبة الذي تدور الدماء في شرايينه ٧٠ مرة في الدقيقة افلا يستطيع ايجاد مقهىٰ مع بركة ماء أو بدونها في قصة المرحوم الجابلقي؟ أو أيجاد مخبز منظم في قصة السيد القوجاني؟ ان عقل الانسان يجب ان يكون تابعاً للمنطق يجب ان لايقبل من أي كان كما يجب ان لايرد أياً كان.

٤٤ - قصة وفاة المرحوم آية الله السيد الحجة:

باديء ذي بدء لابد ان اقول اني مع كوني صهر المرحوم السيد الحجة وتلميذه فاني لم اكن كثير التردد علىٰ منزله ولم اكن اتدخل في شؤون زعامته الدينية.

كان في زمان السيد البروجردي تقريباً مرجعاً عاماً أو في الحقيقة كان اكثر اهالي أذربيجان والمقيمون منهم في طهران وبعض غير الاذريبجانين نوعا ما يرجعون اليه وكان يعطي رواتب الطلبة شهريا وفي حدود قدرته المالية كانت يده مبسوطة.

كان ذلك في شتاء سنة [١٣٧٢ هـ] والظاهر انه في اول الشتاء حيث لم تشتد

برودة الجو كان﴿ مشغولاً بتعمير داره واجراء بعض الاصلاحات عليها وكان يحفر قسماً منها للبناء الجديد من الاساس وفي قسم اخر كان العمال مشغولين بأعمالهم وكان من تلك الاعمال حفر البئر [البالوعة] الذي كان من ضروريات البيوت وآنذاك كان المتعهد بالانفاق على هذه الاعمال احد مريديه الساكنين في طهران لا اتذكره الان اظن ان لقبه كان «**الچايچي**».

يقول كاتب السطور في صباح احد الايام ذهبت بخدمته في داخل الدار كان جالساً علىٰ السرير ولم يكن حاله مضطرباً بشكل غير عادي كان مصاباً «بزكام مزمن» فإذا برد الهواء اصيب بالربو الشديد وفي ذلك الوقت حينما تغير الهواء واصبح بارداً لم يكن مزاجه وحاله سيئاً اكثر من الحد المتعارف بنظري.

لقد اطلعت علىٰ انه صرف العمال وأوقف اعمال البناء فقلت له ياسيدي لماذا صرفت العمال واوقفت العمل؟ فقال بشكل صريح وجازم: لقد تقرر موتي فلا حاجة لهذا البناء اذن!!!

لم اقل شيئاً وليس في ذهني اني تعجبت من هذا الجواب ثم اردف السيد قائلا: ياعزيزي في هذه الايام تعال هنا. (كان قصده اني يجب ان لا اكون بعيداً عنه في هذه الايام كالسابق) وكنت ظاهراً اذهب صباح كل يوم بعد اتمام درس المكاسب في الديوان في خدمته وكذا الليالي احياناً إذ كنت اذهب في أول الليل.

وفي يوم من الايام القليلة هذه واظنه كان يوم الاربعاء ارسل لي رسولاً ليخبرني ان عليَّ الذهاب بخدمة السيد لاجل عمل معين وفعلاً ذهبت إلىٰ بيت السيد وعندما دخلت شاهدت الصندوق الحديدي الصغير [الخزانة] الذي كان سابقاً خزانة الوالد﴿ ولعله كان غيرها (عندي ترديد الان) موضوعاً امامه وكذلك كان السيد احمد الزنجاني [١] جالساً أيضاً وحينما جلست سلم السيد بحضوري اوراق واسناد

---

١) من الفضلاء الاكابر والعلماء الأجلاء المعتمدين وهو والد العلم الحجة السيد موسىٰ الزنجاني المرجع

المالكية للسيد الزنجاني اما الاموال النقدية التي كانت في الصندوق فقد سلمها لي بعد ان عين لي مصارفها وكان قسم منها سهماً للإمامﷺ وجعل قسماً اخر منه [من محتويات الصندوق المختلفة] مختصا بي وكان قد كتب وصيته في عدة نسخ وقد أودع نسخة عندي وهي موجودة الان.

كانت عنده اموال في النجف الاشرف وفي تبريز وفي قم عند الحاج المرحوم محمد حسين اليزدي الذي كان من أوصياء المرحوم الوالد وكان قد اوصىٰ بان جميع الاموال الموجودة عند وكلائه هي من سهم الإمامﷺ وكذا الارض التي شيّد علىٰ قسم منها مسجد السيد البروجردي؛ إذ كان قد اشتراها؛ لبناء مدرسة وكانت باسمه اذ كتب في وصيته انها من سهم الإمامﷺ ولا تكون ارثاً وإذا شاء السيد البروجردي ان يأذن في اعطائها للمسجد فعل ذلك.

على الظاهر كانت امواله منحصرة في محتويات الصندوق ولعدة ايام كان معرضاً عن استلام الحقوق الشرعية من المؤمنين ولكن السيد الزنجاني ظاهراً كان يستلم وفي الشهر الأوّل من وفاته؛ اعطىٰ السيد الزنجاني رواتب الطلبة.

فقط عدة قرانات كانت في جيبه اخذتها كريمته (زوجة المؤلف) من جيبه ووضعتها تحت وسادته بنية التصدق بها عند شفاء السيد وهذا عمل دأب المسنون والعجائز عليه وكنت مسبوقاً بذلك الامر والخلاصة انه كان الباقي هي هذه القرانات فقط ولم يكن السيد يعلم بوجودها قال السيد حينما سلمني محتويات الصندوق لايصالها إلى محلها وهو يرفع يديه نحو السماء: «**الهي لقد عملت بمقتضىٰ تكليفي فاقبضني اليك يارب**» أو قريبا من هذا المضمون قلت له مبتسماً ياسيدي لاموجب لقلقكم بهذا المقدار انكم تصابون في شتاء كل عام بمثل هذا العارض ثم تتحسن صحتكم فاجابني قائلا (على الظاهر):

← الديني المعاصر.

«كلا ان امري او وفاتي عند الظهر» فلم اعقب علىٰ قوله ولم اقل شيئاً وانصرفت فوراً لاداء المهمة الملقاة علىٰ عاتقي وامتثال أوامره ولم يتضح لي على وجه الدقة مصرف [بعض المال الموجود في الصندوق] اذ وقعت في شك في كونها مالا شخصياً فتورث أم انها من تلك الموارد ولانه قال ان وفاتي أو أمري عند الظهر فقد حرصت علىٰ الرجوع بخدمته قبل الظهر والتأكد لاداء الوظيفة وهذا ماحصل ولكنه لم يتوف في ظهر ذلك اليوم توفيﷺ في يوم السبت بعد ذلك الاربعاء وفي لحظة وفاته جئت في غرفة الاستقبال لاسمع صوت المؤذن من المدرسة الحجتية يرتفع [معلنا دخول وقت صلاة الظهر].

في احدىٰ تلك الليالي التي مرض فيها قال لي احضر القرآن الكريم فاحضرته ففتحهﷺ فكانت الآية الشريفة في اول الصفحة حسب ما اتذكر **﴿له دعوة الحق﴾**[1] فبكىٰ السيد (ظاهراً) وناجىٰ الله تبارك وتعالىٰ ولست اذكر هل كسر الختم[2] في تلك الليلة ام في ليلة اخرىٰ.

في احد الايام القليلة السابقة قبل وفاته كان يتطلع إلىٰ الباب ويطيل النظر اليها كأنه كان ينتظر رؤية شيء معين كان يقول في اثناء ذلك: **ياسيدي ياعلي تفضل** ولكن لم يطل الوقت حتىٰ عاد إلىٰ حاله الاعتيادية الاولىٰ وكان مشغولاً في يوميه أو ايامه الثلاثه الاخيرة بذكر الله سبحانه ومناجاته ولست اذكر ان كنت انا أو غيري الذي قرأ له دعاء العديلة وفي يوم الوفاة اكملت درس المكاسب في الديوان باطمئنان لان حاله لم يكن مضطرباً إلىٰ حد غير عادي وبعد ذلك ذهبت إلىٰ الغرفة الصغيرة التي كان يتم تمريضه فيها ولم يكن هناك غير كريمته زوجة كاتب السطور

---

١) : حدثني العلامة الحجة الشيخ النجاتي -دام تأييده- عن اية الله العظمىٰ العلم الحجة الشيخ الوحيد الخراساني -دام ظله العالي- بنفس المضمون المذكور في تأييد قضية الاية الشريفة واتلاف الختم في نفس تلك الليلة.

٢) الختم: يستعمله العلماء لامضاء الوثائق الشرعية والفتاوي الشريفة والظاهر ان كسره كان زيادة في الاحتياط لئلا يساءالاستفاده منه بعد وفاته.

وكان السيد مواجهاً للجدار مشغولاً بالذكر والدعاء قالت العلوية زوجتي: ان السيد مضطرب مقداراً ما هذا اليوم (وكان اضطرابه هذا المقدار الزائد من الذكر والدعاء) وحينما سلمت عليه اجابني ثم اردف قائلاً: اليوم أي يوم من الايام؟ فقلت: اليوم يوم السبت فقال هل ذهب السيد البروجردي إلى الدرس؟ فقلت: نعم فقال لعدة مرات من صميم قلبه: الحمد لله... الحمد لله... ولمراعاة الاختصار لا اذكر الاحاديث الاخرىٰ.

قالت لي ابنته العلوية: ان السيد مضطرب مقداراً ما في هذا اليوم فلنعطه قدراً من تربة الحسينعليه السلام فقلت: حسن فأذابت قدراً يسيراً من تربة الحسينعليه السلام في قدح من الماء وقدمته انا له ليشربه لقد تصور انه غذاء أو الدواء الذي يكون مراً احياناً [فيذاب فيه السكر] فقال: ماهذا؟ فقلت: انه تربة [الحسينعليه السلام] فانفرجت اساريره وشربه عن آخره ثم سمعته يقول : «**اخر زادي من الدنيا تربة الحسين**» أو قال تربة فقط واظن الاول ثم نام واستيقظ مرتين وعاد إلى حالته الاولىٰ من الاشتغال بالذكر والدعاء ثم قرأت له دعاء العديلة للمرة الثانية في داخل الدار أو في غرفة الاستقبال حسب امره وطلبه وكان ولده الثاني السيد حسن يجلس مقابل القبلة وكان السيدرحمه الله مسنداً صدره في حال الجلوس إلىٰ وسادة ويقرأ جالساً وكان يبرز عقائده أمام الحق المتعال بشدة وحرارة باللغتين الفارسية والتركية واتذكر جيداً انه كان يقول بعد الاقرار بخلافة مولانا أمير المؤمنينعليه السلام وامامته مؤكداً: بلا فصل... هيج فصليّ يخده لاپ بلا فصل، لاپ بلا فصل.. كيمين فصل وار (باللغة التركية) واما بالنسبة إلىٰ الائمة المعصومين من ذرية النبيصلى الله عليه وآله وعليعليه السلام فقد كان يقرأ هذه الآية ﴿**مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء**﴾[1].

لقد انتحيت جانباً ووقفت لاشاهد بكل اعجاب هذا المنظر الروحاني المعنوي

---

١) سورة ابراهيم: ٢٤.

الجذاب وخطر في ذهني ان اسأله الدعاء في تلك الحالة ولكني امتنعت خجلاً لسببين:

الاول: ان الرجل مشغول بنفسه ولم يكن متوجهاً لاي شيء اخر سوىٰ ذاته في مقابل الله سبحانه واداء وظائفه المعنوية قبل الموت.

الثاني: ان هذا الطلب كان سيشعره بتسليمنا بموته ولذا بقيت ساكتاً بهذا الشكل واقفاً مع الجماعة الحاضرين الذين كان منهم ولده السيد حسن وكريمته العلوية وربما كان هناك اخرون من الاسرة.

ومما سمعته أيضاً يقوله في تلك اللحظات الاخيرة: «**الهي ان جميع عقائدي حاضرة اودعها جميعاً لديك فأرجعها لي**» وهنا كنت واقفاً وكان هو جالساً متكأ مستقبلاً للقبلة إذ انقطع نفسه وفاضت روحه الشريفة لقد تصور الحاضرون ان قلب السيد توقف عن النبض فقطروا في فمه قطرات من سائل الكرامين[١] لقد شاهدت قطرات الدواء وهي تسيل من بين شفاه السيد لقد كان السيد ميتاً ولم تدخل جوفه

بعد التربة المذابة قطره من الكرامين ولم تصل إلىٰ معدته كنت ملتفتاً إلىٰ وفاة السيد وقاطعاً بها لذا جئت إلى غرفة الاستقبال لاسمع صوت الاذان يرتفع من مدرسة الحجتية لقد كانت وفاته مقارنة لاول الظهر الحقيقي وتذكرت حينها قوله لي في يوم الاربعاء: «**ان وفاتي أو امري عند الظهر**».

كان هذا الرجل الكبير شخصاً إذا اراد السفر لعدة فراسخ فانه مثلاً لاجل إعداد غذائه أو دوائه اللازم سيشغل متعلقيه بالضجيج والتدقيق في هذه الامور كان رجلاً دقيقاً جداً عجولاً كثير الانتقاد ولكنه في هذا السفر كان هادئاً مطمئناً.

ان ضيوف هذا العالم لايرحلون منه بهذا الهدوء بدون قيد أو شرط طبعاً لايخفىٰ ان شروط هذا السفر وقيوده تختلف عن الاسفار الاخرىٰ وكان السيد ﷺ قد راعىٰ

---

١) دواء منشط للقلب.

شرط هذا السفر مراعاة كاملة لقد اوضح وضع الحقوق الشرعية بشكل قاطع فحقوق النجف ارسلت إلى النجف والحقوق الموجودة في تبريز تعطىٰ لاهل العلم هناك ولم يبق في حوزته شيء كما سبق تفصيله.

ان هذه القصة صورة مشرقة تحكي الايمان المحكم ومشتملة على عدة آيات غيبية:

١ - اخباره عن وفاته عن الظهر وهو ماوقع تحقيقاً.

٢ - مكاشفته برؤية أمير المؤمنين عليه السلام.

٣ - اخباره بان اخر زاده من الدنيا هو التربة وهكذا كان من دون ان يطلب هو التربة ليشربها ولم يكن يحتمل ذلك عندما قدم له القدح لانه سألنا عند تقديمه بشدة وكراهية: ماهذا؟ كالعازم على رده.

٤٥ - قصة قبر المرحوم المولوي:

المرحوم عبد الحميد المولوي توفي في هذه السنة ١٣٥٧ ش ودفن في رواق الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام المطهر في القسم الاخير قبل محل حفظ الاحذية الواقع على اليسار حيث دفن إلىٰ اليمين كان رجلاً ممتازاً من جهة استحكام العقيدة والشجاعة الذاتية والفضائل النفسية وذا معلومات واسعة في التاريخ والادبيات ومن اهل المشهد الرضوي المواظبين علىٰ زيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام يومياً وبدون أي صبغة تقدس كان يتشرف باكياً متضرعاً لقد رأيته قبل أقل من عام في حرم الإمام الرضا عليه السلام وحدثني عما جرىٰ بينه وبين عبد العظيم وليان[1] الذي صدم اهل مشهد بتصرفاته وعناده وتجاهله لمصالح الناس وكان ينوي تخريب تمام السوق الذي حول الصحن والبيوت والفنادق وفي ضمن ذلك خمسين مخبزاً علىٰ ما سمعت وقد

---

١) متولي الروضة الرضوية المقدسة وبعد انتصار الثورة الإسلامية فرَّ إلى الخارج (الاستادي).

فعل ذلك -قال المرحوم عبد الحميد لقد التقيت به عند الدائرة التي امام المكتبة الرضوية وجهاً لوجه وتشاجرنا بسبب موضوع نسيته الان فقال لي: لقد صرفت نظرك عن محل القبر[1] حتىٰ تحتد وتكلمني بهذا الشكل فقلت له: كن مطمئناً هادىء البال فما دمت متولياً للروضة المقدسة فسوف لن اموت. [يقول المؤلف] لم اتعجب في ذلك الوقت من جزم المرحوم المولوي ولكنه (المولوي) بقي حياً إلىٰ ان اضطربت الاوضاع ايران وحصلت النهضة العارمة ضد الشاه وهاجر وليان وربما لم يطل الامر اكثر من اسبوع بعد عزل وليان حتىٰ توفي المرحوم عبد الحميد المولوي وكأنه كان منتظراً لعزل وليان.

لقد كتب لي هذا المرحوم بعد وفاة شقيقتي الصغيرة في هذه السنة تعزية أدبية رقيقة جداً وكتب في ضمنها هذا البيت من الشعر الحكمي المعروف:

الجميع مسافرون والعجب من قافلة   تبكي لسرعة وصولها إلىٰ المنزل[2]

عندما تشرفت بالذهاب إلىٰ مشهد المقدسة [فوجئت وانا في الحرم] بالقول بانهم قد احضروا جنازة المرحوم المولوي وفي سفرتي الثانية في عاشوراء في سنة ١٣٩٩ هـ تشرفت بزيارته وقراءة الفاتحة رحمه الله.

٤٦ - قصة والد المرحوم المولوي:

حدثني المرحوم المولوي السابق الذكر وهو الصادق الامين عن والده رحمه الله انه في سفرته إلى مكة وفي المسجد الحرام ظاهراً ختم القرآن الكريم اربعين مرة وفي يوم من الايام كان مشغولاً بقراءة الصحيفة السجادية في حال الاحرام فجاء رجل عرف نفسه لي قائلاً انه سيد من اهل اليمن وطلب مني قراءة دعاء مخصوص

---

١) يتم الدفن في العتبات المقدسة بموافقة المتولي اذ يقدر المتولي دفن الميت هناك اما لاجل موقعه الديني أو في مقابل مبلغ معين لتولية الروضة لصرفه في مصالحها.

٢) : -

همه مسافر واين پس عجب كه قافله أي   برآ نكه زود بـه منزل رسيده ميگرنيد

من ادعية الصحيفة (ونسي المرحوم عبد الحميد هذا الدعاء الذي ذكره والده ويقول اني اقرأ الصحيفة من اولها إلىٰ اخرها حتىٰ أقرأ ذلك الدعاء) يقول والده المرحوم حينما قرأت هذا الدعاء المخصوص اصبحت الدنيا بنظري حقيرة عديمة القيمة وظاهراً قال اصبحت بنظري كقرية خربة يقول المولوي﵀ عندما عاد والدي من مكة كان معرضاً كل الاعراض عن الامور الدنيوية وحينما اتحدث معه عن المزرعة مثلاً أو حساب الفلاحين العاملين هناك كان يقول لي هبني ميتاً!!! وكان يقول أيضاً اتمنىٰ ان اموت في مكان لا يكون فيه بجانبي احد واحتياطاً منه في مسألة الافطار[١] فقد كان يسافر إلى بعض املاكه وفي احد الايام دخل إلىٰ الغرفة وامر الفلاح بالخروج وبقي وحيداً ثم تمدد ثم نهض واقفاً وسلم عدة مرات وكان الفلاحون يشاهدون هذا المنظر من الخارج ثم دخلوا الغرفة ليجدوه ميتاً في حال الوحدة والانفراد تغمده الله برحمته وغفرانه.

في هاتين القصتين تتجلىٰ كرامة اولياء الحق تعالىٰ في حالة الوفاة وهناك قصص اخرىٰ تصب في نفس الاتجاه سأوردها لمزيد ايمان القارىء ان شاء الله...

٤٧ – قصة والدة الاستاذ مهران:

الاستاذ محمد مهران رجل خلوق مريد محبوب فاضل كان لمدة مديراً لمصنع الغزل والنسيج في قم وفى وقت ما كان متولي سدانة الروضة المعصومية المقدسة ولمدة أيضاً كان نائب متولي الروضة الرضوية المقدسة ولم ينقل عنه كلمة كذب واحدة وانا اعرفه لسنوات عديدة بصدق اللهجة يقول:

مرضت والدتي وكان يتم تمريضها في البيت وفي صباح كل يوم قبل الذهاب

---

١) بعض المقدسين يحتاطون اكثر من اللازم في مسألة الاطعمة والاشربة احترازاً من الاثار الوضعية ويشتد احتياطهم في طعام الافطار والسحور في شهر رمضان بالخصوص فيقتصرون قدر الامكان علىٰ خالص اموالهم مما لم تجر عليه يد سابقاً ولم يختلط بالحرام شبهة.

إلىٰ دائرة العمل كنت ارتدي ملابسي واذهب في خدمتها لتسمح لي بالذهاب وفي احد الايام صباحاً طلبت منها ان تسمح لي بـالذهاب إلىٰ العـمل فـقالت: مـحمد ياولدي اجلس هنا فجلست عند سريرها وبعد مدة لا اتذكر مقدارها بالدقة نهضت من فراشها واقفة وسلمت عدة مرات وقالت: يا محمد إلّا ترىٰ السادة قد شرّفوا ثم نامت واذا بها قد توفيت رحمها الله.

٤٨ - قصة القصاب:

المرحوم الحاج حسين النجار كان من عدول محلتنا ومؤذنها يوم لم تكن هناك مكبرات الصوت يقول هذا الرجل المخلص حينما احتضر قصاب [المحلة] الذي اعرفه جيداً وكنت ملازماً له لتمريضه نظر الىٰ يساره وقال: ايها الديوث اخرج ثم التفت الىٰ يمينه قائلاً: ياسيدي يا علي لقد ذهب !!! والظاهر ان أمير المؤمنين عليه السلام امره بطرد الشيطان وقد امتثل ما امره به الامير عليه السلام فطرده.

٤٩ - قصه والد السيد آيت اللهي:

السيد نور الله الايت اللهي اليزدي رجل صالح صادق القول يتحدث عن والده المرحوم الذي توفي بين الطلوعين قائلاً: لم يكن الوالد يستطيع الجلوس و عندما كنا نجلسه كان رأسه ورقبته تتدلىٰ نحو الاسفل وعلىٰ هذه الهيئة كان حاله [وفي يوم وفاته فجأة] جلس قائلاً: السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يافاطمة الزهراء وبعد ان سلم اردف قائلاً لقد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله أو سيأتي [ثم توفي رحمه الله]

٥٠ - قصة جنازة عم السيد الآيت اللهي:

ونقل لي أيضاً قصة عجيبة اخرىٰ عن عمه المرحوم الذي رأيته انا وكان سيداً شريفاً معمماً بعمامة خضراء علىٰ طريقة اليزديين وكان ساكناً في طـهران حـينما

رأيته.

كان المتصدي للخدمة والامور الخيرية ونقل الجنازة بسيارة الاسعاف إلىٰ قم شكر الله خان ولمدة ثلاث ساعات كانت السيارة تسير حتىٰ وصلت إلى قرية علي آباد التي تبعد عن قم ١٠ – ١١ فرسخاً يقول كان السائق أعشى لا يبصر ليلاً وكلما أصروا عليه ليتحرك نحو قم كان يرفض وبما ان اقرباء المتوفي السيد مرتضىٰ والسيد مصطفىٰ واشخاص اخرين نساءً ورجالاً ينتظرون وصول الجنازة في قم عصراً أو في اول الليل فقد صمم شكر الله خان علىٰ الوصول في الوقت المقرر ولذا حاول استئجار سيارة اخرىٰ مقابل مائتي تومان لحمل الجنازة إلىٰ قم ولكن السائق رفض أيضاً كان شكر الله خان منزعجاً وفي الاثناء جاء سيد [يرتدي زي اهل العلم] من قباء طويل وعمامة بدون عباءة وجلس خلف مقود السيارة قائلاً سأوصلكم إلىٰ قم كان سائق السيارة الاصلي موجوداً أيضاً وكان ظاهراً إلىٰ جانب السيد وكان شكر الله خان أيضاً معهم وعندما تحركت السيارة قال السائق الاصلي مخاطباً السيد: هل تحمل اجازة السياقة؟ فقال لن يطالبني احد بأجازة السياقة وإذا طالبني شخص بالاجازة فسيرىٰ!!! يقول حسب ما أتصور وصلنا إلىٰ قم في ظرف ربع ساعة مع ان تلك المنطقة أبعد من علي آباد إلىٰ قم بمقدار فرسخين إلىٰ ثلاثة.

وحينما وصلنا إلىٰ قم قال السيد اذهبوا إلى فندق الربيع انهم ينتظرون الجنازة هناك وحينما نزل من السيارة التفت إلىٰ انه يرتدي العباءة وبيده عصا مع انه حينما صعد إلىٰ السيارة لم يكن عنده عباءة ولاعصا فسألته قائلاً لم يكن عندكم عباءة فقال: عندي عصا وعباءة ثم جيء بالجنازة وتهيأنا للتشيع وحينما اصطففنا للصلاة وقف السيد محاذيا للإمام اثناء الصلاة ولاحظت احدىٰ النساء أيضاً هذا الامر متعجبة ولكن الاخرين علىٰ مايبدو لم يكونوا يشاهدون شيئاً أو لم يكونوا ملتفتين وبعد أن شيعنا المرحوم كنت اريد ان اعطي السيد الاجرة التي نويت اعطائها للسائق ٢٠٠ تومانا لاجل نقل الجنازة ولكني لم اجده اطلاقاً.

انتهى ما تفضل به السيد نور الله ملخصاً ولعله حصل تسامح في الاختصار ولكن اصل المطلب مطابق للواقع حيث نقل لي القضية هذا اليوم قبل الظهر ان الجميع يشهدون بصدق ووثاقة شكر الله خان بالاضافة إلىٰ رؤية اشخاص اخرين للسيد وهو يصلي صلاة الميت وهذا أحد الايات الالهية أو انه نفس حضرت ولي العصرعليه السلام أو بعض اصحابه وخدامه صلوات الله عليهم الذين يقومون بنجدة المؤمنين طبقاً للمصلحة التي يعلمها الله سبحانه في صورة موجود ما.

٥١ - قصة الحاج الضيائي البيگدلي:

الحاج حسين الضيائي البيگدلي صديقي منذ خمسين سنة تقريباً منذ الشباب كانت له علاقة خاصة معي وكذا مع الشيخ الغروي (ابن الاخت) وكثيراً ما كان يقضي اوقاته في ديواننا وبدون تكلف كنا نتناول معاً طعام الغداء البسيط ومن جانبه كان هو أيضاً يقوم باعداد الحساء (لحم يطهىٰ مع الخضروات) واحياناً يصطحبنا إلىٰ بستانه وقد درس المواد الفقهية والاصولية كاملة ثم ترك الحوزة والتحق بكلية الالهيات ثم دخل مدرسة الحقوق وعلى كل حال ففي هذه المدة لم اسمع منه كلمة كذب واحدة قال لي سابقاً وكرر نقل القضية الاتية في هذا اليوم أيضاً قال:

في سفري إلى مكة المشرفة عندما تحركنا من عرفات إلىٰ المشعر في تلك الصحراء الصاخبة غير المعلّمه كنا نجلس في ناحية وكان معنا عدة من النساء وكان اكبر خاني يجلس قريباً منهن طلبت من شخص اخر كان معنا اسمه أيضاً اكبر خان ان نذهب معاً لاحضار الماء لاعداد الشاي حملنا الظرف وذهبنا للاتيان بالماء من جهه عرفات وكانت حنفية الماء بعيدة في عرفات واوغلنا في السير حتى وصلنا إلى الماء (كأنه قال مشينا ٧ كم) وفي طريق العودة كانت أنوار المصابيح التي ارشدتنا في الذهاب مطفأة والناس نائمون فضللنا الطريق وصحنا في كل اتجاه اكبر خان... اكبر خان بأعلىٰ اصواتنا فلم يجبنا احد لقد احسسنا بالارهاق نتيجة هذا

المشي الطويل (٧ كم) واضطربنا لاجل النساء المنتظرات ولا يوجد عندنا سوىٰ ظرف الماء لاغير وكنا في حال الاحرام فلا نملك إلّا لباس الاحرام وليس في اليد حيلة.

وفي الاثناء شاهدنا ثلاثة اشخاص فرسان يركبون الخيول ويلبسون الملابس القمية القديمة كان احدهم شديد النورانية والمهابة يلبس قباء طويلاً (يغطي جميع الجسد) وقد اتخذ نطاقاً من الشال وعلى راسه قلنسوة من اللباء قال لنا: هل تريدون القميين؟ فقلنا نعم فقال مشيراً إلىٰ تلٍّ قريب هناك: اذهبوا فوق التل ونادوهم انهم هناك وفعلاً ذهبنا فوق التل وصحنا: اكبر خان وسمعنا الجواب والتحقنا باصحابنا.

ثم اننا تأملنا متسائلين ماذا يعني وجود الخيول هنا؟ الجميع يستخدمون السيارة ولا اثر لفارس أو راكب خيل في هذه الصحراء.

وثانيا ان هؤلاء إذا كانوا من الحجاج فلماذا لم يكونوا محرمين وإذا لم يكونوا من الحجاج فماذا يفعلون في المشعر ليلاً.

وثالثاً لقد قالوا: هل تريدون القميين وهو عجيب إذ بمجرد ندائنا اكبر خان لايمكنهم ان يعرفوا اننا نبحث عن القميين.

ورابعاً لم يكن القميون مجموعة واحدة منحصرة بنا حتىٰ يفهم من جوابنا لهم إن المقصود بالقميين هو مجموعتنا.

يقول المؤلف وخامساً لم يكن لباس الايرانيين الرسمي في ذلك الزمن القباء والشال والقلنسوة بل كان ملبسهم الرسمي هو الجاكيت والسروال [البنطلون].

وسادساً إذا كان هؤلاء اناساً عاديين من أهل قم فلا بد ان يشاهدوا بهذه الهيئة الغريبة في موقع اخر ان المسلم هو كون هؤلاء من رجال الغيب الالهي الذين يغيثون الملهوف ويجيبون المضطر بحسب القاعدة العقلية للتصرف الولائي بامر ولي الله وخليفته في ارضه.

٥٢ - قصة الدكتور وارسته:

ونقل[١] هذا اليوم أيضاً قصة اخرىٰ عن الدكتور وارسته الذي يعلمه اللغة الفرنسية يقول:

كنت في زمان الدراسة في باريس وانقطعت في فترة ما الحوالات المالية من ايران وعدمت الحيلة إلىٰ حد اني كنت ذات ليلة في أحد مصايف باريس كنت جالساً في البيت خالي الوفاض إذ جائني احد الايرانيين المقيمين في باريس قائلاً انني جائع ولا املك شيئاً ارجوك ان تقدم لي طعاماً ما وبعد ان ألح في طلبه شرحت له حقيقة الحال وقلت له أني مثلك جائع ولا املك شيئاً ولكني جازم بان الله سبحانه لن يتركنا هكذا وسيتكفل برزقنا ولم يكن الرجل معتقداً وكان يقرعني قائلاً: لست أدري كيف سيرزقك الله في هذه الحالة فقلت اني لا اشك في ذلك وفي الاثناء رنَّ صوت الجرس فقلت لقد وصل [الرزق] وحينما فتحت الباب رأيت ساعي البريد قد جائني برسالة فقلت لنفسي لابد ان حوالة قد وصلت من ايران ولكنها في الحقيقة كانت رسالة من لندن من احد الاصدقاء الانكليز الاثرياء هناك لقد فتحت الرسالة ببرود وانزعاج ولكني فوجئت بخمسين فرانكا [فرنسياً] انها لم تكن حوالة بل عين المال كان في الظرف وقد كتب في الرسالة:

لقد تصورت انك قد تكون محتاجاً للمال وتصورت انك قد ذهبت للأصطياف وظننت كذلك انك ذهبت إلىٰ المصيف الفلاني [علىٰ التحديد] واعتقدت ان الرسالة قد تصلك ليلاً مما يسبب لك حرجاً (ومن الصدف انها وصلت ليلة الاحد ولو كانت صكاً لم استطع صرفه في صباح اليوم الثاني) ولذا ارسلت لك عين المال.

كل ذلك كان موجباً للعجب لقد قال الصديق الضعيف العقيدة متعجباً ان الحق

---

١) يعني السيد الضيائي.

معك ان الله حاضر وناظر وهو الرازق (تقريباً).

وانا اقول:

ان الله سبحانه هو الذي جاء بهذا الرجل غير المعتقد أو ضعيف الاعتقاد في تلك الليلة إلىٰ هذه الدار ليرتزق هو أيضاً من هذه الفرانكات:

أن أديــم الارض مــائدته الواســعة لجميع المحزونين من الاعداء والاصدقاء[1]

وربما شاء الله تعالىٰ ان يخرجه من الظلمة إلىٰ النور ويفتح له طريقاً اليه وإلىٰ الكمال والله المتعال هو الهادي وهو الرحيم وهو الرزاق ذو القوة المتين.

٥٣ - قصة امرأة نجت من الموت:

قرأت سابقاً في احدىٰ الصحف المعتبرة ان طائرة كانت تـحلق بـركابها نـحو اميركا وفي وسط الطريق اصيبت احدىٰ المسافرات بعارض قلبي شديد الامر الذي أدىٰ إلىٰ الهبوط الاضطراري في احد المطارات لنقل المرأة المريضة إلىٰ المستشفىٰ ثم واصلت الطائرة مسيرها في الجو ولست اذكر هل تحسنت صحة المـرأة بـعد مراجعة الدكتور أو بدون مراجعة المهم انها تحسنت واما الطائرة فقد احترقت في الجو وسقطت في البحر.

طبعاً اصل القضية مسلم لا اشك فيه وهو ان المرأة اصيبت بعارض قلبي وبعد انفصالها عن ركاب الطائرة انفجرت الطائرة وقتل ركابها وإنّما الشك والترديد فـي الخصوصيات.

٥٤ - منامان عجيبان:

هذه القصة قرأتها أيضاً في زمان الحرب العالمية الثانية في احدىٰ الجرائد كثيرة

---

١) : -

اديــم زمــين ســفره عــام اوست براين خوان يغماچه دشمن چه دوست

الانتشار ربما كانت مجلة «تهران مصور» التي لم تكن تفوح منها رائحة المعنويات اصلاً ليكون الخبر إحماءً للسوق [الاعلامي] وكان ايراده في هذه المجلة استثناء من وضع المجلة واتذكر جيداً ان عنوان الخبر كان «**عجيب ولكن صدقوا**» وكذلك اتذكر ان الخبر كان منقولاً عن جريدة «**التايمز**» اللندنية كالاتي:

صدرت الاوامر باستراحة طاقم الغواصة البحرية من الغواصة البحرية الاخرىٰ فذهب جميع افراد هذا السلاح البحري للنوم وفي عالم المنام رأىٰ احدهم ان شقيقته التي كانت عاملة في احد المصانع في لندن -كانت نائمة في المصنع وكان المصنع علىٰ وشك الاحتراق واشتعال النيران فيه فاسيتقظ مرعوباً من هول المنام ليفاجأ بقرب نفاد الهواء الصالح للتنفس داخل الفواصة فقام فوراً باتخاذ الاجراءات اللازمة لصعود الغواصة إلىٰ سطح البحر وهكذا نجيء الجميع من موت محقق.

ثم علم فيما بعد ان شقيقته كانت نائمة في نفس الوقت والتاريخ في المصنع ورأت في المنام شقيقها ورفاقه في الفواصة يشارفون على التلف لنقص الهواء داخل الغواصة فاستيقظت مرعوبة لترىٰ المصنع على وشك الاشتعال لتنجو بنفسها بالخروج من المصنع فوراً.

كان منام الرجل موجباً لنجاته ونجاة رفاقه وكان منام شقيقته موجباً لنجاتها وكلا المنامين مطابق للواقع من الذي أوجد العلاقة والارتباط بين الامرين غير الحق تعالىٰ المحيط بجميع الايعازات الدماغية في النوم واليقظة:

يـــابديع الافـــلاك العـــالية　　　يا مداعب القلوب الحزينة[1]

عن أمير المؤمنينعليه السلام : «**يامن علا بحوله ودنا بطوله**» لقد اعتاد الغربيون المعاصرون علىٰ توجيه هذه الامور بشكل طبيعي انهم يقول احياناً اشياء مضحكة

---

١) :-

أي فرازنده إين چرخ بلند　　　أي نوازنده دلهاي نژند

[يقولون] انها الحاسة السادسة التي ليست علة لهذه الامور ولا اثر لها في اكثر الموارد ولا دليل علىٰ وجودها اذ ليست الحاسة السادسة سوىٰ لفظ أجوف يدور علىٰ الألسنة.

أيها العميان:

ايها الحقير في معرفة ذاته كيف تستطيع معرفة الخالق[١]

هذه النفس الانسانية الحساسة العاقلة المخططة تخترع النظريات ان نفساً انسانية مثلاً تؤلف كتاباً من اربعين مجلدا ترشح من الروح ونفساً انسانية اخرى تكتب ملحمة شعرية من ثلاثين الف بيت يكون كتاباً كبيراً يعنوان الشاهنامة[٢] ماهي حقيقة هذه الروح؟! ماذا يقول الاوربيون الحمقىٰ المنكرون لوجود الله سبحانه ﴿ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين﴾.[٣]

٥٥ - قصة الدكتور العلوي:

اورد هذه القصة جناب السيد الحاج احمد الزنجانيﷺ في كتابه «الكلام يجر الكلام» وقررت نقلها هنا أيضاً لسببين:

الأول: انني لم التزم بعدم نقل القصص المنشورة.

الثاني: ان بطل القصة المرحوم الدكتور العلوي من معارفي شخصياً واعرفه معرفة كاملة كان سيداً ممتازاً محبوباً «اغرقه الله في بحر رحمته» كان اخيراً في مستشفىٰ الفيروز آبادي والظاهر اني راجعت هذه المستشفىٰ من اجل العائلة وعندما رأني احتضنني بمحبة وشوق قليل النظير وكان والده سيداً ممتازاً أيضاً اظن

---

١) :ـ

توكه در علم خود زبون باشي عارف كرد گار چون باشي

٢) الشاهنامه ملحمة شعرية خالدة أورد ناظمها أبو القاسم الفردوسي فيها قسماً كبيراً من ملاحم الفرس الايرانين وحفظ لغتهم وأدبهم.

٣) المائدة / ٨٣.

ان اسمه السيد عباس وهو صهر جناب الشيخ الثقفي والد زوجة آية الله السيد الخميني القائد المعروف في عصرنا أي انه عديل السيد والشيخ الثقفي أيضاً شخص ممتاز له قصة سأوردها فيما بعد ان شاء الله واما قصة الدكتور العلوي نقلاً عن السيد الزنجاني عنه شخصياً فهي كالاتي:

كان لابد من ذهابه إلىٰ «دليجان» لمتابعة احوال المرضى هناك بعنوان مدير الصحة في قم حيث اصيب بضعة اشخاص بداء الكلب في تلك المدينة الواقعة في اطراف قم لقد انطلق من قم بالسيارة ولكنها تعطلت في إحدىٰ القرىٰ وسط الطريق وكان اصلاحها يستغرق ساعتين إلىٰ ثلاث ساعات قال السيد العلوي استفدت من الوقت وذهبت إلى القرية [راجلاً] حيث بدأت في استقبال المرضى وكان منهم فتاة مصابة بالحصبة الالمانية الشديدة وكان العلاج منحصراً بالمصل المضاد فوراً حيث كانت شدة المرض تستدعي العجلة في العلاج ولاتسمح بنقلها إلى مستشفىٰ المدينة ولم يكن عندي في حقيبتي المصل المطلوب ولكني فتحت الحقيبة علىٰ امل العثور علىٰ شيء مناسب ولو مؤقتاً لهذه الفتاة المعرضة للموت وجدت في الحقيبة مصلاً مضاداً للحصبة [العادية]فتحته فرايته المصل المطلوب وقد وضع اشتباهاً في علبة الحصبة المصنوع في اوربا لقد كان اشتباها عجيباً حقاً.

ان عطل السيارة وفحص السيد العلوي لمصل الحصبة [مع عدم لزوم ذلك] واشتباه المصنع في اوروبا في التعليب النادر الحصول في هذه الامور للدقة الزائدة فيها اقول ان هذه الامور العجيبة مترابطة وهو عمل الحق المتعال سبحانه.

٥٦ - قصة المرحوم آية الله الشيخ الثقفي:

أما قصة الشيخ الحاج ميرزا محمد[1] علىٰ مانقلت لي ابنتي الكبيرة السيدة

---

١) الشيخ محمد بن الشيخ أبي الفضل (الشهير بالطهراني صاحب كتاب «حُلي الزمن العاطل) بن الشيخ ←

معصومة الحائري زوجة [السيد الشهيد مصطفىٰ] الخميني‌ﷺ قالت:

عندما ضرب الطلق زوجة السيد الخميني‌ﷺ عند الولادة كان وضعها الصحي خطراً جداً فصعد والدها الشيخ الثقفي فوق سطح الدار مستغيثاً بالله تعالىٰ فقيل له «إما قدسي وإما حسن»(١) ؟! فيقول: يا الهي «قدسي» لقد وضعت زوجت السيد حملها بسلام وكان حسن أخاً للسيدة قدسي توفي في العاشرة من عمره وقد رأيته واما السيدة قدسي زوجة السيد فلازالت على قيد الحياة وأما هذا الولد [الذي ولد في هذه الحادثة] ظاهراً كان المرحوم السيد مصطفىٰ(٢) الذي توفي قبل اكثر من عام بشكل غامض وأعقب ولداً وبنتاً «اغرقه الله في بحر رحمته الواسعة» والهم زوجته واولاده الصبر ورزقهم الاجر والعمر والعزة والهداية وخير الدنيا والاخرة.

لقد كتبت في الصفحات السابقة(٣) عن قيام الثورة وقد تمخضت احداثها عن هروب الشاه واعطىٰ الناس اصواتهم لصالح الجمهورية الإسلامية وانا كذلك وانتهت الايام الاربعون تقريباً من زيارة الحسين‌ؑ وهدأت الاوضاع وفي هذا الوقت توجد بعض الاضطرابات نسأله تعالىٰ ان تختم بخير.

← ابي القاسم (الشهير بكلانتر صاحب التقريرات لابحاث الشيخ الانصاري «مطارح الانظار) ولد في عام ١٣١٢ هـ في طهران حيث قرأ المقدمات ثم هاجر إلى قم عام ١٣٤١ هـ وحضر عند السيد ابي الحسن الرفيعي والشيخ الحائري اليزدي الذي أجازه بالاجتهاد وأجازه أيضاً الشيخ محمد رضا المسجد شاهي الاصفهاني له تقرايرات اساتذته، تفسير روان جاويد.

(گنجينه دانشمندان ج ٤ / ٤١٣).

١) قدسي هي كريمة الشيخ الثقفي وعقيلة السيد الخميني‌ﷺ وحسن هو اخوها يعني ان الشيخ خُيِّر بين موت ولده حسن أو ابنته قدسي التي ضربها الطلق فأختار حياة السيدة قدسي التي ولدت السيد مصطفىٰ في طلقها هذا.

٢) السيد مصطفىٰ بن السيد روح الله بن السيد مصطفىٰ الموسوي الخميني ١٣٤٩ - ١٣٩٧ هـ: عالم فاضل فقيه ولد في قم وحضر عند الشيخ مرتضىٰ الحائري والشيخ الصدوقي والشيخ السلطاني ووالده والمرحوم السيد المحقق الداماد اعتقل في عام ١٣٨٤ هـ وسجن في «قزل قلعة» ثم أبعد إلىٰ العراق حيث التحق بوالده مواصلاً أبحاثه العلمية حتىٰ وفاته المشكوكة له كتاب البيع ١٠ مجلدات، حاشية علىٰ الاسفار (گنجينة دانشمندان ج ٨ / ٣٩).

٣) ذكر المؤلف في ص ١٢١ انه قيل له في المنام زر الحسين‌ؑ اربعين ليلة لاستتباب الهدوء وانتهاء الاضطرابات.

٥٧ - منام المؤلف:

الليلة ليلة الاثنين ٢٤ ج٢ / ١٣٩٩ هـ ق المطابق ٣١ اردیبهشت ١٣٥٨ ش لقد رأيت في هذا الوقت مناماً عجيباً من الايات الالهية رأيت في عالم المنام ساعة ليلية نورانية مقابلي دائبة في العمل وكان واضحاً في ذلك العالم ان هذه الساعة رمز لعمري وفي دوران العمر وانقضائه في مرحلتين وكان أمير المؤمنين عليه السلام يرفع ماسك الساعة وهو يقف خلفها رأيت هذه الامور في عالم المنام بكل وضوح ومن المحال ان يكون هذا من عمل الخيال لاني لو تصورت هذه المعاني الاف المرات فلن اتصورها بهذا الترتيب المأمول ان تكون هذه المطالب موجبة لتحكيم عقائد القارىء.

٥٨ - قصة مسجد الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام:[١]

الليلة كان هنا احد الطلاب الفضلاء الصالحين وطلب مني ان احدثه بقصة ترفع ستارة عن غيب من الغيوب الالهية فقلت له:

ان هذه القصص اكثر تأثيراً في النفس من البرهان طبعاً البرهان لازم وضروري وكلما كان مؤثرا في تحكيم العقيدة فهو قيم جداً واخبرته أني مشغول بتدوين هذه الامور في كتاب خاص ونقلت له قصتين وتذكرت أني لم أدون احداهما في

---

١) هذا المسجد الآن من المساجد الكبيرة العامرة بالمصلين تقام فيه الجماعة في وقتين وكذا الاحتفالات في المناسبات الدينية قام بتشييده المرحوم الحاج يد الله رجبيان رحمه الله كما دفن في مدخله وبجوار المسجد المأثرة الخيرية الخالدة لزعيم الطائفة والحوزات العلمية السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره ألا وهي الحي السكني الخاص بأهل العلم «مدينة العلم» المشتمل علىٰ اكثر من اربعمائة دار سكنية بسائر ملحقاتها الثقافية والترفيهية والعلمية والخدماتية من مجمع ثقافي ومكتبة ضخمة مجهزة بالوسائل الحديثة ومخبز خاص وواسطة نقل خاصة بالطلبة وصالة كبيرة للاحتفالات وروضة اطفال ومدرسة علمية خاصة بسكنىٰ الطلبة غير المتزوجين مع لوازم الترفيه عن النفس من قاعة رياضية وماشابه ذلك فرحم الله سيدنا الخوئي وقدس روحه.

الكتاب وهي قصة مسجد الحاج يد الله رجبيان التي سمعتها سابقاً وانقلها لكم ملخصة عن كتاب الحاج الشيخ لطف الله الصافي[1] الذي جائني به اليوم نفس الحاج يد الله [رجبيان] باذنه تعالىٰ:

الشيخ الصافي ينقل عن الاقا الاحمدي العسكري الكرمانشاهي قبل ١٧ عاماً تقريباً (نقل القصة كان في سنة ١٣٥٧ ش)

[قال]: في يوم الخميس جاء إلىٰ منزلي ثلاثة من الاصدقاء الشباب (يعملون في طهران في الميكانيك) واصروا علىٰ اصطحابي إلىٰ قم بقصد الذهاب إلىٰ جمكران التماساً لقضاء حاجة لهم بدعائنا جميعاً وحينما وصلنا قريباً من قم مقابل المسجد الذي بناه الحاج يد الله مسجد الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام ولم يكن منه عين ولا اثر في ذلك الوقت بل لم يكن هناك سوىٰ منزل للقوافل [عبارة عن] مقهىٰ باسم مقهىٰ علي الاسود ولم تكن المنطقة مسكونة حينذاك وفي الموضع المذكور تعطلت السيارة وتوقفت عن الحركة فأخذت قدحاً من الماء من الاصدقاء لقضاء الحاجة في زواية هناك حيث ذهبت في داخل ارض المسجد الفعلي فرأيت «سيداً **جميلاً ابيض اللون ازج الحاجبين اسنانه بيضاء جميلة وفي وجهه خال كانت ملابسه بيضاء أيضاً ويرتدي عباءة رقيقة شفافة ومداساً اصفر وعمامة خضراء ملفوفة علىٰ طريقة الخراسانيين**» وبيده سهم ذو عشرة أمتار يخطط به الارض فقلت له: ايها العم هذا زمان المدفع والدبابة والذرة فماذا تصنع بالسهم اذهب للدراسة ثم ذهبت لقضاء الحاجة فناداني قائلاً: **ايها السيد العسكري لاتجلس هنا** لقد خططت هذا الموضع مسجداً فقلت له على عيني ومثل الاطفال نهضت مطيعاً

---

١) لطف الله بن الشيخ محمد جواد الگلبايگاني:
مرجع ديني معاصر وعالم جليل وباحث قدير ولد في گلبايگان حيث أخذ المقدمات ثم هاجر إلىٰ قم وحضر أبحاث السيد البروجردي والسيد الگلبايگاني حتىٰ بلغ الدرجة الرفيعة وتصدىٰ للتدريس والمرجعية بعد وفاة السيد الگلبايگاني له منتخب الأثر في اثبات الامام الثاني عشر (طبع بأمر السيد البروجردي) وشهيد آگاه في رد شهيد جاويد (گنجينه دانشمندان ج٢ / ١٨٩).

فقال: اذهب خلف ذلك المرتفع وفعلاً ذهبت هناك وفكرت مع نفسي اني سأسأل هذا السيد ثلاثة اسألة

الاول: انه لابد ان يعلم جيدا ان تخطيط المسجد لايكون بالسهام إذ ليس مناسباً في عصرنا.

والثاني: انه قال لايجوز قضاء الحاجة هنا مع انه لم يصبح مسجداً بعد.

والثالث: انه لمن يبني هذا المسجد هل سيصلي فيه الجن والملائكة اذ هو بعيد عن المدينة وفعلاً ذهبت اليه وقررت المزاح قليلاً بالقول ان اليوم هو الخميس وليس الاربعاء (اشارة إلىٰ مثل وعبارة يمازح السادات بها) وعندما وقفت قريباً منه فسلم علي وضمني الىٰ صدره باياديه البيضاء الناعمة وقال متبسماً اليوم الخميس وليس الاربعاء والان قل ما اضمرته من أسألتك الثلاثة فقلت ايها السيد هل درست أولاً حتى تأتي قرب الجادة في زمان المدفع والدبابة بهذا السهم تحمله والاصدقاء والاعداء يأتون ويعبرون (هل ينبغي هذا) فضحك وطأطأ إلىٰ الارض قائلاً اني أخطّط مسجداً فقلت للجن أم للملائكة؟ فقال للآدميين سوف تعمر هذه المنطقة وتسكن فقلت تفضلوا بالاجابة بالنسبة إلىٰ هذا المسجد الذي لم يشيد بعد فلماذا لايجوز قضاء الحاجة فيه فقال ان احد أعزاء فاطمة الزهراءﷺ استشهد في هذا المكان وهو محل عبادة المؤمنين وميدان معركة بين [المؤمنين]. وأعداء الله ورسولهﷺ.

وفي هذه الحالة جرت دموعه واراني موضع المكتبة [من المسجد] وقال: وانت سوف تهدي كتباً لها فقلت يابن رسول الله بثلاثة شروط الاول ان اكون حياً فقال ان شاء الله والثاني بناء المسجد فقال بارك الله والثالث ان يكون بقدر الاستطاعة ولو مجلداً واحداً لتنفيذ امركم لانك ابن النبيﷺ ولكن ارجو ان تذهب للدراسة وتبعد هذه الاماني والاهواء عن ذهنك فتبسم واحتضنني مرتين فقلت لم تخبرني من

سيقوم ببناء المسجد فقال ﴿يد الله فوق أيديهم﴾[(١)] وقال إذا انتهىٰ العمل وشيد المسجد اقرأ الباني السلام عني واحتضنني مرة اخرىٰ قائلاً بارك الله فيك ثم جئت إلىٰ الجادة لارى السيارة تشتغل بشكل سليم قال الاصدقاء عندما جئت وضعنا عود كبريت تحت هذا السلك فاشتغلت السيارة ثم قالوا مع من كنت تتحدث تحت الشمس فقلت الم تروا سيداً بهذا الحجم يحمل سهماً ذا عشرة امتار بيده؟! كنت اتحدث معه فقالوا أي سيد؟ فالتفت إلىٰ ارض المسجد فوجدتها مستوية كالكف لايوجد فيها مرتفع ولا يوجد أي شخص هناك فتحركت وجلست في السيارة ولم انطق بكلمة مع الاصدقاء إذ كنت حائراً مضطرباً.

وصلنا إلى مسجد جمكران وفي المسجد حيث كنت اصلي كان شاب في جانب ورجل كبير السن في الجانب الاخر وكنت وسطهم في بكاء وأنين كنت اريد الهوي إلىٰ السجود في الصلاة (المسنونة في [تحية] المسجد) فاحسست بسيد جلس إلىٰ جانبي تفوح منه رائحة العطر قائلاً أيها السيد العسكري سلام عليكم ادركت ان صوته نفس صوت السيد السابق الذكر فسجدت وعندما رفعت رأسي لسؤاله من أي بلد هو وكيف عرفني لم أجد احداً فسألت الشخصين الذين يجلسان علىٰ جانبي اين السيد الذي تكلم معي فقالا: لم نر احداً.

هذه خلاصة القضية التي سمعتها سابقاً من الحاج يد الله رجبيان وشاهدت الكتب التي جاء بها السيد العسكري إلىٰ منزل الحاج يد الله وقد قرأت بنفسي مع الشيخ الستودة[(٢)] صيغة الوقف وعيناً القبلة وظاهراً صليت هناك أيضاً لحصول

---

١) الفتح / ١٠.

٢) محمد تقي بن القاضي رحمت الله العراقي ١٣٤٠ ـ ١٤٢١ هـ: عالم جليل من أفاضل المدرسين الاتقياء، ولد في اراك حيث قرأ المقدمات والسطوح ثم هاجر إلىٰ قم وحضر ابحاث السيد البروجردي والسيد الگلبايگاني والسيد الخوانساري ثم استقل بالتدريس وقام بوظائفه الدينية له تقريرات اساتذته، المشاركة في لجنة جامع احاديث الشيعة. (گنجينه دانشمندانت ج٢ / ١٧٣).

القبض[١] ولم يكن الحاج رجبيان يعلم حينئذ بالقضية ولم يكن هناك منزل ابداً ولحد الان لم يكثر السكن هناك[٢] وفي هذه القصة عدة معاجز:

١ - نداء السيد العسكري باسمه.

٢ - الاطلاع علىٰ ما اضمره من الاسئلة التي اراد طرحها.

٣ - الاطلاع علىٰ مزحة الاربعاء والخميس.

٤ - تعيين مواضع المحراب والحسينية وحدود المسجد وغير ذلك.

٥ - عدم التفات السيد العسكري لهذه الخوارق.

٦ - الاخبار عن تبرعه للمكتبة بالكتب.

٧ - الاخبار عن بناء المسجد وعمران المنطقة.

٨ - عدم رؤية اصدقاء السيد العسكري للسيد.

٩ - غياب السيد عن نظر السيد العسكري.

١٠ - عطل السيارة وصلاحها بعود كبريت.

١١ - محدودية العطل بمدة محادثة السيد مع العسكري.

١٢ - الاشارة إلىٰ اسم الباني بالآية الكريمة ﴿**يد الله فوق ايديهم**﴾.

١٣ - الحضور في مسجد جمكران بصورة اخرىٰ.

١٤ - الكلام مع السيد العسكري وتسميته باسمه [مرة أخرىٰ].

ان كل هذه الامور دليل على قدرة الحق المتعال التي تفضل بعنايته على خليفته طبقاً لمصالح بمقتضىٰ علمه تعالى.

---

١) هذا بناءً علىٰ اعتبار القبض شرطاً في صحة الوقف على الجهات العامة وإلّا فالظاهر عدم الحاجة إلىٰ قبض الحاكم الشرعي فأذا وقف الواقف مكانا للصلاة فيه كفىٰ مجرد صلاة المؤمنين راجع كتاب الوقف في شرطية قبض الموقوف عليه.

٢) أما الان فالمنطقة عامرة أحسن العمران ويقع المسجد علىٰ الشارع العام المؤدي إلىٰ طهران.

٥٩ - قصة الشيخ عبد الله الواعظ:

جناب الشيخ عبد الله المهرجردي من وعاظ خراسان المشهورين واعرفه معرفة جيدة منذ اكثر من اربعين عاماً رجل فاضل ومستقيم محبوب قال:

في اواخر حكم الشاه رضا بهلوي كان الوضع صعباً جداً على اهل العلم وخصوصاً في مدينة مشهد المقدسة حيث الغي تقريباً نظام إعفاء طلبة العلم من الخدمة العسكرية (وحتىٰ كاتب السطور إذ بعد وفاة الوالدﷺ كنت مشمولاً بقرار التجنيد الالزامي ولكن شخصين من اوصياء الوالد هما السيد الحجةﷺ والسيد الصدرﷺ كتبا إلىٰ السيد الاصفهانيﷺ والشيخ اقا ضياء الدين العراقيﷺ في النجف فكتبا لي اجازة الاجتهاد واتصل المرحوم الحاج الميرزا عبد الله سعيد بواسطة المرحوم الحاج محتشم السلطنة رئيس مجلس الشورىٰ بالشاه رضا فامر الشاه بأعفائي استثناءً من الخدمة العسكرية واحضر المرحوم الدكتور المدرسي «اغرقه الله في رحمته» وثيقة الاعفاء من طهران وسلمني اياها بكل إعجاب وسرور وكان مضمونها «حسب الامر المطاع لجلالة الملك [يعفىٰ من الخدمة العسكرية] لاجتهاده» ولازالت وثائق الاجتهاد محفوظة في مديرية الثقافة[1] ولم يكن كاتب السطور في صدد المطالبة بها بل كان تصميمي ان اصل إلى مرتبة الاجتهاد بدون إجازة ان شاء الله.

لقد ابتعدنا عن المطلب والمقصود ان وضع الطلبة والعلماء كان سيئاً جداً وكانوا في ضائقة ولذلك راجع الشيخ عبد الله الواعظ المرحوم الشيخ حسن علي الطهراني ليتزود منه معنوياً إذ كان الشيخ الطهراني معروفاً بالسير والسلوك المعنوي[2] (وانا

---

١) كما كان الحائز على رتبة الاجتهاد يستثنىٰ من تطبيق عقوبة الاعدام أيضاً في القانون الايراني.

٢) كان الشيخ ابراهيم الترك من القرّاء الذاكرين وكان يقرأ يومياً مصيبة الحسين (ع) قبل القاء الشيخ عبد ←

عندما تشرفت بالذهاب إلىٰ مشهد أول مرة كان الشيخ حياً ولكني لم اكن في ذلك الوقت اتذوق التعرف على الاوتاد والمرتاضين ولعلي الان كذلك أيضاً سوف انقل فيما بعد ان شاء الله شيئاً من مطالب الشيخ الطهراني) الخلاصه ان الشيخ عندما وصل في خدمته وشرح له مشكلته قال له الشيخ الطهراني بعد ان أعمل ظاهراً قدرته الخاصة: ان اعفاءكم من الخدمة وحل مشكلتكم منوط بذهابكم إلىٰ مسجد جمكران في قم والتوسل بصاحب الامر الحجة عليه السلام.

وفعلاً ذهب الشيخ الواعظ إلى قم في مسجد جمكران متوسلاً بصاحب الامر فرأىٰ في المنام كأنه واقف في المسجد أو في ساحته فجائت خادمة على الظاهر لتقول له ان حضرة الحجة عليه السلام في جوار المسجد واصطحبته إلى خدمة الامام عليه السلام يقول الشيخ لم اكن ادخن حينذاك ولكني عندما وصلت في خدمته وسلمت متأدباً تحدثت عن مسألة التدخين الواقعة بين الاصوليين والاخباريين المختلف فيها فيما بينهم وناقشت في أدلة الحرمة والحلية وكان قصدي اظهار فضلي وعلمي لتعريف الإمام اني من اهل الفضل والتحصيل وكأن الإمام عليه السلام لم يستقبل هذا البحث بكثير

← الكريم الحائري اليزدي رحمه الله لدرسه الفقهي يقول الشيخ المذكور كنت في مشهد المقدسة في يوم من الايام وقد نفذت نفقتي ولذا نظمت قصيدةً في مدح الإمام الرضا عليه السلام وقررت قرائتها عند متولي الروضة الرضوية المقدسة وطلب الصلة منه ولكني اعرضت عن ذلك واستغفرت الله تعالى وأنشدتها في حضرة الإمام عليه السلام نفسه ثم ذهبت نحو الضريح وهناك صافحتني يد ما واضعة في يدي عشرة توامين فقلت: هذا قليل جداً فضع عشرة أخرىٰ ولكنها كانت تضع العشرة نفسها وكنت أكرر في كل مرة لا..لا.. إنها قليلة إلىٰ المرة السادسة أو السابعة حتى خجلت من ردها فأخذتها شاكراً وإنصرفت وحينما وصلت الى محل حفظ الأحذية رايت آية الله الحاج الشيخ حسن علي الطهراني (جد الشيخ مرواريد المعاصر في مشهد) مسرعاً نحوي قائلاً:

أيها الشيخ إبراهيم: تقرأ مديح مولاي الأمام الرضا عليه السلام ويصلك ثم تستقل صلته وتردها اعطني صلة الامام عليه السلام فأخرجت التوامين العشرة من جيبي فوراً فأخذها مني وأعطاني ظرفاً فيه عشرون تومانا.(*) إنظر ترجمة الشيخ الطهراني ص ٨٢ هامش ٥.

(گنجينه دانشمندان ج ٤ / ٥٧١).

(*) كانت إجارة الدار الفاخرة في ذلك الوقت ٤ توامين.

إعتناء ولا اتذكر ان كنت انا ام الإمام ﷺ. هو الذي أبتدأ الحديث عن الاعفاء من الخدمة العسكرية فقال ﷺ: لقد قضينا هذه الحاجة (تقريباً) واستيقظت من النوم لقد كان عندي من السابق اعفاء مؤقت لمدة سنة لمرض أو عذر اخر لا اتذكره الان وقد نفد مفعوله وانقضى تاريخه منذ مدة وكنت كلما احتجت إلى ابراز وثيقة الاعفاء استعمل هذه الوثيقة وإلى سنين طويلة مارست هذا العمل حيث تجاوزت السن القانونية للتجنيد اذ كان المتعارف ذلك الوقت ان المتخلفين عن الخدمة لاعذار موقتة كالمرض أو الكفالة يعفون من الخدمة بعد مرور عشر سنين.

وهذا اعجاز لان وثيقة حكومية لا تخلو من تاريخ وبنظرة بسيطة يتضح انقضاء تاريخها ولو فرض جدلاً انها غير مؤرخة فيمكن عدم قبولها لانها غير معتبرة فضلاً عن ان الملف في المديرية المختصة لابد من فحصه سنوياً واحضار المتخلف.

ان هذه القصة حدثني بها مباشرة قبل عدة سنوات بعد قولي ان وجود امام الزمان ﷺ عندي واضح كوضوح اليوم.

٦٠ - قصة العطار بمناسبة مسجد جمكران:

اتذكر اني في شهر رمضان (وكان في الشتاء) قبل عدة سنوات ذهبت مع السيد حسين القاضي عصراً إلى مسجد جمكران وكان في المسجد رائحة عطر غريب لا اتذكر انني شممته وإلىٰ الان في أي مكان وعندما عدت إلى قم ذهبت إلىٰ مسجد الإمام الحسن العسكري لاداء صلاة المغرب والعشاء في أول الوقت وفي طريقي للعودة إلى البيت شممت نفس الرائحة في محل بائع للتوابل القديمة مع انه لم يكن في المحل حينئذ أي شخص مما دعاني إلىٰ التدقيق في حال الرجل العطار الكاسب.

انه رجل عجيب حقاً اذا اني اتذكره منذ ان انتقلنا إلىٰ قم قبل ٥٩ سنة كان هذا المحل الصغير تباع فيه العطاريات كان والده في ذلك الوقت صاحب المحل وكان

هو طفلاً صغيراً يرافق والده ولعله اكبر من كاتب السطور بعدة سنوات وفي هذه المدة.

١ - لم يتغير هذا المحل من حيث كثرة البضائع إلّا المصباح النفطي فقد تحول إلىٰ كهربائي وكان الدكان مرتفعاً على الزقاق والان احط منه قليلاً.

٢ - لم تسمع ولم تلاحظ خلال هذه المدة من هذه الطفل والشاب فيمابعد ثم الكهل والشيخ فعلاً أي كلمة غير مناسبة أو خصومة أو شكوىٰ من شخص أو عليه أو مزحة حادة أو انفعال كان يعمل بهدوء في كسب رزقه المتواضع.

٣ - لم ينتم إلىٰ أي فرقة أو حزب سياسي أو ديني أو جماعات سوقية ولم يكن مريداً خاصاً لعالم ديني ولا معدوداً في جماعات ومجالس العزاء والخلاصة انه لاينطبق عليه أي عنوان من العناوين المميزة هذا الرجل كان هادئاً صامتاً إلىٰ حد لايلتفت اليه اطلاقاً كان هذا الشخصُ يملك محلاً صغيراً في الشارع القديم جنب السوق الجديد.

وعلىٰ كل حال فقد ذهبت اليه في اليوم التالي على الظاهر وحدثته بقضية العطر المشترك بين دكانه الخالي من أي شخص والمكان الخالي أيضاً من مسجد جمكران واردفت قائلا:

واضح اني لست اجنبياً فقل لي شيئاً فقال: خير يكون ان شاء الله.

فقلت هل يأتي السيد﴿ع﴾ هنا ويشرف؟ فقال: يمكن ان يأتي هنا بعض اصحابه﴿ع﴾.

ثم اني لم اراجعه بعد ذلك وهو أيضاً لم يواصل هذه المعرفة. وهذا الرجل المحترم فعلاً كما هو لم يتخذ حتىٰ شعار المقدسين من الرأس الحليق واللحية الطويلة بل هو مشغول بعمله علىٰ النحو السابق ثم أني رأيت بعض الاشخاص المجهولين من الذين رأيتهم في مسجد جمكران أيضاً كانوا يترددون علىٰ دكانه

ولست أدري هل من الحسن أم القبيح اني اعتدت عدم ملاحقة الناس [بفضولي].
إني أتوجه إلى الله تعالىٰ مستشفعاً بسفرائه [في خلقه].

ولعل اللازم تعقيب هذه الاسباب الظاهرية أي المعنويات ولكن هذا المطلب علىٰ خلاف الطبع الأولي لكاتب السطور.

في احدىٰ الليالي رأيت في المنام المرحوم الشيخ محمد تقي الطهراني الرجل الصفي وكان يصلي في مسجد الإمام الحسن العسكري ولكنه لم يكن من العلماء وكل ما كان يحسنه هو المسائل الشرعية وحتىٰ هذا المقدار لم يكن يحسنه بالشكل المطلوب أقول رأيت هذا الشيخ بعد وفاته وكأن كيساً يحتوي علىٰ بعض احتياجات المنزل موضوعاً قرب دكان الرجل المذكور فجاء المرحوم الطهراني وأخذه.

حسب ما اتصور كان اسم الرجل المذكورْ هو الميرزا علي اصغر وبنظري ان القصة علامة علىٰ وجود خليفة الله في ارضه.

ان توفيقي منك يا إلهي   فزدني توفيقاً يارب[١]

٦١ - مسجد جمكران:

مسجد جمكران احدى ايات عناية خليفة الله الباهرات وتوضيح المطلب يتم في بيان عدة جهات لعل كثيرين في غفلة عنها:

١ - ان قصته في عالم اليقظة نقلت عن الصدوق رحمه الله في كتاب تاريخ قم المعتبر[٢] وكان المرحوم السيد البروجردي الذي كان عالماً فاضلاً دقيقاً يقول: «ان

---

١)
ز توفيق توام (أي خدا) اينگونه برپاي   خداوند ابه توفيقم بيفزاي نظامي

٢) نقل الشيخ الفاضل حسن بن محمد بن حسن القمي المعاصر للشيخ الصدوق هذه القضية في كتابه (تاريخ قم) عن كتاب (مؤنس الحزين في معرفة الحق واليقين) للشيخ الصدوق.

وقوع القضية في زمان الصدوق ونقله لها دليل علىٰ كمال الصحة».

٢ – ان القصة مشتملة على قضية لاترتبط بشخص ماليصدق الناس حينما يستيقظون صباحاً فيجدون حدود المسجد قد حددت بالسلاسل وتبقىٰ هذه السلاسل مدة في منزل سيد محترم اسمه على الظاهر السيد أبو الحسن الرضا[١] وكان الناس يستشفون بها لمدة من الزمن ثم فقدت بدون أي سبب طبيعي.

٣ – ان المكان بعيد عن المدينة في قرية وسط الصحراء فلا مجال لقيام رجل جمكراني[٢] باختلاق القضية بمفرده في إحدى ليالي شهر رمضان.

٤ – قد يقوم الناس نوعا ما بتعيين مرقد لاحد ذراري الائمةعليهم السلام من خلال المنامات ولكن المساجد بعيدة عن تصور الناس العاديين

٥ – لو فرضنا ان تشييد هذا المسجد كان مرتبطاً بالمشاعر الدينية والعاطفة المفرطة الخاصة بصاحب الأمرعليه السلام لكان المناسب حينئذ ان تكون [أعمال المسجد] جميعاً متضمنة للتوسل بهذا الأمام الهمامعليه السلام وفي هذا الزمان دأب الناس أكثر علىٰ زيارتهعليه السلام في هذا المسجد والتوسل به مع عدم ورود اسمه في أعمال المسجد ومازال المسجد معروفاً بمسجد جمكران لامسجد صاحب الزمانعليه السلام.

٦ – مع ان اعمال المسجد موافقة للادلة الاخرىٰ اذ وردت صلاة تحية المسجد والصلاة بتكرار اياك نعبد واياك نستعين مائة مرة والتهليل وتسبيح الزهراءعليها السلام.

٧ – ان هاتين القصتين[٣] مشهودتان لي أو كالمشهودتين وهناك قصص اخرىٰ لا اتذكر الان جميع خصوصياتها سأحققها فيما بعد واوردها ان شاء الله.

٨ – في ذلك الزمان مع انه لم يكن للارض قيمة نرىٰ ان مساحة صغيرة من

---

١) وهو كذلك.

٢) هو الحسن بن مثلة حسب ماذكر في القصة راجع المصدر.

٣) يقصد قصة العطار والسيد العسكري.

الارض فقط كانت مورداً للامر المبارك المحدودة بالعيون الثلاثة في المسجد الفعلي حيث اصبح كبيراً جداً في زماننا.

٩ - ومن خلال هذه الامارات يمكنني القطع بصحة هذا المسجد المبارك علماً اني لا اخلو من الوسوسة في نقول الناس والحمد لله علىٰ ذلك وعلىٰ غيره من النعم التي لاتحصىٰ (ظاهراً العين التي في المحراب موجودة والاخريان في طرفي المسجد)[١].

٦٢ - منام المؤلف:

من المنامات العجيبة المحتفة بالقرائن الخارجية فيما يتعلق بكيفية زيارة السيدة فاطمة المعصومةﷺ التي يأتي بها أهل العلم والتحقيق والدقة في هذه الامور اذ يزورنهاﷺ من المحل الذي فوق الرأس ولم أستسغ ذلك لامور:

أولاً: ان السلام بحسب الاعتبار العرفي لابد ان يكون بطرف ذلك الموجود المحترم لافوق الرأس مواجهاً للقبلة حيث يكون الجسد المطهر على جهة اليسار ولم يرد السلام في مورد ما بهذه الكيفية على حد علمي.

ثانياً: في خصوص ضريح السيدة حيث يوجد إنحراف في القبر المطهر سيكون الوجه المبارك واقعاً خلف الرأس [رأس الزائر الواقف بالكيفية السابقة].

رأيت في إحدىٰ الليالي في المنام ثلاثة من البدو الرحَّل كان احدهم مهاباً جليلاً وكان واضحاً في عالم الرؤيا انه الإمام الحجة عجل الله فرجه وفرجنا بفرجه كان واقفاً يزور خلف الرأس مواجهاً للقبلة عند الرأس ولم أسمع شيئاً مما يقول.

ثم اني فيما بعد راجعت رواية سعد [بن عبد الله الاشعري] الراوي لزيارة السيدة[٢] فرأيت فيها: «عند الرأس مستقبل القبلة» ولم يرد فيها تعبير فوق الرأس

---

١) حصلت تغييرات كثيرة في زماننا.

٢) يعلم جلالة هذه السيد العظيمة ورفيع منزلتها عند الله من نفس رواية سعد والجدير بالذكر أنفراد هذه

ومع الالتفات إلىٰ عرفية السلام فلا بد ان يكون الزائر المسلَّم مواجهاً لجانب الجسد المطهر المنطبق علىٰ هذا الموضع المذكور الذي رأيت الإمام عليه السلام في المنام واقفاً فيه مع اثنين من اصحابه.

٦٣ - منام اخر للمؤلف:

في عهد الشاه السابق ظاهراً كان احد الاشخاص ولعله من نواب المرأة في مجلس الشورىٰ الوطني قد قدم اقتراحاً متعلقاً بالنساء مخالفاً لقوانين الإسلام في عدة مواضع ولا اتذكر التفاصيل فعلاً وكنت حاضراً حينئذ في مجلس الفاتحة المنعقد بمناسبة وفاة المرحوم الحاج السيد احمد الروحاني ابن المرحوم الحاج السيد صادق المعروف في قم وكان بعض القراء حسب المتعارف يقرأون القرآن بمكبرات الصوت فذهبت نحو محل القراء واخذت السماعة من أيديهم وشرعت في الحديث والاستدلال علىٰ فساد ذلك القانون المقترح من الجهات الدينية والاجتماعية وأخذت في ايراد الحجج باحكام واستدلال ولم يطرح ذلك القانون فيما بعد والظاهر اني في نفس الليلة رأيت في المنام كأني في مكة المشرفة في المسجد الحرام في المطاف وكل ما اتذكره اني شرفت بالحضور بين يدي الإمام الحجة عليه السلام في حدود الحجر الاسود حيث كان الإمام عليه السلام يأتي من تلك الجهة مقابلي وكان خلفه شخص أو شخصان ولم يقل لي شيئاً كما اني لم اعرض بخدمته امراً ما وكل مافي الامر ابتسامة كانت منه عذبة حلوة ثم اعطاني يده لاقبلها وقبلتها فعلاً لم يكن معتماً ولامرتدياً لملابس فاخرة كان بهيئة سكان البوادي الذين رأو شيئاً من البرد والحر.

قالي لي المرحوم الحاج الميرزا اسد الله التوسلي «اغرقه الله في رحمته» بعد ليلتين ظاهراً: لقد أثر حديثكم لانه كان لله ولكنني لا اعلم لحد الان هل كان لله حقا

← السيدة من بين ابناء الأئمة برواية صحيحة عن معصوم في كيفية زيارتها فراجع.

أم كان دفاعاً عن الحق وبحكم الوجدان استطيع الظن بهذا المقدار وهو انه لم يكن لكسب الجاه عند الناس والان أيضاً حينما اكتب لعله لايخطر بذهن شخص ما ان يعدَّ كاتب السطور من المجاهدين الهي هب توفيق الاخلاص لهذا الاقل اني على رغم رؤيتي لجميع الامور بيد الله تعالىٰ وحتى بقاء الوجاهة والذكر في هذه الدنيا بيده سبحانه وإذا لم يكن من ذلك شيء فليس مهما اني اعترف باني لست آدمياً «**اللهم هب لي كمال الانقطاع اليك**».

انني اقرأ احياناً هذه الابيات في حال القنوت:

«**يامن بك حاجتي وروحي بيديك**».

وعندما اصل إلىٰ هذه الجملة:

«**اعرضت عن الخلق وأقبلت اليك**».

اخاف ان اكون كاذبا فأقول:

اقبلت اليك ثم اقبلت اليك احسنت الي ثم احسنت الي أو اقول:

«هب لي الاعراض عن الخلق والاقبال اليك».

٦٤ - منام اخر:

رأيت مناماً اخر في الوصول بخدمته‌ﷺ ومازلت لحد الان لا اعرف تفسيراً مناسباً له بخلاف المنامين السابقين الواضح ارتباطهما بالخارج وإذا وجد شخص محقق عارف [فقد يكون المنام] من الآيات الباهرات رأيت كأن جنازة الإمام أبي محمد الحسن العسكري‌ﷺ موضوعة امام مسجده في قم في الشارع أو قريباً منه ورأيت كذلك كان بعض أهل المعنىٰ الذين يرتدون الملابس الصوفية الشبيهة بالاكياس [١] وكأنهم جاؤوا من جهة الصين إلى قم للصلاة علىٰ الجنازة المقدسة

---

١) يقال لهذه الاكياس بالعامية گونية..

وكان إمام الزمانعليه السلام جعلني الله فداه ووهبني لقاه في سن الطفولة يرتدي الملابس السابغة الطويلة وصلىٰ علىٰ والدهعليه السلام واقتدىٰ به عدة من جملتهم هذا الاقل [كاتب السطور] وكان الشيخ آهنگر هو المكبر (مازال على قيد الحياة) واتذكر ان الشيخ آهنگر بعد انتهاء الصلاة قال لي استجز لي من السيد (يعني من الإمام المهديعليه السلام) في الاذان فقلت له مازحاً: اريد ان اطلب منه تسجيل اسمك في السجل الرسمي؟ ولعل مقصودي ان المسألة لاتحتاج إلىٰ اجازة بل هي مرتبطة بك فما دمت حياً يمكنك ان تؤذن والان حيث يصلي السيد رضا الصدر[1] في مسجد الإمام فان الشيخ آهنگر فعلاً هو الذي يرفع الاذان.

وإلىٰ الان لم اجد تفسيراً مناسباً لهذا المنام ولكني فهمت من الاقتداء بصاحب الزمان هذا المقدار وهو اني من الشيعة الحقيقين لهذا الإمام الهمام.

وتذكرت الان اني اقتديت به مرة اخرى في المسجد الحرام [في منام اخر].

٦٥ - قصة الزائر الهراتي:

امس السبت ٧ رجب ١٣٩٩ كنت ضيفاً في منزل الحاج السيد علي اللواساني وهو رجل صادق القول نقل لي عن رجل هراتي صادق ان والده كان من المخلصين المتشرفين بزيارة العتبات المقدسة وكان يقطع الطريق مشياً على الاقدام وبالقرب من هرات اصطدم بفارس سني مسلح متعصب وكان معه عدة كتب من مصنفات العلامة المجلسيرحمه الله فاسره الفارس المذكور وسلبه كتبه فاقتاده لتعذيبه أو لقتله

---

١) السيد رضا بن السيد صدر الدين بن السيد اسماعيل الصدر ١٣٣٩ - ١٤١٥ هـ عالم كبير اديب باحث مقتدر ولد في خراسان (مشهد) ونشأ تحت رعاية والده المقدس وحضر ابحاث السيد البروجردي والسيد محمد الحجة والسيد محمد تقي الخوانساري ألف كثيراً من الكتب النافعة بالفارسية والعربية له الفلسفة العليا، المسيح في القرآن، ديوان شعر، أربعون ومائتا مسأله كتب في مقدمته: إذا استطاع شخص ان يحل اقل مسألة من هذه المسائل يقطع باجتهاده، يوم الانسانية (مقدمة يوم الانسانية بقلم السيد مرتضىٰ الرضوي).

وكلما رجاه أن ياخذ ما معه من مال ويطلق سراحه كان هذا الرجل يجيبه بكل حدة وجسارة وتوهين وفي الاثناء جاء رجل يرتدي ملابس اعتيادية [مـدنية] وامـر الفارس المسلح الذي كان جندياً عسكرياً باطلاق سراح الرجل واعادة كتبه اليـه فاطاعه ذلك الفارس كالعبد وامتثل ما امره به ولايوجد أي تـوجيه طـبيعي لهـذه القضية ولابد ان يكون هذا الرجل المحترم اما خـليفة الله فـي ارضـه أو احـد اصحابه عليهم السلام.

٦٦ - قصة تشرف الشيخ محمد الكوفي:

ومن الحوادث المسلمة المتعلقة بالوصول إلى خدمة الإمـام عليه السلام قـضية الشـيخ محمد الكوفي[١] وقد نقلها لي السيد إمام السدهي بخطه وهو رجل صالح مستقيم واعرفه معرفة كاملة وقد سمعها من نفس الشيخ الكوفي قال:

جناب الشيخ محمد الكوفي معروف بين خواص العلماء والفضلاء في النـجف الاشرف بالزهد والتقوىٰ والصلاح وكان ملتزماً بالمجيء إلىٰ النجف الاشرف فـي ليالي وايام الجمعة ولسماعي بقصة تشرفه بخدمة ولي العصر عليه السلام من بعض العلماء فقد ذهبت في يوم الجمعة إلىٰ مدرسة الصدر [الاعظم][٢] في النجف الاشرف في غرفة احد الاصدقاء والتقيت به وطلبت منه حكاية قصته بالتشرف لاسمعها منه وما انقله لكم هو مضمون كلامه الاتي:

قال تشرفت بالذهاب إلىٰ مكة المكرمة مع والدي وكان عندنا بعير واحد كان

---

١) الشيخ محمد الكوفي الشوشتري ثقة الاسلام والمسلمين وقدوة عـباد الله الصـالحين وقـرة عـيون السالكين من أوتاد الزمان وزهاد العصر (گنجينه دانشمندان ج ٨ / ٣٨١).
وهو صاحب القضية التي رواها المرحوم السيد محمد الصدر في تاريخ الغيبة الكبرىٰ ص ١٥٣ عن المرحوم السيد الخوئي الذي شهد بورعه وتقواه العظيمين وان لم يصرح باسمه ولكنها مذكورة في گنجينه دانشمندان عن الشيخ الكوفي نفسه ج ٨ / ٣٨١.

٢) مدرسة الصدر الاعظم في النجف الاشرف من المدارس العلمية الكبيرة القديمة شـيدها المـرحـوم المبرور الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) محمد حسين خان الاصفهاني ومازالت موجودة.

والدي يركبه فيما كنت اسير راجلاً ملازماً لخدمة الوالد وفي طريق العودة مررنا بالسماوة فاستأجرنا بغلاً من احد الاشخاص وكان سنياً محترفاً لنقل الجنائز بين السماوة والنجف ولان البعير كان بطيء السير واحياناً نعاني من اجل انهاضه إذا برك فقد ركب والدي البغل وركبت انا البعير وتحركنا من السماوة وكان الطريق معشباً فيتأخر البعير بسبب ذلك الامر وكنت مبتلىٰ بخشونة المكاري السني وغلظته حتىٰ وصلنا إلى مكان كثير العشب والأوحال فبرك البعير ولم تنفع كل الاساليب في انهاضه فاتسخت ملابسي وتلوثت بسبب العملية المذكورة فتوقف المكاري أيضاً مغلوباً علىٰ امره لاغسل ملابسي في بركة ماء كانت هناك وكنت قد ابتعدت عنهم قليلاً بسبب العري وغسل الملابس.

كنت محتاراً ومضطرباً بشدة مفكراً في عاقبة مسيرنا ومخاطر قطاع الطرق في هذا الوادي فتوسلت ملتجأ بالحجة‌ﷺ ولكن لايلوح سوىٰ رمال الصحراء مدَّ البصر وفي الاثناء رأيت شاباً قريباً مني شبيها بالسيد مهدي بن السيد حسين الكربلائي (لا اتذكر جيداً هل كانا شخصين ام شخصاً واحداً وكذا البادي منهما بالسلام) فقلت له: شي إسمك[1]؟ فقال: سيد مهدي فقلت: إبن سيد حسين؟ فقال: لا أبن سيد حسن فقلت: من أين جئت؟ فقال: من خُضيّر[2] (لوجود مقام الخضرﷺ في هذه الصحراء كنت اتصور انه جاء من ذلك المقام) ثم قال: لماذا توقفت هنا؟ فشرحت قضية البعير فاقترب من البعير ووضع يده علىٰ رأسه فنهض البعير ثم تكلم معه واشار بسبابته إلىٰ جهة اليسار واليمين مرشداً للبعير ثم جاء بقربي قائلاً: وماذا بعد فقلت عندي حوائج[3] ولكني لا استطيع عرضها الان بسبب الاضطراب والقلق عينوا لي محلاً لاتشرف بعرضها في خدمتكم بحضور البال وجمع الخاطر فقال:

---

١) هكذا ورد في الاصل وكذا السؤال الثاني وجوابه باللهجة العراقية الدارجة.
٢) هكذا ورد في الاصل
٣) يبد وان الشيخ الكوفي هنا أدرك أنه صاحب الأمرﷺ.

مسجد السهلة ثم غاب عن نظري فجأة فجئت إلىٰ والدي قائلاً: في أي جهة ذهب هذا الرجل الذي كان يحدثني (كنت اريد ان اعرف هل رأوا الإمام ﷺ ام لا). فقالوا: لم يأت هنا أي شخص والصحراء مدّ البصر لاغير فقلت: اركبوا لنواصل المسير فقالوا: وماذا نصنع بالبعير فقلت انه في عهدتي فركبوا وركبت انا أيضاً بعيري فسبقهم مسرعاً عكس السابق فقال المكاري متعجباً اننا لانستطيع اللحاق بك بهذه السرعة ما الذي حصل ان البعير هو البعير والطريق هو الطريق؟ فقلت: انه سر خفي ثم اعترض طريقنا نهر كبير فتحيرت في العمل في هذه الحالة وفي الاثناء ذهب البعير بجانب النهر المتصل من اليمين واليسار ووصل والدي والمكاري إلىٰ حافة الماء فصاحا قائلين إلى اين؟ سوف تغرق ان هذا النهر لا يمكن عبوره ولكنهم عندما شاهدوا عبوري السريع على ظهر البعير بدون محذور تجرأ وعبرا فقلت لهم: ليكن مسيركم على اثر مسير البعير يميناً ويساراً وهكذا كان حتىٰ عبرنا سالمين فتذكرت اشارة الإمام ﷺ للبعير بسبابته إلى طرف اليمين واليسار لقد كان يشير إلىٰ هذا النهر والخلاصة وصلنا ليلاً ونزلنا عند جماعة من سكان البادية الذين تعجبوا من حالنا وسألونا من أين جئتم؟ فقلنا: من السماوة فقالوا لقد خرب الجسر ولا طريق سوىٰ عبور النهر بالطرادة!!! وكان المكاري اشدهم حيرة فقال: قل ماهو السر في هذه القضية؟ فقلت حينما برك البعير في ذلك الموضع توسلت بالإمام الثاني عشر للشيعة وحضر الإمام وقام بعلاج هذه المعضلات (ليس في ذهني أنه اخبر باستبصار الجماعة ام لا) وعلى كل حال فقبل وصولنا إلىٰ النجف بعدة فراسخ برك البعير مرة اخرىٰ فأدنيت رأسي من اذنه قائلاً انك مأمور بايصالنا إلىٰ الكوفة وحينما قلت ذلك نهض ليبرك مرة اخرى ولكن عند باب دارنا في الكوفة فلم ابعه ولم اذبحه لقد بقي ليموت بشكل طبيعي حتف أنفه كان يرعىٰ في صحراء الكوفة نهاراً ليعود ليلاً إلى الدار فينام فيها.

ثم اني سألته هل التقيت به ﷺ في مسجد السهلة وتشرفت بخدمته فقال نعم

ولكني لست مجازاً بشرح وتفصيل ذلك.

طالب الدعاء الاقل

الامام السدهي[1]

ان هذه القضية بخط المرحوم السدهي احد العلماء الصلحاء﴿ره﴾ وقد نقلت العبارات بعينها.

نقل السيد كاظم الشريعتمداري[2] حفظه الله تعالى انه اعترض على السيد أبي الحسن الاصفهاني﴿ره﴾ بان اجازة الامور الحسبية أو الاجازات التي تكون مانعة من تغيير الزي العلمائي [بسبب ماتفرضه من التزام المسلك الديني الخاص] (في زمان رضا شاه بهلوي فرض علىٰ الجميع توحيد زيهم بالسترة [الجاكيت] والسروال والقبعة وكان طلبة العلم مستثنين من هذا القانون ولكنهم كانوا يريدون مدركا ومستنداً من يد المرحوم السيد أبي الحسن لضمان عدم المضايقة) وكان اعتراض السيد الشريعتمداري على السيد ان اجازاته سوف تفقد [تأثيرها الديني

---

١) السيد حسن بن السيد الميرزا علي الامام السدهي الهمايونشهري ولد في ١٣٢٠ هـ: فقيه أصولي أديب شاعر بالعربية ولد في اصفهان وأخذ مقدماته في قم ومشهد ثم عاد إلىٰ اصفهان وحضر أبحاث السيد محمد صادق الطباطبائي والشيخ محمد رضا المسجد شاهي ثم هاجر إلىٰ النجف الأشرف وحضر عند الشيخ النائيني والمحقق الاصفهاني والسيد أبو الحسن الاصفهاني والشيخ العراقي ثم عاد إلىٰ اصفهان ومكث عشرين عاما ثم هاجر إلىٰ النجف الأشرف ولازم أبحاث السيد الاصفهاني والميرزا السيد عبد الهادي الشيرازي وعاد إلى قم عام ١٣٦٧ هـ فأوفده السيد البروجردي إلىٰ كرمانشاه لتأسيس الحوزة العلمية هناك له دورة فقهية. (گنجينه دانشمندان ج٧ / ٣٤٧).

٢) السيد محمد كاظم بن السيد حسن بن السيد محمد الحسيني ١٣٢٢ - ١٤٠٦ هـ: من كبار مراجع الدين ولد في تبريز بعد ان انتقل اليها والده العلامة السيد حسن المتوفي سنة ١٣٢٢ وبعد اكمال المقدمات هاجر إلى قم ثم إلىٰ النجف الاشرف فحضر عند الشيخ الميرزا النائيني والشيخ محمد حسين الاصفهاني والشيخ اغا ضياء العراقي والسيد أبي الحسن الاصفهاني وتصدىٰ للبحث والتدريس ثم عاد إلىٰ قم من سنة ١٣٦٩ هـ بطلب من مشايخها واسس داخل ايران وخارجها عدة مؤسسات علمية ثقافية ومكتبة ضخمة في مدينة قم وارسل المبلغين إلىٰ اميركا واوربا وصدر عن مؤسساته عدة مجلات عربية وفارسية له اجتماع الامر والنهي، كتابات في القضايا التشريعية. (معجم رجال الفكر والادب ج٢ / ٧٤٤).

والأجتماعي ما لم يقم السيد بعمل ضد هذا الأجراء إذ بدون الزي العلمي لن يكون هناك فعالية اجتماعية مؤثرة للوكلاء] فقال السيد [الاصفهاني]: **لقد وصلني امر كتبي من الإمام** عليه السلام بواسطة نفس الشيخ محمد الكوفي[١] (علىٰ الظاهر) وفي ذلك الحين بحثت عنه ولكني لم اجده وكان مفاد الامر ان وظيفة السيد هو هذا المقدار ولا اتذكر اكثر من ذلك.

٦٧ - استخارة السيد بدلا:

لعله كان في عام ١٣٦٤ ق عندما تشرفت بزيارة العتبات المقدسة لأمير المؤمنين عليه السلام وأبي عبد الله الحسين عليه السلام والكاظمين والامامين الهمامين الهادي عليه السلام والعسكري عليه السلام وكانت سفرتنا الاولىٰ وكان معي من اولادي محمد حسين ومعصومة وعبد الكريم مع والدتهم وفي هذه السفرة اظهر السيد أبو الحسن [الاصفهاني] رحمه الله لطفاً كثيراً عندما تفضل وزارنا [في مقر إقامتنا] وعندما ذهبت لزيارته مع ولدي محمد حسين كنا نجلس في داخل بيته[٢] حينما اظهر لطفاً كثيراً وقال: ابقوا في النجف (ظاهراً) ولكنني استخرت في حرم سيد الشهداء عليه السلام بالقرآن الكريم لاجل البقاء في النجف فكانت الآية الكريمة: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾[٣].

ثم استخرت للرجوع إلىٰ قم فكانت الآية الكريمة **﴿جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾**[٤] لو كنت اريد وجدان آية اكثر مناسبة وبحثت عنها بنفسي لم اكن لاهتدي اليها اذ المدينة التي نحن فيها كانت

---

١) ذكر وصول الأمر عن طريق الشيخ الكوفي في گنجينه دانشمندان ج١ / ٢٢٢ أيضاً.
٢) يسمى مسكن العائلة الخاص في النجف الاشرف بالدخلاني كما يسمىٰ الديوان الخارجي بالبراني.
٣) النور: ٢.
٤) الرعد: ٢٣.

مسكن الوالد وتزوجت ورزقت بذرية فيها والعاقبة فيها جيدة أيضاً.

والاعجب من هذه الاستخارة أيضاً ما نقل من استخارة الحاج السيد حسين بدلا[١] الرجل الصالح المستقيم الثقة وتفصيل القضية قبل نقلها عنه ان أول مجلة دينية طبعت ونشرت في قم كانت مجلة «همايون» وكتب هذا البيت فوق غلافها:[٢]

همايون وقلمه المبارك   يهدي إلىٰ العالم تذكاراً

وكان الملتزم بطبعها ونشرها عدة أشخاص احدهم محمد همايون وكان هذا علىٰ الرغم من كونه في أوّل شبابه وهيئته العصرية الاجنبية لكنه كان معروفاً بالعبادة بل حتىٰ الالتزام بصلاة الليل.

والثاني هو السيد بدلا المذكور.

والاخر هو حكمي زاده ابن المرحوم الشيخ مهدي حكمي الذي كان مقدساً في ذلك الوقت وكان خطيباً جيداً اسمه ميرزا علي اكبر وهناك شخص آخر أيضاً اسمه ميرزا عليرضا توفي ولكن الثلاثة المتقدمين مازالوا احياء يرزقون ثم اضطربت اوضاع المجلة فيما بعد وغيَّر حكمي زاده زيه الديني بل وعقيدته الدينية أيضاً وكتب كتاب «اسرار الالف عام»[٣] في رد التشيع وكان معروفاً عنه انه من انصار الكسروي[٤] الكافر الملحد والظاهر انه هو الذي اردته جماعة «فدائيان اسلام»

---

١) السيد حسين بن السيد محمد بدلاء القمي ١٣٢٦ ـ مازال حياً: عالم جليل ومدرس نبيل تقي ورع ولد في قم حيث قرأ المقدمات والسطوح عند الاديب الطهراني والميرزا علي اليزدي ثم حضر أبحاث السيد الحجة والسيد البروجردي والسيد الخوانساري ثم تصدىٰ للتدريس وإقامة الجماعة في مسجد الامام الحسن العسكري عليه السلام له كتاب في الدعاء، منتخب من الأدعية المأثورة. (گنجينه دانشمندان ج ٢ / ٨٤).

٢) : -

همايون وفرخنده آن خامه أي   كه از خودبه گيتي نهدنا مداي

٣) كتب السيد الخميني قدس سره كتابه «كشف الاسرار» في رد هذا الكتاب.

٤) احمد الكسروي من دعاة الالحاد في ايران سافر المرحوم السيد مجتبىٰ نواب الصفوي (زعيم

قتيلاً واما حكمي زاده فما زال حياً ولكنه انطوائي انعزالي جداً وقد سألت المرحوم السيد الطالقاني[1] عن وضعه فقال انه يعيش في حيرة فقلت له هل يصلي ام لا؟ فقال: انه لا يصلي.

قال السيد بدلا:

اثناء تلك الاحداث كان همايون مديناً لي بمبلغ مائتي تومان وقد انتقل إلى طهران وجئت إلىٰ طهران عدة مرات وطالبته بالمبلغ ولكنه كان يقول: فعلاً انا غير متمكن وحينما اتمكن سوف اوفيك دينك وفي احد اسفاري إلى طهران التقيت بحكمي زادة وكان في هذه السفرة والسفرات السابقة أيضاً (علىٰ الظاهر) يقول لي: ان همايون ليس همايون السابق وكان يقارن نفسه بهمايون ويقول: ان عندك وصلاً ومستندات ويمكنك في هذه الحالة ان تدَّعي عليه وتأخذ حقك من خلال القانون [يقول السيد بدلا]: كنت اعتقد أو اظن انه انسان جيد ولا يستطيع اداء دينه فعلاً وسيوفيه فيما بعد وحينما شاهد [حكمي زاده] تردّدي قال: اني لا اعتقد بالاستخارة وانت معتقد بها فاستخر هل تصبر أم تسمع كلامي وتضغط عليه من خلال القانون فاستخرت الله بالقرآن الكريم فكانت الآية: ﴿**واصبر نفسك مع اللذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولاتعد عيناك عنهم تريد**

← جماعة فدائيان اسلام) من النجف الاشرف إلىٰ قم خصيصاً لحسم دائه والتقىٰ بآية الله السيد محمد تقي الخوانساري حيث إستفتاه فافتىٰ بوجوب قتل الكسروي وحاول الصفوي اغتياله بنفسه مراراً فلم ينجح فعاد إلىٰ النجف ثم اردته جماعة فدائيان بعد ذلك قتيلاً.

(معجم رجال الفكر والادب ج٣ / ١٣٠٢).

١) السيد محمود بن السيد أبي الحسن الطالقاني ١٣٣٠ - ١٤٠٠ هـ:
عالم جليل ومجاهد كبير من رجال النهضة الإسلامية في ايران أقيمت بأمامته أول صلاة جمعة بعد انتصار الثورة ولد في طهران حيث قرأ المقدمات ثم هاجر إلىٰ قم وحضر عند الشيخ الحائري اليزدي والسيد الحجة والسيد محمد تقي الخوانساري ثم عاد إلىٰ طهران ومارس وظائفه الدينية وقام بنشاطات جليلة في اوساط الشباب والمثقفين له يرتوي از قرآن (أشعة من القرآن) في اربعة اجزاء جزاءن تفسير من أول القرآن والاخران تفسير من آخره (گنجينة دانشمندان ج ٤ / ٥١٠).

زينة الحياة الدنيا ولاتطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا﴾[١].

هذه الآية الشريفة اعطت ملخصاً وافياً عن مسالك هؤلاء الثلاثة: انك لاجل متاع الدنيا (حيث لم تكن حياته متوقفة على هذه المائتي تومان لانه كان من اهل العلم المقتدرين [مادياً] ولم يكن محتاجاً للمبلغ المذكور) فينبغي لك الصبر على الشخص المتدين المتعبد «ولاتطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا» وفعلاً كان الرجل [حكمي زاده] مفرطاً جداً اذ نقلوا عنه انه كان يضع حصاة تحت لسانه ليلتفت ويتنبه لئلا يكذب أو يغتاب أو يحتد بدون موجب اني اعرف هؤلاء الثلاثة معرفة كاملة واما الاستاذ همايون فما زال حيا وهو رجل مستقيم جداً وكان لمدة في مديرية الثقافة وفعلاً هو متقاعد وأحياناً حينما كان يدفع حقوقه الشرعية كان يدقق في الفئات الصغيرة من العملة مثلا الفا تومان وخمسمائة وستة توامين وعشرة قرانات (ريالات) وقبل عدة ايام جاء لعيادة كاتب السطور.

وهذا غير قابل للتزييف لعجز الاختيار البشري عن ايجاد آية في بداية الصفحة مشتملة على خصوصيات ثلاثة اشخاص وهذا اعجاز ظاهر من الله سبحانه في وضع اليد واختيار طرف معين من القرآن الكريم من بين عدة مئات من الصفحات وهذه الآية في المصاحف العثمانية واقعة في اول الصفحة من اليمين.

كان المرحوم الوالد رحمه الله رحمة واسعة حسب ما اتذكر لا يستخير بالقرآن الكريم ويقول: اني لا افهم جيداً قوله تعالىٰ **﴿يسبح لله مافي السموات وما في الارض﴾**[٢] بالنسبة لموضوع الاستخارة من حيث كونها موافقة ام غير موافقة بل هي مرتبطة بموضوع اخر ولكن المعروف المسلم انه بعد اصرار جماعة من علماء

---

١) الكهف: ٢٨.
٢) الجمعة / ١.

قم واهالي طهران عليه إستخار عند رأس السيدة المعصومة﴿ع﴾ من اجل البقاء في قم فكانت الآية بعد [فتح المصحف] ﴿وأتوني باهلكم اجمعين﴾[١] لقد نقل هذه القضية السيد أحمد الزنجاني في كتابه «الكلام يجر الكلام»[٢]

٦٨ - لطف إمام الزمان﴿ع﴾:[٣]

في بعض كتابات آية الله العظمىٰ الحائري دام ظله ألحق هذه الاوراق بسابقتها (كاتب هذه النسخة ينقل عين عباراته تقريباً).

بسم الله الرحيم الرحيم

في تاريخ ٢ / شوال المكرم / ١٤٠٠ المطابق لـ ٢٢ - مرداد - ١٣٥٩ ش كنا في خدمة السادة آية الله الشيخ مرتضىٰ الحائري وحجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد علي اللواساني وحجة الإسلام الحاج الشيخ محمد آل سلمان والاخ العزيز الحاج قرطبة) وكنت متشرفاً بمناسبة قضية وقعت لي في سنين الشباب في سامراء عرضتها في خدمة السادة المذكورين وللطافة المطلب فقد امرني الشيخ الحائري بكتابة القضية وتسجيلها وقمت فعلاً بامتثال امره وكتبت قضيتن الاولىٰ هي هذا الموضوع والاخرى وقعت لوالدي في سفره إلىٰ مكة المكرمة والمنام الذي رآه والدي في سفره في الشام والمنام الذي رأيته انا بعد مدة من عودتي من العتبات المقدسة[٤] رزقنا الله العود بزيارتهم والفوز بشفاعتهم حسب ما اسعفتني به الذاكرة:

اولاً بالنسبة لي فقد كنت في حدود السادسة عشرة من عمري عندما كنت في

---

١) يوسف : ٩٣. وحينئذ كتب الشيخ﴿رح﴾ إلى الحوزة العلمية في اراك «إقدموا جميعاً مع النساء والاطفال» گنجينه دانشمندان ج ٨ / ١٩٥).

٢) ج ١ / ١٠٦. (الاستادي).

٣) هذه الاوراق ألحقها المؤلف كما هي بخط كاتبها هذا كما ان هذه القصة هي آخر ما ورد في الكتاب حسب ترتيب المتن الاصلي المطبوع وقد وضعتها في هذا الموضع حسب الترتيب الجديد للكتاب.

٤) في هذا المكتوب لم يذكر إلّا القضية الأولىٰ.

خدمة الوالدة المرحومة واخي (الدكتور محمد حسن مرشد) وبضعة اشخاص اخرين تشرفوا بزيارة العتبات المقدسة وبعد مدة [قضيناها في تلك الربوع] قصدنا زيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام بالقطار من الكاظمية لقد تحركنا وكان الفصل ربيعاً حيث كان نهر دجلة في سامراء طاغياً وقبل الوصول الىٰ محطة القطار في سامراء انزلوا المسافرين ونحن منهم اجباراً وبقينا علىٰ ظفاف النهر ليلاً (لم يكن حينها هذا الجسر الفعلي علىٰ سامراء وكان الجسر القديم غير صالح للعبور بسبب طغيان النهر) وفي الصباح حضرت الزوراق وكان مقرراً ركوب عدة زوار في الزورق الواحد فاصطحب رفاقنا اخي الصغير الدكتور مرشد (كان عمره ٨ سنوات) واستقل الجميع الزوارق وذهبوا ولم يبق إلّا انا ووالدتي وكانت مريضة لاتستطيع المشي بسهولة ومراعاة لحالتها فقد صبرت لمدة ساعة تقريباً انتظاراً لتوفر واسطة لنقلنا إلىٰ الضفة الاخرىٰ من نهر سامراء ولكن لم يحصل شيء من ذلك الامر الذي الجأنا إلى الصعود في قفه[1] اذ قال لنا صاحبها ان لم تركبوا معي فلن تحصلوا على طرادة بعد الان وبمجرد الحركة والوصول إلىٰ وسط النهر فقد صاحب القفة وعماله السيطرة عليها بشكل جرفها الماء بشدة ولم يتمكنوا من استعادة السيطرة إلّا بعد الاستغاثة والنذورات حيث وصلنا إلىٰ الساحل ولكننا كنا قد ابتعدنا عن سامراء وحينما نزلنا سرت مع والدتي مقداراً عكس اتجاه جريان النهر بتصور قرب المدينة ولكني التفت إلى بعدها ولم اكن استطيع رؤية القباب المقدسة إلّا من خلال الصعود على المرتفعات ولم اكن ارىٰ شيئاً اخر غيرها وبعد ان مشينا مقداراً اخر عطشت الوالدة ولم يكن معنا ماء لذا جلست قائلة: إني سوف اموت واخذت في الأيصاء بشكل متقطع وصوت خافت تصوروا شاباً في السادسة عشرة من عمره في هذا الوضع كيف سيكون حاله حينئذ وكأني الهمت حينئذٍ التوسل بصاحب الزمان عليه السلام وفعلا صعدت فوق احد المرتفعات حيث أرىٰ القبة المطهرة وبدأت بالتوسل وصحت

---

١) مركب صغير أشبه بالزنبيل الكبير يقيَّر قاعه بالزفت.

بصوت رفيع عدة مرات **ياصاحب الزمـان** وبمجرد التفاتي شاهدت فـارساً عـند رأس والدتي (لا أتذكر ماذا كان يضع فوق رأسه وسائر اوصافه الاخرىٰ) كان واقفاً مرتدياً زياً عربياً ولاني سمعت من الاخرين ان الانسان في صحراء سـامراء قـد يتعرض حتىٰ لسلب الملابس واحياناً يقتلونه طلباً للمال لذا فقد عدوت مسـرعاً كنت مستعداً لتسليمه مامعي من نفقة ليتركنا وشأننا حفاظاً علىٰ والدتي التي كانت مضطجعة تتصور انها تحتضر وعندما اقتربت منه ابتدرني قائلاً بلغة فارسية: مـاذا (چيه)؟ فقلت هذه والدتي وهي مريضة وقد اضـعنا الطـريق ونـريد الذهـاب إلى سامراء فترجل عن فرسه وقال بالعربية: اركبها فاركبتها فوراً بعد ان حملتها بيدي وكانت تبدو لي خفيفة الوزن جداً فقبض على زمام فرسه وسار راجلاً وكذلك انا حيث امسكت باقدام والدتي حذر السقوط اذ كنت اتصور والدتي غير قادرة علىٰ حفظ توازنها.

وعندما سرنا مقداراً يسيراً قالت والدتي بصوت ضعيف: عبد الله اني احس بالبرد فالتفت الرجل قائلاً: ألق عليها معطف الفراء هذا ولم اكن مـلتفتاً قـط إلى وجـود معطف على مؤخرة الفرس فبادرت فوراً إلى حل الرباط واخذت المعطف والقيته على والدتي وبعد مدة قليلة كنا عند بوابة مدينة سامراء فوقف هذا الرجل قـائلاً: انزلها إلى الارض فاحتضنت والدتي وانزلتها من علىٰ الفرس واسندتها إلى جدار السور وكلما اردت ترتيب المعطف بصورته الاولىٰ لم استطع ذلك فقال ضعه فوق السرج فالقيته وجئت إلى والدتي وكانت الفاصلة قريبة بيني وبين الرجـل فـقالت والدتي: عبد الله اعط شيئاً من المال لهذا العربي وعندما اردت ان أعطيه المال لم أر أحداً فركضت في عدة اتجاهات وصحت منادياً ولكني لم ار شخصاً هناك فرجعت إلى والدتي وبالرغم من شروق الشمس إلّا انها كانت ترتجف وكنت انا ايضاً كذلك ارتجف مع اني لم اكن مريضاً ثم دخلنا المدينة فرأينا رفاقنا قلقين يبحثون عنا ثم علمنا انهم وصلوا قبل مدة وتناولوا طعام الافطار وشربوا الشاي واللطيف ان الوالدة

شفيت تماماً ولم تمرض حتىٰ رجعت إلى يزد والسلام.

لا يقال ان هذا العاصي الاسود الوجه يدعي رؤية الإمامعليه السلام والتشرف بحضوره ابداً ابداً وكذا لا اجرؤ على مثل هذا الادعاء بل كل مايمكن ان ادعيه اني استحققت الاغاثة والنجاة بعد وقوعي في مشكلة معضلة. عبد الله مرشدي.

٦٩ - منام [الجد] المرحوم محمد جعفر:

نقل المرحوم الوالد تغمده الله برحمته ان احد اصدقائه [الجد] عندما توفي رآه المرحوم محمد جعفر في المنام على هيئة فارس مشغول بطي طريقه فاقترب منه المرحوم وقبض على زمام فرسه قائلاً: لابد من أن تخبرني عن الموت وكيفيته ؟ لكنه امتنع من الجواب فاصر عليه المرحوم محمد جعفر فقال: خلِّ عنان الفرس لعلي اخبرك فخلّى عنانه فصال بالفرس ليفرَّ ولكنه [الجد] كان قوي البنية فركض خلفه وامسكه قائلاً انني لن اتركك سوف القيك إلى الارض والكمك في بطنك حتىٰ تخبرني عما سألتك فقال: **محمد جعفر مالم تذق لم تدر**[1].

٧٠ - منام المرحوم النائيني:

كان المرحوم الشيخ النائيني تلميذ السيد الفشاركي الذي هو تلميذ الميرزا الشيرازي الكبير كما كان [الفشاركي] استاذا لعدة من الفحول والعلماء المبرزين من قبيل الشيخ المذكور والمرحوم الاستاذ الوالد والشيخ محمد رضا صاحب وقاية الاذهان وكتب اخرىٰ.

توفي السيد الفشاركي في عام ١٣١٦ هـ في النجف الاشرف، وقد كتب المرحوم الشيخ محمد رضا ترجمة مختصرة له في اول وقاية الاذهان.

---

١) حلواي تنتاني تانخوري نداني.

وحدثني بهذه الرؤيا الرفيق الصديق الصالح الحاج الشيخ محمد الصدوقي[١] عن المرحوم الميرزا محمد علي الاديب الطهراني مدرس الادبيات وسطح الفقه والاصول وكان رجلاً صالحاً جداً عن المرحوم السيد جمال الگلبايگاني[٢] من تلامذة المحقق النائيني ويعد من مراجع الشيعة وكان معروفاً بالصفاء والتقوىٰ.

وقد سألت عن القضية أيضاً السيد احمد الگلبايگاني[٣] بن السيد جمال المذكور وهو رجل ظاهر الصلاح فاكدها وذكر انه سمعها أيضاً قال:

رأىٰ الشيخ النائيني استاذه السيد الفشاركي في المنام بعد وفاته فقبض على يده راجياً الحديث عن لحظات الاحتضار وكيفية الانتقال من هذا العالم فقال السيدﷺ: ان إفشاء اسرار هذا العالم في هذه النشأة يدعو إلى المعروفية بالثرثرة فقال الشيخ: أخبرني اذن على سبيل الاجمال فقال السيد: إجمالاً حين الاحتضار لم اكن متألماً إلّا من جهتين:

الأولىٰ: بسبب عائلتي وابنائي حيث لم يكن لهم معيل ولاكافل من بعدي اذ لم اترك لهم شيئاً من الماديات (لم يكن السيد من المتصدين للمرجعية ليكون معروفاً في الوسط الاجتماعي).

الثانية: اني كنت مديونا لقصاب المحلة ولم أوفه حسابه.

---

١) من شهداء المحراب واول مدعي عام في محكمة الثورة الإسلامية.

٢) السيد جمال الدين بن السيد حسين الموسوي النجفي ١٢٩٥ - ١٣٧٧ هـ: من اعلام مراجع التقليد على جانب كبير من البساطة والتواضع زاهد مقدس ولد في قرية «سعيد آباد» وقرأ السطوح ثم انتقل إلى اصفهان وفي سنة ١٣١٩ هـ هاجر إلى النجف الاشرف وحضر عند السيد محمد كاظم اليزدي والميرزا النائيني والاخند الخراساني ثم اشتغل بالتدريس حتىٰ توفي في النجف الاشرف له جواز البقاء على تقليد الميت ذخيرة العبادة. (معجم رجال الفكر والادب ج ٣ / ١١٠٩). وهو والد العالم الاديب المعروف بالسيد محمد جمال الهاشمي والسيد احمد الهاشمي وجد السادة الهاشميين ارباب الفضيلة السيد هاشم والسيد حسن والسيد محسن الهاشمي.

٣) من علماء طهران ووالد الدكتور الهاشمي وزير الثقافة والتعليم العالي في وزارة الشيخ الرفسنجاني أيام رئاسته (الاستادي).

وألهمت من قبل الحق المتعال بانه قد تكفل بكلا الامرين[١] بالقطع واليقين لذا فاضت نفسي وانا في كمال الارتياح والاطمئنان وعندما حملوا جنازتي نحو المقبرة جاء القصاب وحمل الجنازة قائلاً لقد أبرأت ذمة هذا السيد.

يقول المرحوم الميرزا النائيني﵀ عندما استيقظت ذهبت إلى القصاب الدائن وسألته: هل كان السيد الاستاذ المرحوم الفشاركي مدينا لك؟ فقال: نعم لقد كان مديناً لي بمقدار ما ولكنني ابرأته الذمة اثناء التشييع حينما حملت جنازته.

ان هذه الرؤيا نافذة من نوافذ عالم الغيب التي يطلع منها الانسان على احوال ذلك العالم. لقد أيد السيد عباس[٢] ابن المرحوم السيد الفشاركي هذه الرؤيا وزاد عليها بعض التفاصيل لا داعي لذكرها.

٧١ - مجلس التعزية:[٣]

كان من عناية المولىٰ عزوجل قيامي بالخدمة في كل عام في جمادي الأول من الليلة الاولى إلى الليلة الثالثة في مجلس العزاء بمناسبة استشهاد الزهراء﷩ واصعد المنبر الشريف أيضاً وتاريخ هذا المجلس يعود إلىٰ ايام الوالد الماجد المقدس القليل النظير اذ كان يعتني بهذه المناسبة إلّا انه بسبب عجز المرحوم الحاج اليزدي عن الانفاق على المجلس وعجزي انا كذلك بعد انفاقي لمدة سنتين فقد تعطل المجلس الذي استمر اكثر من ستين عاماً وفي احدىٰ الليالي رأيت في المنام في ديواني الصغير الفعلي (كنت في ذلك الوقت أجلس [للاستقبال] في الديوان الكبير الذي يسكن فيه فعلاً صهري السيد الطباطبائي) بدون سابق تفكير في الامر رأيت

---

١) ثم اني سألت جناب الشيخ الصدوقي فقال: كان تكفل الاطفال معلوماً قبل الموت ولكني احتمل النسيان بالنسبة لي وله (المؤلف).

٢) المعروف باية الله زادة كان صهر المرحوم اية الله الحاج الميرزا احمد الآشتياني ومدرساً في مدرسة مروي بطهران رحمه الله تعالى (الاستادي).

٣) مقتبس من «مقدمة مجموعة چند منبر» للمؤلف المطبوعة في مقدمة الطبعة الفارسية.

كأن سجادة جميلة سقطت وكان المكان مفروشاً باجمعه بهذا النوع من السجاد وكان هناك شخص واحد يجلس في الديوان وهو سماحة الميرزا الشيخ محمد تقي الفلسفي الخطيب المشهور من ايات الحق الباهرة في حسن البيان وعذوبته وشرع لوحده في قراءة التعزية عن الزهراءﷺ وبدون مقدمة بمحض شروعه بالقراءة دخل جماعة من الباب واخرون من السقف والحائط وجلسوا مستمعين.

لقد فهمت من المنام ان تعطيل المجلس لم يكن في محله ولايرضي الحق المتعال ولابد من اقامته ورأيت من الافضل من عدة جهات ان اصعد المنبر بعد صلاة الجماعة في مسجد الإمام الحسن العسكري واشرع ببيان الحقائق الراهنة في واقع الإسلام والمذهب وحاجات المؤمنين المعنوية والعقائدية الحقة وادلتها بشكل هادىء يوجب اطمئنان قلوبهم اذ بدون ذلك يكون الايمان ﴿**كسراب بقيعه يحسبه الظمآن ماءً**﴾[1] ومما هوّن الامر عدم الاحتياج إلى مستلزمات الضيافة من الشاي والسكر والدخان وسائر التعارفات المطلوبة والاهم من ذلك كله تأثير العمل في نيل شفاعة اهل البيتﷺ والوصول إلىٰ المقامات الشريفة ببركتهم ان شاء الله ولعدة سنوات واصلت العمل والحمد لله وان شاء الله سوف تخرج إلى المبيضة تلك المباحث وابتدأ بذكر مقطع من دعاء الامير المنقول في مصباح الكفعمي: «**اللهم ارزقنا توفيق الطاعة يا ارحم الراحمين**».

٧٢ - منام المؤلف:

ومن المنامات التي لو طلب تمثيلها من بعض الاشخاص في عالم اليقظة لعجز وان تصور الامر الف مرة عن مشاهدة هذه التفاصيل في المنام.

لقد رأيت الوالد –قبل مدة– في المنام وخاطبته قائلاً: ياسيدي خذ تذكرة (جواز

---

١) النور / ٣٩.

سفر) للسيد الحائري[1] فسالني ومن هو السيد الحائري؟

فقلت: انه ابن السيد حسين الحائري الخطيب فقال: حسنا سوف آخذ له تذكرة (لا اتذكر باي لفظ كان تعهده بذلك).

ثم مشيت بخدمته على ضفة النهر حيث لم يكن في النهر ولا على ضفافه أى شخص سوىٰ الحاج الشيخ المشايخي الاراكي (وهو رجل محصل فاضل خطيب من اصحاب السيد كاظم الشريعتمداري) حيث كان في وسط النهر بدون عباءة وقد رفع سرواله إلى الركبتين معتمداً على عصا سائراً عكس تيار الماء يروم التقدم نحو الشيخ ليقبل يده ولكن الشيخ لم يمد يده اليه قائلاً: انني لم آت لرؤيتك بمفردي (أو قريباً من هذه العبارة).

كان السيد الحائري في طهران يمتلك متجراً ولعدم التناسب المسلكي بيننا فقد تمر سنوات دون ان اراه ولا اتصور مطلقاً ان يدور في خلدي احتياجه إلى جواز سفر ولا تكليفي للشيخ الوالد بتحصيله اذ لا علاقة له بالامر وكذا لا اتصور مطلقاً الحاج المشايخي بتلك الصورة يسير في وسط النهر ان هذه الرؤيا حقاً بدون أي سبب طبيعي وتتجلىٰ فيها قدرة الغيب واسراره وان لم يكن الامر كذلك [مدخلية الغيب] فكيف نستطيع تفسير القضية الاتية.

٧٣ - قصة الشيخ الروحي العجيبة:

جناب الشيخ عبد الوهاب الروحي[2] الذي عاشرته لمدة خمسين عاماً من قريب فلم اسمع منه كلمة خلاف الواقع كان يجد المال للازم لأموره المعاشية خلف

---

١) السيد الحائري: احد التجار الاخيار سلمه الله تعالى (الاستادي).

٢) الشيخ عبد الوهاب الروحي اليزدي من علماء الحوزة العلمية القدامىٰ في قم تقي ورع فاضل بارز ولد في يزد حيث قرأ المقدمات ثم هاجر إلى قم وأكمل السطوح وحضر أبحاث الشيخ الحائري اليزدي والسيد الحجة والسيد الصدر والسيد الخوانساري والسيد البروجردي ثم تصدىٰ للتدريس. (گنجينه دانشمندان ج٢ / ١٦٥).

الكتاب وفي جلد القرآن الكريم لقد حصل لي مثل ذلك أيضاً[١] ان هذه الذات [الانسانية] عجيبة حقاً اذ مع وجود مليارات الادلة لا تحصل المعرفة ولاتذعن النفس وعلى حد التعبير القراني: ﴿**قتل الانسان ما اكفره**﴾[٢] ومثل هذا الدليل أيضاً حصول الارادة في النفس بدون سببها الطبيعي من ادراك المصلحة في ذلك الفعل المراد.

٧٤ - قصة اخرىٰ للمؤلف:

كنت في سبزوار ضيفاً عند الحاج السيد محمد حسين العلوي[٣] وكان القرار ان أبقىٰ عنده يومين وليلة فقط لأسافر في الليلة الثانية بالسيارة واصل صباحاً إلى طهران لمراجعة الدكتور هناك وأعود إلى قم قبل دخول شهر رمضان للتهيء للصوم فيها ولكن وبدون أي سبب طبيعي اتصل السيد العلوي تلفونياً بمحطة السيارات طالباً تغيير موعد سفري إلى الصباح بدلاً من الليل ولم انجح في اقناعه بوجوب وصولي إلى طهران في الموعد المحدد ولم يسعني إلّا موافقة هذا السيد النبيل على البقاء فاتصلت بالشيخ الاخ في طهران واخبرته بتغير موعد الوصول وكانت المفاجأة العجيبة في تلك الليلة فقد انحرفت السيارة التي كان سفري مقرراً بواسطتها وتوفي نصف الركاب وذهبت صباحاً لمشاهدة القضية بنفسي.

ولا انسىٰ الالطاف العجيبة الحاصلة لي حينما بدا لي ان أغير مسيري بدلاً من المرور بشارع «جهار مردان»[٤] وسلكت الزقاق «**الغيرك من الظهور ماليس لك عميت عين لاتراك**»[٥] كيف لاتكون هذه الايات الملموسة دليلاً على وجود الغيب

---

١) نقل البعض عن وقوع نفس القضية بالنسبة للسيد أبي الحسن الاصفهاني ﴿ره﴾.
٢) عبس : ١٧.
٣) احد علماء سبزوار المحترمين. (الاستادي).
٤) أبدل اسمه إلى خيابان انقلاب (شارع الثورة) بعد انتصار الثورة الإسلامية وهو احد الشوارع الرئيسية المتصلة بمنطقة الحرم المعصومي.
٥) تتمتها «عليها رقيباً» في دعاء الحسين ﴿ع﴾ في يوم عرفة.

وتأثيره في العالم وقدرته العجيبة ويحتمل ان تكون هذه الكلمة الشريفة في مقام الاخبار لا الدعاء أي ان من لايراك فهو أعمىٰ في الحقيقة لا انها دعاء بالعمىٰ على من لايراه تعالى.

٧٥ - رؤيا المؤلف لاحد العلماء في حالة العمىٰ:

رأيت في المنام احد كبار العلماء أعمى وقد جاء اليّ بهذه الحالة وفي نفس الوقت كنت مصمماً على أداء بحجة الإسلام لأمتلاكي هاتفاً[١] وديوانا [بيت لاستقبال الضيوف] وعندما راجعت مناسك السيد البروجردي (ظاهراً) وجدته ينقل روايات مضمونها ان من كان مستطيعاً ولم يحج يحشر اعمى.

قد يتصور بعض الطلبة ان الاستطاعة غير حاصلة في حقه لانه عند عودته [من الحج] ستكون مصارفه من حق الإمام إذ مصارفه فعلاً [قبل الذهاب] منه أيضاً ولذا لايكون مستطيعاً في هذه الصورة ولكن هذا الكلام مندفع ظاهراً بامرين:

الأول: عدم معلومية شرط الفقر في استحقاق سهم الإمام‌ﷺ في حالة كون الشخص ملتزماً باداء خدمة تكون محل رضا الإمام‌ﷺ إذ يمكن ان يكون الاستحقاق من قبيل سائر الاجور الاخرىٰ.

الثاني: انه على فرض كون الفقر شرطاً ففي صورة عدم حرجية الاخذ من هذا الحق باعتبار الشأنية -وهو ليس كذلك حتما- أو باعتبار الجهات الخارجية للمعاريف -وهو ليس حرجياً ايضاً- لاوجه لعدم تحقق ملاك الاستطاعة لشبهة الفقر بعد الرجوع وهو العالم[٢].

---

١) أي تلفون وعلىٰ كل حال فأفهم واغتنم -عزيزي القارىء- يمكنك أن تتصور الآن الذهنية الحاكمة لسلوك المؤلف وفكره وشدة الورع والقدسية والطهارة وسلامة الذات.

٢) الظاهر ان المقصود من الشبهة المذكورة هو صدق الفقر وعدمه الدخيل في تحقيق الاستطاعة بالنسبة إلىٰ بعض خواص اهل العلم الذين تصلهم بعض المساعدات من الحقوق الشرعية بحيث ←

٧٦ - رؤيا المؤلف لبلقيس الخادم:

وعلى عكس الرؤيا السابقة لذلك الرجل المحترم فقد رأيت بلقيس الخادم في المنام وهي مبصرة بعينيها كليتهما مع انها كانت كريمة العين في الحياة تلك المرأة المحبوبة الصفية الوفيه اغرقها الله في رحمته.

٧٧ - رؤيا اخرىٰ حول الماء:

احد الاشخاص المحترمين (كان يعيش في مدينة اخرىٰ) كان رجلا متديناً متعصباً رأيته في المنام وقد جائني وهو يلبس ثياباً فاخرة لقد سألته: الاتعانون من شدة بالنسبة للماء؟ أي سؤال كان هذا أنا نفسي لا أعلم أتصور اني كنت مسوقاً لهذا السؤال.

حينما تلفظت بكلمة الماء قال لعدة مرات بشوق وحسرة الماء... الماء.... الماء... إلى ان تغيرت قيافته تدريجياً وخرج من المجلس الذي لم يكن فيه سواي ماشياً على اربع ثم لم اره في المنام بعد ذلك.

وليس لهذا الشخص من ذنب -في نظري- سوىٰ سوء الظن بالاخرين وعدم حملهم على الصحة مع امكان ذلك وكان يهين الاخرين مركزاً على الجنبة الظاهرة من افعالهم مما يجعلنا نؤكد على ضرورة الاشتغال بعيوب الذات واصلاحها:

كم تتحدث عن عيوب الاخرين ونقصهم

← تكفيهم في معاشهم بشكل ينتفي معه الفقر شرعاً بنظر المؤلف ﷺ ولكن هؤلاء الأشخاص لايرون إنتفاء الفقر الشرعي بحق الامام عليه السلام اذ الملاك في جواز الأخذ والصرف متوقف على الفقر والظاهر أن ذيل الجواب الثاني ناظر إلىٰ شبهة أخرىٰ وهي شرطية العود إلىٰ كفاية بعد الرجوع من الحج حيث يشترط بعض العلماء في وجوب الحج عود الحاج إلىٰ ما يكفيه مادياً والظاهر أيضاً أن المؤلف ﷺ يتكلم عن قضية خارجية معينة لا أنه في مقام البحث العلمي الذي تناول فيه القضايا علىٰ نحو القضايا الحقيقية..

إبدأ بنفسك فعالجها وهو الكمال فحسب[1]

٧٨ - رؤيا اخرى:

رأيت في المنام شخصاً كان حزينا لمدة اربعين يوما (على الظاهر [من الرؤيا]) بعد اشتغاله لعدة أيام في عمل لم يكن مناسباً لشأنه واعتباره الأجتماعي وكان حزيناً مغموماً.

ثم تحسنت أوضاعه بعد ذلك وكانت تلك الخدمة غير المناسبة منشأ لكشف الغمة وارتفاع المحنة.

٧٩ - [قصة السيد القمي ﷺ][2]:

حدثني المرحوم [السيد حسين القمي] الحائري (والظاهر ان المرحوم النهاوندي نقلها أيضاً في بعض كتبه) قال عندما كنت في كرمانشاه ورد علي احد السادة المرتاضين فنزل ضيفاً في الطابق الاعلىٰ من داري وكان مشتغلاً بالعبادة والاوراد قلت له: هل يمكنك ان تعمل لي عملاً لأتشرف بخدمة امام العصر فقال: [سأفعل ان شاء الله][3] ثم قال لي بعد مدة (لا أتذكرها): سيصعد غداً في مجلسكم العام الخطيب الفلاني أولاً ثم الخطيب الفلاني ثانياً وحينما يصعد الثالث (على الظاهر) أو الرابع فسيدخل المجلس عدة اشخاص يلبسون الزي الكردي احدهم

---

١) : -

چندمي گويي سخن از نقص وعيب ديگران خويش را اول مداوا كن كمال اين است وبس

٢) القضية مروية بطرق متعددة عن السيد القمي فقد اوردها الشيخ النهاوندي في العبقري الحسان مع اختلاف في التفاصيل وسمعتها من شيخي العلامة الشيخ حسين النجاتي عن العلم الحجة الشيخ الوحيد الخراساني مع اختلاف يسير في التفاصيل. والجدير بالذكر أن المؤلف وضع لهذه القصة عنوانا في حاشية المخطوط (قصة المرحوم السيد الحائري الذي وصل ظاهراً في خدمة الإمام عليه السلام).

٣) في الاصل (خبرش رامي دهم) أي سأخبره وهي عبارة غير مفهومة لايتصور لها معنىٰ صحيح مقبول.

صاحب الامر عليه السلام وسيتحدث الخطباء جميعاً من دون التفات وقصد عن الإمام عليه السلام يقول السيد وفي اليوم الموعود جلست في المجلس حسب العادة لاستقبال الضيوف وحينما كنت أشاهد الامارات التي ذكرها السيد المرتاض تتحقق الواحدة بعد الاخرىٰ كنت جسداً بلا روح إلى ان دخل الاشخاص المتزيون بالزي الكردي فلم اطق الذهاب وإلقاء السلام أو قول شيء ما لقد بقيت جالساً جسداً بلا روح[١] هذا ما سمعته من السيد قريباً من هذه الالفاظ.

٨٠ ـ عنايات الحقِّ تبارك وتعالىٰ:

الأستاذ كازراني رجل مثقف من خريجي الجامعات وهو فعلاً من قضاة المحاكم العدلية في قم وليس من أهل العلم ولا الخطباء ولا التجار والكسبة وليس له كثير إطلاع على القضايا المعنوية حتىٰ يكون له غرض ورغبة في وقوع مثل هذه القضايا فلا يحتمل تعصبه لها بقليل أو كثير والخلاصة أني لا أحتمل كذبه ولم تُسمع منه كلمة خلاف الواقع يقول:

كان في سلطان آباد ـ أراك رجل دلال (على الظاهر) وكان ترياكيا غير ملتزم دينياً بشكل كامل ذهب هذا الرجل في يوم ما إلىٰ (مشهد ميغان) في أطراف أراك وفي طريق العودة ضلَّ الطريق في صحراء اراك فسقط على الارض مرهقاً متعباً لايقوىٰ على الحركة بسبب عدم تناوله لشيء من الترياك في ذلك اليوم وفي هذه الأثناء رأىٰ طائراً في الهواء ألقىٰ بالقرب منه شيئاً كان يحمله بمنقاره ولأنه لم يكن يحتمل كونه ترياكاً لم يلتقطه من الارض فقرّبه الطائر منه فالتفت الرجل إلىٰ انه

---

١) ورد في بعض المصادر التي ذكرت القضية أن السيد القمي رحمه الله ذهب بالقرب منهم وسلّم عليهم حسب مقتضيات العرف الأدبية فطلب منه أحدهم أن يعود إلى موضعه ويستمر في استقبال الضيوف قائلاً: ان الدار دارنا.

علاجه الترياك فتناول منه مقداراً ما حيث إستعاد قواه وسار شيئاً فشيئا حتىٰ وصل إلى المدينة.

إن الصحراء والترياك وتقريب الطائر له نحو الرجل جميع ذلك من آيات الله [وعناياته] ان الله تبارك وتعالىٰ قد تفضل ووهبنا عينا بصيرة لاعيب فيها ولكن الهوىٰ والخيالات والهوس والنظرة الآحادية [إلىٰ الأشياء] والعادات والتقاليد الموورثة غير المنطقية [كل هذا] يوجب عمىٰ البصيرة.

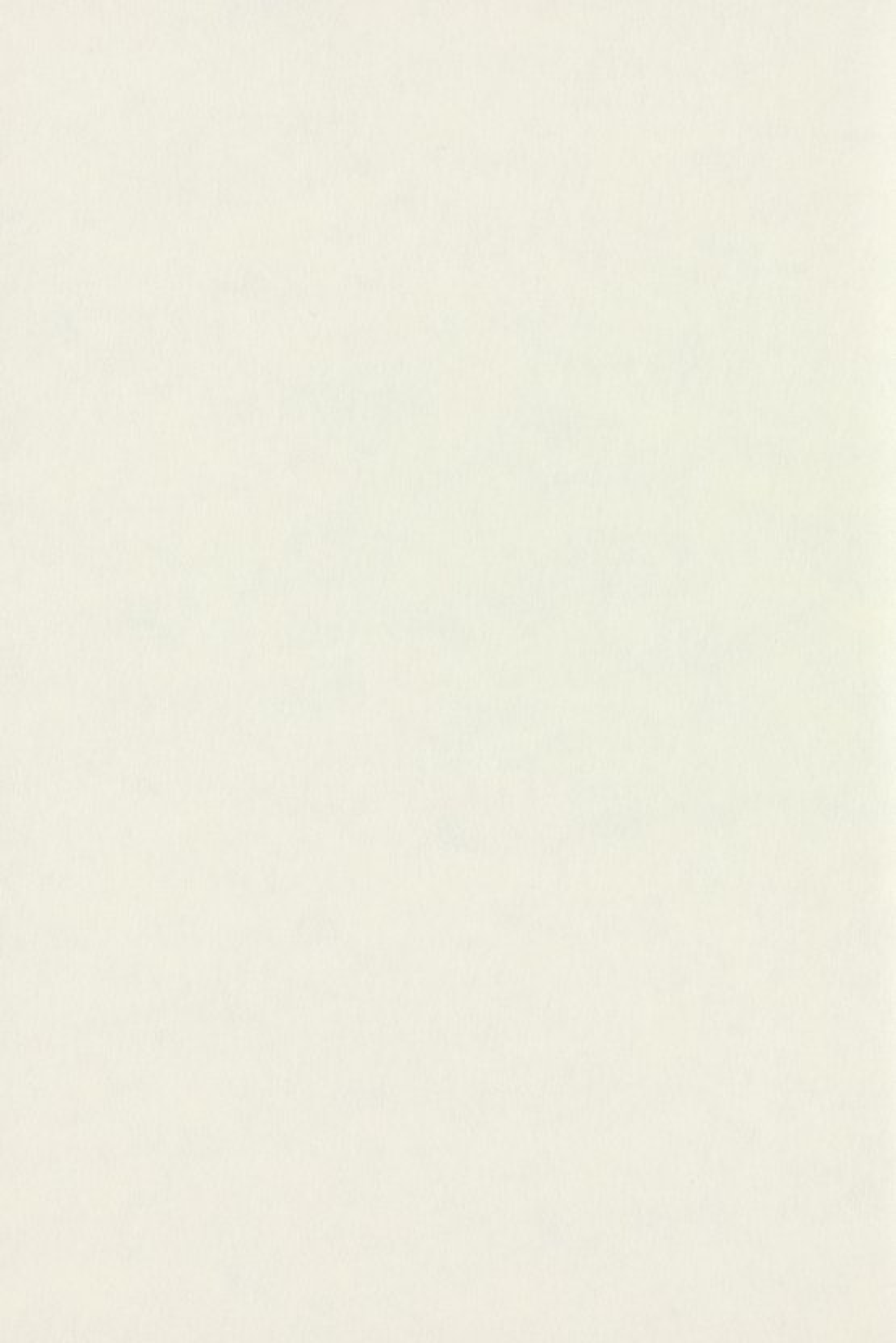
تمَّت ترجمة الكتاب وتحقيقه وإخراجه بيد أقل الخليقة بل لاشيء في الحقيقة حسن الخمايسي عامله ربه بفضله وإحسانه في مدينة قم المقدسة في جوار سيدتنا وشفيعتنا يوم المحشر إن شاء الله تعالىٰ حامداً شاكراً مسلَماً مصلَياً علىٰ خير البرية محمد وآله الطيبين الطاهرين.

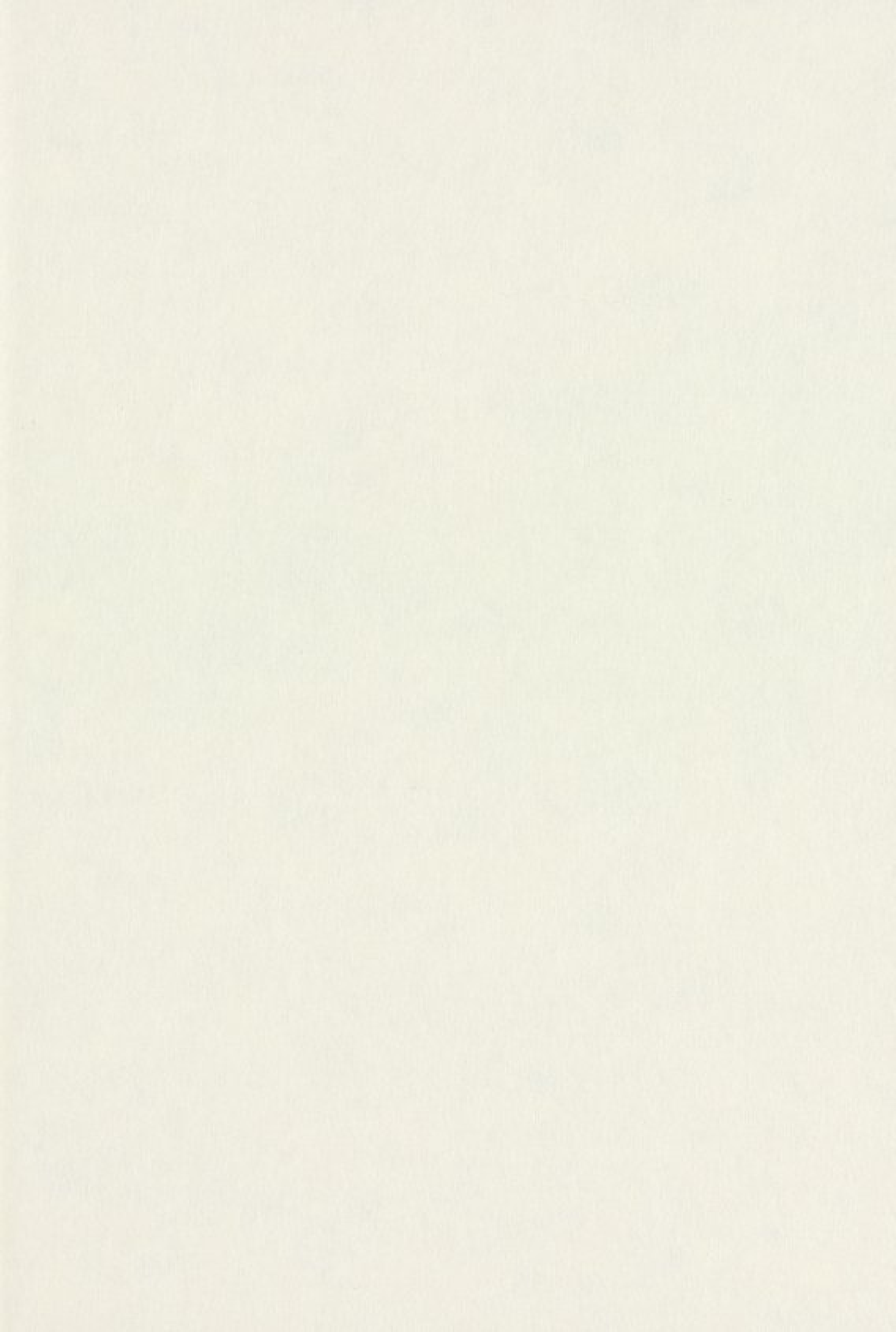
❊ ❊ ❊ ❊



الفهرست

فهرس تراجم الاعلام











جاء في الكتاب

يقول الوالد (قده) كنت بأمر السيد الشيرازي أحضر مع ولده السيد علي درساً خاصاً عند الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي في الطابق الاعلى من دار السيد وفي يوم من الايام كنا بخدمة الشيخ في الدرس وإذا بالسيد الفشاركي يصعد الى محل الدرس ليتحدث مع الميرزا الشيخ الاستاذ عن الوباء القاتل المنتشر في سامراء ثم سأل السيد الشيخ الميرزا محمد تقي قائلاً:

أيها الشيخ هل تعتبرني مجتهداً ؟

فأجاب الشيخ : نعم اني اعتبرك مجتهداً . فقال السيد:

وهل تعتبرني عادلاً أيضاً ؟

فأجاب الشيخ : نعم اني اعتبرك عادلاً.

فقال السيد : وهل تعتبر حكم المجتهد العادل نافذاً ؟ فقال الشيخ (قده) : في الاطلاق منع فقال السيد:

« اني حكمت على شيعة سامراء رجالاً ونساءً بوجوب قراءة زيارة عاشوراء واهداء ثوابها إلى السيدة نرجس خاتون والدة صاحب الزمان (عليه السلام) **لتكون شفيعة لنا عند ولدها الحجة ليشفع لنا عند الله تعالى وانا الضامن بارتفاع البلاء عمن يلتزم بهذا الحكم ».**

يقول الشيخ التزم الشيعة في سامراء بهذا الحكم فلم يمت منهم سوى شخص واحد لا يعلم التزامه بالحكم ولا موته بذلك الوباء وكانت القضية واضحة جداً إلى حد كان أهل السنة في سامراء يدفنون موتاهم ـــ خجلاً ـــ ليلاً ويأتون للامامين الهمامين (عليهما السلام) قائلين:

« إنا نسلم عليك مثل ما يسلم عليك الشيعة ».

الناشر: دار البشائر

التوزيع: مكتبة باب الحوائج ـ پاساژ قدس پلاک ۱۱۲

المطبعة: نمونه